جوهرة الإسلام

د/ عبدالله
قادري الأهدل

(1)
الْمُقَدِّمَةُ

قَــالَ الْفَقِيــرُ قَــادِرِي “”“”“”“”“” رَاجِــي الإِلَهِ الْغَافِرِ
الْحَمْــدُ لِلرَّحْمــانِ “”“”“”“”“” ذِي الْجُــودِ وَالإِحْسَانِ
مَنْ عَلَّــمَ الإِنْسَــانَا “”“”“”“”“” النُّطْــقَ والْبَيَانَا
وَحَضَّهُ أَنْ يَعْلَمَا “”“”“”“”“” مَــا لَــمْ يَكُــنْ قَدْ عَلِمَا
وَأَنْ يَكُــونَ صَــالِحَا “”“”“”“”“” وَلِلْفَسَــادِ مُصْلِحَا
ثُــمَّ صَــلاَةُ اللَّــهِ “”“”“”“”“” عَلَــى نَبِــيِّ اللَّهِ
وَآلِــهِ الْكِــرَامِ “”“”“”“”“” عَلَــى مَــدَى الأَيَّامِ
وَبَعْــدُ فَالأَطْفَــالُ “”“”“”“”“” هُــمُ غَــداً رِجَالُ
مِنْهُمْ يَكُونُ الْقَــادَهْ “”“”“”“”“” وَالْحُكَمَــا وَالسَّادَهْ
فَلْنُحْسِنِ الإِعْدَادا “”“”“”“”“” لِيُحْرِزُوا السَّدَادَا
وَيَنْصُرُوا الإِيْمَانَا “”“”“”“”“” وَيَعْمُــرُوا الْبُلْدَانَا
وَمِثْلُ نَقْشِ الْحَجَر “”“”“”“”“” تَعْلِيمُهُمْ فِي الصِّغَرِ
فَلْنُعْطِهِمْ مَا يَسْهُلُ “”“”“”“”“” حَتَّى إِلَيْهِ يُقْبِلُوا
وَالنَّظْمُ فِي الطُّفُولَةِ “”“”“”“”“”لاِشَكَّ ذُو سُهُولَةِ
لأَنَّهُ لَطِيفُ “”“”“”“”“” وَلَفْظُهُ خَفِيفُ
وَهَــذِهِ أَنْشُــودَهْ “”“”“”“”“” ظَرِيفَــةٌ مُفِيدَهْ

تَضَمَّنَتْ مَا نَعْتَقِـدْ “”“”“”“”“” نَحْـوَ الإِلَـهِ الْمُنْفَرِدْ
وَنَحْـوَ مَـنْ قَـدْ أَرْسَـلَهْ “”“”“”“”“”“”“”“”“” مُعَزّراً وَفَضَّلَهْ
وَأَدَباً وَخُلُقا “”“”“”“” وَذِكْرَ شَرٍّ يُتَّقَى
وَاللَّـهُ جَـلَّ وَعَلاَ “”“”“”“” أَسْـأَلُهُ أَنْ تَكْمُلاَ
وَهْـيَ إِلَـى شَـبَابِنَا “”“”“”“” تَحْمِـلُ هَدْيَ رَبِّنَا
وَأَنْ يَكُونَ النَّاظِمْ “”“”“”“” أَرَادَ وَجْـهَ الْعَالِمْ
فَالْجِـدَّ يَاأَشْـبَالُ “”“”“”“” لاَيَغْشَـكُمْ إِهْمَالُ
فَهَـذِهِ الْهِدَايَـةُ “”“”“”“” لِسَـيْرِكُمْ بِدَايَةُ

(2)

توحيد الربوبية الرُبُوبِيَّةُ

اللَّـهُ رَبِّـي خَـالِقِي “”“”“” وَمَـالِكِي وَرَازِقِـي
وَخَـالِقُ السَّـمَاءِ “”“”“” وَالأَرْضِ والْـهَـوَاء
وَخَـالِقُ الشَّـمْسِ الَّتِـي “”“”“”“”“” تُضِـيءُ للْخَلِيقَةِ
مُنْعِشَـةً حَيَاتَنَـا “”“”“” وَكُـلَّ شَـيْءٍ حَـوْلَنَا
وَالْقَمَـرِ الْمُنِيـرِ “”“”“” يُضِـيءُ فِـي الدَّيْجُـورِ
وَالنَّجْمِ يَهْدِي الْحَـائِرَا “”“”“”“”“” لاَ سِيَمَا الْمُسَافِرَا
وَخَـالِقُ الأَشْـجَارِ “”“”“”“” وَالِـدَةِ الثِّـمَـارِ
كَالنَّخْلِ وَالزَّيْتُونِ “”“”“”“” وَعِنَـبٍ والـتِّينِ

وَكُلِّ شَيْءٍ طَيِّبِ “”“”“”“”“”“”“” مِن مَّأْكَلٍ وَمَشْـرَبِ
وَمَلْبَسٍ وَمَسْكَنِ “”“”“”“”“”“”“” وَمَــرْكَبٍ مُـزَيَّـنِ
وَخَـــــالِقُ الْبِحَـــــارِ “”“”“”“”“”“”“”
وَالْوَحْـشِ وَالْـقِفَـارِ
وَخَــالِقُ الأَطْــوَادِ “”“”“”“”“”“”“” لِـــلأَرْض كَـالأَوْتَـادِ
وَكُلُّ شَيْءٍ خَلَقَـهْ “”“”“”“”“”“”“” أَحْسَنَــهُ وَنَـسَّقَـهْ
فَهْــوَ الإِلَــهُ الْوَاحِــدُ “”“”“”“”“”“”“” وَمَـــا سِــوَاهُ الْعَابِدُ

(3)

“““““““““““ مُنَاظَرَةٌ مَعَ مُلْحِدٍ “““““““““““

وَقُلْ لِـذِي الْجُحُـود “““““““““““““ وَمُنْكِـرِ الْوُجُــودِ
حَـدِّقْ بِعَيْـنِ الْحِكْمَـةِ “““““““““““““ فِيمَـا تَرَى مِنْ ذَرَّةٍ
أَنَفْسَهَا قَدْ أَوْجَدَتْ “““““““““““““أَمْ دُونَ شَيْءٍ وُجِدَتْ
أَمَ أَنَّهَــا مَخْلُــوقَهْ “““““““““““ لِبَـــارِئِ الْخَلِيقَــهْ
فَـإِنْ أَقَـرَّ وَاعْتَـرَفْ “““““““““““““ فَـذَاكَ فَضْلٌ وَشَرَفْ
وَإِنْ أَبَـى فَلْيُخْبَـرَا “““““““““““““ بِـزَوْرَقٍ قَدْ سَافَرَا
مِنْ بَصْـرَةٍ لِعَـدَنِ “““““““““““““““ ثُمَّ غَدَا لِلَنْدَنِ
وَيَنْقُـــلُ الْبَضَـــائِعَا “““““““““““ مُنَـــزِّلاً وَرَافِعَـــا
وَمَا لَهُ مِنْ صَانِعْ “““““““““““ أَوْ قَائِــدٍ أَوْ دَافِــعْ
وَعِنْـــدَ ذَا سَــيُظْهِرُ “““““““““““ تَعَجُّبــاً وَيُنْكِـرُ
فَقُـلْ لَـهُ يَـا صَـاحِبِي “““““““““““ انْظُـرْ إِلَى الْعَجَائِبِ
فِـــي الأَرْضِ والسَّـــمَاءِ “““““““““““““““ وَسَائِرِ الأَشْيَاءِ
أَسَـائِغٌ أَنْ تُوجَـدَا “““““““““““ بِـــدُونِ رَبٍّ أَوْجَـدَا
وَلاَ يَسُوغُ ذَاكَا “““““““““““““ فِي مَرْكَــبٍ كَفَاكَا ؟
بَلْ أخـبر الْمُرْتَابَا “““““““““““““ أَنَّ هُنَـــا كِتَـابَـا

أَوْرَافُـهُ جَـمِيلَــهْ “”“”“”“”“”“”“” لَمَّاعَـةٌ صَقِيلَهْ
مُبَـــوَّبٌ مُفَصَّـــلُ “”“”“”“”“” مُنَظَّـــمٌ مُـكَمَّــل
أُسْلُـوبُـــــهُ جَـــــذّابُ “”“”“”“”“”“”“” أَلْفَاظُهُ عِذَابُ
قَـــدْ دَقَّ فِـي مَغْـزَاهُ “”“”“”“”“” وَجَـلَّ فِي مَعْنَـاهُ
غِـلاَفُـهُ مُـذَهَّبُ “”“”“”“”“” وَغَيْــرُ ذَاكَ أَعْجَبُ
لَيْـسَ لَـهُ مُؤَلِّـفُ “”“”“”“”“” أَصْـلاً وَلاَ مُغَلِّـفُ
بَلْ صُدْفَةً قَدْ وُجِـدَا “”“”“”“”“” فَصَـاحَ مَنْ قَدْ أَلْحَدَا
أَمْسِـــكْ عَـــنِ التَّخْرِيـــفِ “”“”“”“”“” وَزَائِفِ التَّحْرِيـف
فَقُلْ عَجِيـبٌ أَمْرُكَـا “”“”“”“”“” أَبْكَـى كَمَا قَدْ أَضْحَكَا
تُنْكِـــرُ يَـــا مُرْتَـــاب “”“”“”“”“” أَنْ يُوجَدَ الْكِتَابُ
عَـــنْ صُـــدْفَةٍ وَلاَ تَـــرَى “”“”“”“”“” لِلْكَوْنِ رَبّاً قَدْ بَرَى؟
وَقُلْ لَهُ أَلاَ تَـرَى “”“”“”“”“” قَصْـراً لَنَـا قَدْ ظَهَرا
فِي غَايَةِ الإِتْقَانِ “”“”“”“”“” بِدُونِ أَيِّ بَانِ
إِذَ أَتَــى الْمَسَــاءُ “”“”“”“”“” بَــدَتْ بِــهِ أَضْوَاءُ
فِي غَايَةِ التَّنْسِـيقِ “”“”“”“”“” وَالنُّـورِ والْبَرِيقِ
وَكُلَّ صُبْحٍ تَنْطَفِي “”“”“”“”“” بِنَفْسِهَا وَتَخْتَفِي
تَعَجَّــب الْمَفْتُـونُ “”“”“”“”“” وَقَـالَ يَـا

مَجْنُونُ
إِنَّ الَّذِي تَقُولُ """""""""" تُحِيلُهُ الْعُقُولُ
فَقُلْ لَـهُ يَـا رَجُـلُ """""""""" أَمِثْـلُ ذَا لاَ يُعْقَلُ
وَالشَّمْسُ حِينَ تُشْرِقُ """""""""" بِدُونِ رَبٍّ يَخْلُقُ
وَأَنْجُمٌ وَالْقَمَرُ """""""""" وَيَابِسٌ وَالأَبْحُرُ
عَقْلُــكَ مَــا أَحَــالاَ """""""""" وُجودَهــا ارْتِجَالاَ؟
قَالَ الْيَقِيــنُ يَفْتَقِــرْ """""""""" لِرُؤْيَــةٍ كَيْ يَسْتَقِرْ
فَهَلْ رَأَيْتُمْ رَبَّكُــمْ """""""""" حَتَّــى رَسَــا يَقِينُكُمْ ؟
قُلْــتُ أَجِــبْ مُلْتَزِمَــا """""""""" عَلَــى سُؤَالٍ رُسِمَا
أَكُــلُّ مَــا لاَ تُبْصِــرُهْ ------- تَجحَــدُهُ وَتُنْكِرُه ؟
قَــالَ نَعَــمْ وَالْعَقْــلَ لاَ """""""""" يَــرَى سِوَى ذَا بَدَلاَ
قُلْتُ لَهُ لَوْ كَانَ مَا """""""""" تَقُــولُهُ مُسَلَّمَا
لَكُنْتَ غَيْرَ عَاقِلِ """""""""" وَغَيْــرَ حَــيٍّ فَاعِلِ
فَمَا رَأَيْنَا بِالْبَصَــرْ """""""""" رُوحــاً وَلاَ عَقْلاً ظَهَرْ
فَقَالَ أَنْــتَ ذُو جَــدَلْ """""""""" يَغْلِــبُ كُلَّ مَنْ عَقَلْ
وَالآنَ إِنِّــي مُــؤْمِنُ """""""""" وَرَبِّــيَ الْمُهَيْمِنُ
وَكُلُّ شَيءٍ خَلَقَــهْ """""""""" لَكِــنْ هُــوَ مَن خَلَقَهْ ؟
قُلْتُ الإِلهُ خَلَقَا """""""""" وَمَا سِــوَاهُ خُلِقَا

فَهَــلْ هُنَــاكَ بَــاقِ """""""" يُوصَــفُ بِالْخَلاَّق ؟
كَلاَّ فَــإِنَّ الْعَــدَمَا """""""" هُــوَ الَّــذِي سِوَاهُمَا
هُنَا أَقَرَّ الْمُلْحِدُ """""""""" وَقَالَ رَبِّــي أَعْبُدُ

(4)
توحيد الألوهية

فَلَيْـسَ لِـي مَـنْ أَعْبُـدُ """""""""" إِلاَّ الإِلَهُ الصَّمَدُ
أَخُــصُّ بِالصَّــلاَةِ """""""""" وَالصَّــوْمِ والزَّكَاةِ
وَالْحَـجِّ بَـلْ حَيَـاتِي """""""""" لَـهُ مَـعَ الْمَمَاتِ
أَدعُـوهُ فِـي اضْـطِرَارِي """""""""""""""""" وَحَالَةِ اخْتِيَارِي
وَلَسْتُ قَطُّ أَنْحَرُ """""""""""""""" لِغَيْرِهِ أَوْ أَنْذُرُ
إِيَّاهُ أَسْتَعِينُ """""""""" لأَنَّهُ الْمُعِينُ
وَمَــنْ سِــوَاهُ عَبَــدَا """""""""" فَكَــافِرٌ تَمَرَّدَا
كَمِثْلِ عُبَّادِ الْبَقَر """""""""" أَوِ الْقُبُورِ وَالْبَشَرْ
وَمَــنْ يَــرَى الْحُكْـمَ بِمَـا """""""""" لَـمْ يَرْضَهُ رَبُّ السَّمَا

(5)
أَرْكَانُ الإِسْلاَمِ

وَأَوَّل الأَرْكَــــانِ """"""""" هُمَــــا الشَّهَادَتَان
وَتَتْبَـــعُ الصَّــلاَةُ """"""""""""وَالصَّـــوْمُ وَالزَّكَاةُ
والْحَجُّ لِلْمُقْتَدِر """""""""" كَمَا أَتَتْ فِـي الْخَبَرِ

أَرْكَانُ الإِيمَانِ

إِيمَانُنَا تَحَقُّقا """""بَعْدَ الَّذِي قَدْ سَبَقَا (1)[1]
بِأَنْبِيَاءِ رَبِّنَا """""""""""" وَكُتْبِهِ فَالْحَقْ بِنَا
كَـــذَاكَ بِــالْمَلاَئِكَهْ """""""""""" وَهْــيَ الْكِرَامُ النَّاسِكَهْ
وَبالْمَعَادِ وَالْقَدَرْ """""""""""" كَـذَاكَ مِـنْ خَيْرٍ وَشَرْ
""""""""""""""""""""""""""""

(1) وهو الإيمان بالله كما مضى في الفصول السابقة .

(6)
تربية الأولاد
""""""""" الْقَدَر والأَسْبَابُ """""""""

أُبَاشِـــرُ الأَسْـــبَابَا """""""""""" فَـــأَقْرَأُ الْكِتَابَا
حَتَّى أَكُونَ عَالِمَـا """""""""""""" وَأُحْـرِزَ الْمَكَارِمَا
وَآخذُ الدَّوَاءَ """""""""" لِيُذْهِبَ الْوبَاءَ
وَأَحْمِـلُ السِّـلاَحَا """""""""""""" لأُتْقِـنَ الْكِفَاحَا
وَأَقصِدِ الأَسْوَاقَا """""""""""""" لأَكْسِـــبَ الأَرْزَاقَا
فَإِنْ وَجَدْتُ بُغْيَتِي """""""""""""" شَــكَرْتُ

[1] -وهو الإيمان بالله كما مضى في الفصول السابقة .

رَبَّ نِعْمَتِي
وَإن غَدَوْتُ مُخْفِقَا “”“”“”“”“”“” صَـبَرْتُ صَبْراً صَادِقَا
مُسَـلِّماً لِلْقَـدَرِ “”“”“”“”“” مِـنْ غَيْـرِ مَ تَضَجُّرِ
لأَنَّ مَا قَـدْ قُـدِّرَا “”“”“”“”“” لَسْـتُ لَـهُ مُغَيِّرَا
لَكِـنَّ ذَاكَ لاَ يَصُـدْ “”“”“”“”“” عَـنْ عَمَـلِ السَّاعِي الْمُجِدْ
بَلْ إنَّهُ لَيَدْفَعُ “”“”“”“”“” دَفْعاً إِلَى مَـا يَنْفَعُ
وَفِـي النَّبِـيِّ الْمُرْسَـلِ “”“”“”“”“” وَالصَّحْبِ خَيْرُ مَثَلِ
وَالْقَـدَرِيْ والْجَبْـرِيْ “”“”“”“”“” قَـدْ أَخْطَآ فَاسْتَقْرِ
شِفَاءَ أَهْلِ السَّقَمِ “”“”“”“”“” مُؤَلَّـفِ ابْنِ الْقَيِّمِ (1)

---

(1) كتـاب جليـل فـي القضـاء والقـدر والتعليل ، فيه بحوث عميقـة ، ودحـض كـثير مـن الشـبه ، وإيضـاح لكـثير مـن حكـم هـذا البـاب ، قلمـا توجـد فـي سـواه مـن كتـب المحققيـن . واسـمه (شـفاء العليـل فـي القضاء والقدر والتعليل)

(7)
صِفَاتُ اللَّهِ

وَبِصِـفَاتِ رَبِّيَـا “”“”“”“”“” أُومِـنُ يَـا إِخْوانِيَا
أُثْبِتُهَـا مُنَزِّهَـا “”“”“”“” أَلُـومُ مَـنْ قَـدْ شَبَّهَا
فَهْـوَ سَـمِيعٌ وَبَصِـيرْ “”“”“”“”“” وَهْـوَ رَحِيمٌ وَقَدِيرْ
وَأَوَّلٌ وَآخِرُ “”“”“”“”“” وَبَاطِنٌ وظاهر
وَعَـالِمٌ بِمَـا ظَهَـرْ “”“”“”“”“” وَمَـا عَـنِ

الْخَلْقِ اسْتَتَرْ
وَهْوَ عَلِـيٌّ وَقَرِيـبْ “““““““““““ وَلَيْـسَ هَذَا بِغَرِيبْ
لأنَّ وَصْفَ رَبِّنَا “““““““““““ لَيْسَ كَمِثْل وَصْفِنَا
وَالْقَـــولُ فِـــي صِـــفَاتِهْ “““““““““““ كَقَوْلِنَا فِي ذَاتِهْ
وَهْـــوَ عَلَـــى الْعَـــرْشِ اسْـــتَوَى “““““““““““ فَلاَ تُطِعْ مَنْ قَدْ غَوَى
وَكُلُّ وَصْفٍ صَـحَّ بِـهْ “““““““““““ نَـصٌّ فَقُلْ آمَنْتُ بِهْ

(8)

محبة الله تعالى

وَخَالِصُ الْمَحَبَّـةِ """""""""""" حَتْـمٌ عَلَيْنَـا إِخْوَتِي
لِرَبِّنَا الَّذِي لَهُ """""""""""" مَـا لاَ نُطِيـقُ عَدَّهُ
مِــنْ نِعَــمٍ مَوْصــولَةِ """""""""""" وَنِقَــمٍ مَدْفُوعةِ
صَحيحَةٌ أَبْدَانُنَا """""""""""" سَلِيمةٌ عُقُولُنَا
نَسْــمَعُ بِــالآذَانِ """""""""""" وَتَبْطِــشُ الْيَدَانِ
أَرْجُلُنَا نَمْشِي بِهَا """""""""""" وَإِنْ نُــرِدْ نَسْعَى بِهَا
وَأَكْبَـــرُ الإِنْعَـــامِ """""""""""" هِدَايَـــةُ الإِسْلاَم
إِذَا عَرَفْتُمْ نِعْمَتَهْ """""""""""" فَحقِّقُوا مَحَبَّتَهْ
وَعَظِّمُــوهُ تَظْفَــرُوا """""""""""" خَــابَ الَّذِينَ كَفَرُوا

(9)

مَحَبَّةُ الرَّ سُولِ صلى الله عليه وسلم

وَحُبُّنَــا لِلْمُصْــطَفَى """""""""""" بِــهِ الإِلَهُ كَلَّفَا
وَكُلُّنَا نُحِبُّهُ """""""""""" كَمَا يُرِيدُ رَبُّهُ
أَحَبُّ مِنْ أَزْوَاجِنَا """""""""""" أَعَزُّ مِنْ آبَائِنَا
فَهْوَ الَّذِي بلَّغَنَـا """""""""""" عَمَّـنْ بِـهِ أَنْقَذَنَا
قُولُوا جَمِيعاً إِنَّنَا """""""""""" نُحِبُّــهُ مِــنْ قَلْبِنَا

دَلِيلُ الْمَحَبَّةِ

وَالصِّــدْقُ فِـــي الْمَحَبَّـــةِ """""""""""" مُشْتَرَطٌ يَا إِخْوَتِي

فَمَــا الــدَّلِيلُ أَنَّنَــا “”“”“”“”“”“” نُحِبُّــه جَمِيعُنَا؟
دَلِيلُهُ أَنْ نَتَّبِعْ “”“”“”“”“”“” سُنَّتَهُ لاَ نَبْتَدِعْ
بِأَمْرِهِ نَأْتَمِرُ “”“”“”“”“” عَنْ نَهْيِهِ نَنْزَجِرُ
وَزَاعِــمٌ مَحَبَّتَــهْ “”“”“”“” وَقَــدْ عَصَــى شَرِيعَتَهْ
مُكَذَّبٌ فِيمَا ادَّعَى “”“”“”“” لَـدَى جَمِيـعِ مَنْ وَعَى
يَا أَصْدِقَائِي الشُّرَفَا “”“”“”“”“”“” صَــلُّوا عَلَى ذَا الْمُصْطَفَى

أَسْئِلَةُ الْقَبْرِ

يَا سَائِلِي عَنْ رَبِّيَا “”“”“”“”“”“” اللَّــهُ أَيْ خَالِقِيَا
وَقُلْــتَ مَــنْ نَبِيُّنَــا “”“”“”“”“” مُحَمَّــدٌ رَسُولُنَا
وَدِينِـيَ الإِسْـلاَمُ “”“”“”“”“”“” صَـارَ بِـهِ الْخِتَامُ
وَمَنْ بِذَا يُجِيبُ “”“”“”“”“”“” فِي الْقَبْـرِ لاَ يَخِيبُ
وَمَنْ يَكُنْ تَلَعْثَمَا “”“”“”“”“” عَذَابُهُ قَـدْ عُلِمَا

الْكِتَابُ الثَّانِي
فِي
الْعِبَادَاتِ

(10)

1-الطَّهَارَةِ

مَا أَحْسَنَ الطَّهَارهْ “”“”“”“”“”“”“” تُورِثُنَا النَّضَارَهْ
وَهْيَ عَلَى قِسْـمَيْنِ “”“”“”“”“”“”“” فِـي شَرْعِنَا الْمَتِينِ
طَهَــارَةُ الْقُلُــوبِ “”“”“”“”“”“” مِــنْ دَرَنِ الذُّنُوبِ
وَمَلْؤُهَا إِيمَانَا “”“”“”“”“” لِنَعْبُدَ الرَّحْمَانَا
وَبَعْدَ هَذَا الْقِسْمِ “”“”“”“”“”“” تَطْهِيرُنَــا لِلْجِسْمِ
وَالثَّـــــوْبِ وَالْمَكَـــــانِ “”“”“”“”“”“” وَذَا بِفَصْلٍ ثَـانِ

(11)

2-الْمَاءُ وَأَقْسَامُهُ

وَالْمَاءُ حَيْثُ أُطْلِقَــا “”“”“”“”“”“” فَهْــوَ طَهُورٌ مُطْلَقَا
وَإِنْ يَكُـــنْ تَغَيَّـــرَا “”“”“”“”“”“” بِنَجَـــسٍ فَلْيُحْظَرَا

3-آداب قَضَاْءُ الْحَاجَةِ

وَهَذِهِ آدَابُنَا “”“”“”“” عِنْدَ قَضَا حَاجَتِنَا
فَإِنْ تُرِدْ بَيْــتَ الْخَلاَ “”“”“”“”“”“” فَسُــنَّ أَنْ تُبَسْمِلاَ
وَمَا بِهِ قَدْ كُتِبَا “”“”“”“”“”“” اِسْــمُ الإِلَــهِ جَنِّبَا
مَا لَمْ تَكُـنْ مُضْـطَرًّا “”“”“”“”“”“” فَقَـدْ وُقِيتَ الْحَظْرَا
وَابْــدأ بِيُسْــرَاكَ إِذَا “”“”“”“”“” دَخَلْــتَ وَاخْرُجَ عَكْسَ ذا
وَاحْمَدْهُ حَيْثُ يَسَّـرَا “”“”“”“”“” فَضْـلَ الأَذى واسْتَغْفِرَا
وَابْتَعِــدَنْ مُسْــتَتِرَا “”“”“”“”“”“” وَلاَ تَؤُمَّ مُثْمِرَا

وَلاَ طَرِيقـاً أَوْ ظِلاَل “”“”“”“”“”“” فَكُـلُّ ذَاكَ ذُو انْحِظَالْ
ثُمَّ الْمَكَانَ طَهِّـر “”“”“”“”“”“” بِالْمَـاءِ أَوْ بِالْحَجَرِ
أَوْ أَيِّ شَيْءٍ طَهَّرَا “”“”“”“”“”“” وَلَمْ يَكُـنْ قَدْ حُظِرَا
مُثَلِّثاً مُمْتَثِلاَ “”“”“”“”“” نَصّاً صَحِيحاً نُقِلاَ
وَاسْتَعْمِلَنْ يُسْرَاكَا “”“”“”“”“”“” مُنَزِّهاً يُمْنَاكَا
وَقِبْلَـةً قَـدْ حُظِلاَ “”“”“”“”“” عَلَيْـكَ أَنْ تَسْتَقْبِلاَ
كَذَاكَ الاِستِدْبَارُ“”“”“”“”“”“” عَنْـهُ نَهَـى الْمُخْتَارُ
وَالْخُلْفُ فِي ذَا الْبَابِ “”“”“”“”“”“” قَدْ بَانَ ذَا انْشِعَابِ
(12)

تابع للطهارة

4-صِفَةُ الْوُضُوءِ

بِاسْمِ الإِلَهِ فَابْدَأْ “”“”“”“”“”“” إِذْ تَقْصِـدِ التَّوَضُّأْ
ثُمَّ ثَلاَثاً فَاغْسِلِ “”“”“”“” كَفَّيْكَ لِلنَّـصِّ الْجَلِي
وَمَضْمِضَـنْ وَاسْتَنْشِـقِ “”“”“”“”“”“” وَاسْتَنْثِرَنَّ يَا تَقِي
وَالْـوَجْهَ بَعْـدَ ذَلِكَـا “”“”“”“”“”“” ثَلاَثـاً اُغْسِلْ دَالِكَا
ثُـمَّ لِمِرْفَقَيْكَـا “”“”“”“”“” فَلْتَغْسِـلَنْ يَدَيكَا
وَرَأْسَـكَ امْسَـحْ مُفْـرِدَا “”“”“”“”“”“” مُسْتَوْعِباً نِلْتَ الْهُدَى
وَاغْسِلْ إِلَى الْكَعْبَيْـنِ “”“”“”“”“”“” كُلاًّ مِنَ الرِّجْلَيْنِ
وَالسُّنَّةُ التَّثْلِيثُ فِي “”“”“”“” أَعْضَـاءِ

غُسْلٍ اْ قْتُفِي

وَالْفَـــــرْضُ أَنْ تُعَمِّمَـــــا “““““““““““““““““ بِمَرَّةٍ فَلْيُعْلَمَا

(13)

5-صِفَةُ غُسْلِ الْجَنَابَةِ

وَإِنْ تُرِدْ أَنْ تَغْتَسِـلْ ““““““““““““““ فَـانْوِ وَعَمِّمْ تَمْتَثِلْ

وَأَزِلِ الأَذَى ولاَ ““““““““““““““““ تُفَـــــوِّتَنَّ الأَكْمَلاَ

تَوَضَّأَنْ مُسْتَكْمِلاَ “““““““““““““ وَالرَّأسَ بَعْدُ فَاغْسِلاَ

وَلأُصُولِ الشَّـعَرِ “““““““““““““ رَوِّ لِنَـصِّ الْخَبَرِ

وَسَائِرَ الْجِسْـمِ اغْسِـلِ “““““““““““““““““ مُثَلِّثاً كالأَوَّلِ

وَابْدأ بِشِـقِّ الأَيْمَـنِ ““““““““““““““ وَاعْـنَ بِدَلْكِ الْبَدَنِ

وَبَعْدَ ذَاك انْتَقِـلِ “““““““““““““ وَقَـدَمَيْكَ فَاغْسِل

(14)

الصَّلاَةُ

1-عَدَدُ رَكَعَات الصَّلَوَات الْمَفْرُوضَةِ

وَرَكَعَــاتُ الظُّهْــرِ “““““““““““““ مِثْــلُ الْعِشَا والْعَصْر
أَرْبَعٌ أَمَّــا الْمَغْـرِبُ “““““““““““““ فَهْـيَ ثَلاَثاً تُحْسَبُ
وَالْفَجْرُ رَكْعَتَانِ “““““““““““““ فَاحْذَرْ مِنَ التَّوَانِي

(15)

2-صَلاَةُ الْجَمَاعَةِ فِي الْمَسْجِدْ

يَا أَيُّهَا الصَّغِيرُ “““““““““““““ هَيَّا بِنَا نَسِيرُ
جَمِيعُنَــا لِلْمَسْــجِدِ “““““““““““““ لِلْفَــوْزِ بِالتَّعَبُّدَ
بَعْدَ الطُّهُورِ الْمُقْتَفَى “““““““““““““ عَنِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
أَمَا سَمِعْتُمُ النِّدَا “““““““““““““ يَـدْعُو إِلَـى خَيْرِ هُدَى
يَقُــولُ فِــي إِيضَــاحِ “““““““““““““ (حَــيَّ عَلَى الْفَلاَحِ)
هَيَّــا الصَّـلاَةَ السَّــاعَهْ “““““““““““““ صَـلُّوا مَعَ الْجَمَاعهْ
فَفَضْلُهَا عَظِيمُ “““““““““““““ وَنَفْعُهَـا عَمِيمُ
نَحْنُ لَهَا نَشْتَاقُ “““““““““““““ وَتَرْكُهَــا نِفَاقُ
بِهَــا يَتِــمُّ رَبْطُنَــا “““““““““““““ يَــا إِخْــوَتِي بِرَبِّنَا
تُمْحَى بِهَا الذُّنُوبُ “““““““““““““ وَتُفْرَجُ الْكُرُوبُ
تَنْهَـــى عَـــنِ الْفَحْشَـــاءِ “““““““““““““ بِالْحُسْنِ فِي الأَدَاءِ
بِأَنْ تُؤَدَّى مِثْلَمَــا “““““““““““““ أَدَّى إِمَــامُ

الْعُلَمَا
وَلِصَلاَة الْفَجْرِ “““““““““““ نَنْهَضُ عِنْـدَ الذِّكْرِ
وَإِنْ غُلِبْنَا نُوقَظُ “““““““““““ مِنْ وَالِدٍ إِذْ يَنْهَضُ
وَرَبُّنَــا الْمُوَفِّــقُ “““““““““““ لِصَــادِقٍ إِذْ يَصْدُقُ
وَكُلُّنَــا الصِّــغَارُ “““““““““““ يُؤْسِــفُنَا الْكِبَارُ
إِنْ تَرَكُــــوا الْمَسَــــاجِدَا “““““““““““ وَارْتَكَبُوا الْمَفَاسِدَا
لأَنَّهُمْ آبَاءُ “““““““““““ فِيهِمْ لَنَا اقْتِدَاءُ

(16)

“““““““““““““تابع للعبادة”“““““““““““

3- صِفَةُ الصَّلاَةِ

وَقِـفْ مَـعَ التَّـذَلُّلِ “““““““““““ وَقِبْلَـةً فَاسْتَقْبِلِ
وَكَبِّــرَنَّ مُحْرِمَــا “““““““““““ مُفْتَتِحــاً مُعَظِّمَا
وَاسْـتَعِذَنْ مُبَسْـمِلاَ “““““““““““ سِـرًّا وَجَهْراً نُقِلاَ
وَبَعْـدَ ذَاكَ رَتِّـلِ “““““““““““ أُمَّ الْكِتَـابِ الْمُنْزَلِ
فَسُــــورةً مِــــنَ السُّــــوَرْ “““““““““““ أَوْ بَعْضَهَا حَسْبَ الوطَرْ
فِي الرَّكْعَتَيْنِ جَهْـرَا “““““““““““ إِنْ لَمْ يَكُنْ فَسِرًّا
وَيَكْتَفِــي مَــنْ يَقْتَــدِي “““““““““““ بِالأُمِّ فَافْهَمْ تَهْتَدِ
وَاهْــــوِ إِلَــــى رُكُوعِكَــــا “““““““““““ مُسَوِّياً لِظَهْرِكَا
وَسَـبِّحَنْ مُسْـتَغْفِرَا “““““““““““ وَاحْمَـدْ وَعَظِّمْ مُكْثِرَا

ثُمَّ ارْفَعَنْ مُعْتَدِلاَ “”“”“”“”“”“”“” مُسَمْعِلاً مُحَمْدِلاَ
وَبَعْدَ ذَاكَ فَاسْجِدِ “”“”“”“”“”“”“” مُسَـبِّحاً للصَّمَدِ
وَدَاعِيـاً مُنَاجِيَـا “”“”“”“”“”“”“” وَلِلْقَبُـولِ رَجِيَا
ثُـــمَّ ارْفَعَـــنَّ وَاقْعُـــدَا “”“”“”“”“”“”“” وَافْتَرِشَنْ مُتَّئِدَا
وَاسْـــــتغفِرَنْ لِـــــذَنْبِكَا “”“”“”“”“”“”“” مُسْتَرْحِماً إِلَهَكَا
وَاسْـــجُدْ أَخِيـــراً مِثْلَمَـــا “”“”“”“”“”“”“” سَجَدْتَ قَبْلُ فَافْهَمَا
ثُمَّ افْعَلَنْ فِي اللاَّحِقَهْ “”“”“”“”“”“”“” مَـا قَدْ مَضَى فِي السَّابِقَهْ
وَبَعْـدَهَا فَلْتَقْعُـدَاً “”“”“”“”“”“”“” لِتَقْـرَأَ التَّشَهُّدَا
وَبِالسَّـلاَمِ فَـاخْتَتِمْ “”“”“”“”“”“”“” فَجْـراً وَإِلاَّ فِلْتَقُمْ
لِمَـا بَقِـيْ مُسْـتَكْمِلاَ “”“”“”“”“”“”“” كَمَـا مَضَى مُفَصَّلاَ

4-الزكاة

وَلِلزَّكَـــاة دَوْرُ “”“”“”“”“”“” بِهَـــا يَقِـــلُّ الْفَقْرُ
وَقَدْ يُـوَلِّي هَارِبَـا “”“”“”“”“”“” وَيَخْتَفِـي نِيرُ الرِّبَا
إِنْ أُدِّيَتْ بِدِقَّةِ “”“”“”“”“”“” كَمَا أَتَتْ فِـي الشِّرْعَةِ
تُؤْخَـــذُ مِـــنْ أَهْـلِ الثَّـــرَى “”“”“”“”“”“” مَصْرُوفَةً لِلْفُقَرَا
وَلَيْسَ فِيهَـا مِنَّـةُ “”“”“”“”“”“” عَلَيْهِـمُ أَوْ ذِلَّةُ
فَالْمَـالُ مِلْـكُ رَبِّنَـا “”“”“”“”“”“” أَصْـلاً وَلَيْسَ مِلْكَنَا
يَقْسِـــمُهُ تَعَـالَى “”“”“”“”“”“” كَمَـا يَشَـا إِفْضَالاَ
بَـــلِ الْجِهَـادَ تَـدْعَمُ “”“”“”“”“”“” وَهْـوَ سَبِيلٌ أَقْوَمُ
وَابْنُ السَّـبِيلِ الْمُعْـدِمُ “”“”“”“”“”“” لَـهُ نَصِيبٌ مُحْكَمُ
وَتَمْنَـحُ الْحُرِّيَّـهْ “”“”“”“”“”“” لِلْعَبْـدِ فِـي الْبَرِيَّهْ
وَتُبْدِلُ الْغَـارِمَ مَـا “”“”“”“”“”“” فِـي غَيْـرِ شَرٍّ غَرِمَا
وَمَنْ بِهَا يُؤَلَّفُ “”“”“”“”“”“” لِلدِّينِ فِيهَا مَأْلَفُ
لِذَا تَـرَى زَكَاتَنَـا “”“”“”“”“”“” تُـذْكَرُ مَـعْ صَلاَتِنَا
جَاحِد أَيٍّ مِنْهُمَا “”“”“”“”“”“” فِي الشَّرْعِ لَيْسَ مُسْلِمَا
وَوَاجِـبُ الْحُكُومَـةِ “”“”“”“”“”“” قَبْـضُ زَكَاةِ الأُمَّةِ
وَصَـرْفُهَا لأَهْلِهَـا “”“”“”“”“”“” وَقَهْـرُ

ذِي بُخْلٍ بِهَا
وَمَوْقِــفُ الصِّــدِّيقِ ““““““““““““““ فِــي غَايَةِ التَّوْفِيقِ
وَتَرْكُ نَهْجِ دِينِنَا ““““““““““““““ أَنْــزَلَ مَــا حَلَّ بِنَا
إِذْ زَادَتِ الضَّــرَائِبُ ““““““““““““““ وَحَــدثَتْ عَجَائِب
وَزَادَ حَجْـــــمُ الْفُقَـــــرَا ““““““““““““““
وَفَقْرُهُمْ كَمَا تَرَى
وَكُــلُّ ذَاكَ مِــنْ أَثَــرْ ““““““““““““““ إِبْعَــادِ دِينِنَا الأَغَرْ
عَــنْ سَــيْرِهِ فِــي دَرْبِــه ““““““““““““““ مُوَجِّهاً لِحِزْبِهِ
يــا أَغْنِيَــاء الأُمَّــهْ ““““““““““““““ تَفَهَّمُــوا الْمُهِمَّهْ
وَأَخْرِجُـــوا مَـــا وَجَبَـــا ““““““““““““““ إِلَهُكُمْ تَقَرُّبَا
وَبَيِّنُوا يَا عُلَمَا ““““““““““““““ خَابَ الَّذِي قَدْ كَتَمَا
الصَّوْمُ
بُشْــرَاكُمُ يَــا قَــوْمِي ““““““““““““““ أَهَــلَّ شَهْرُ الصَّوْمِ
شَــهْرٌ بِــهِ الْقُــرْآنُ ““““““““““““““ أَنْزَلَــهُ الرَّحْمَانُ
نَهَارُهُ صِيَامُ ““““““““““““““ وَلَيْلُهُ قِيَامُ
تُــزَفُّ فِيــهِ لَيْلَــةُ ““““““““““““““ عَظِيمَــةٌ جَلِيلَةُ
تَفُوقُ أَلْفَ شَهْرِ ““““““““““““““ كَمَا أَتَــى فِي الذِّكْرِ
وَتُفْتَـــحُ الْجِنَـــانُ ““““““““““““““ وَتُغْلَـــقُ النِّيرَانُ
إِنَّ الصِّيَامَ جُنَّــهْ ““““““““““““““ وَرَوْضَــةٌ وَمِنَّهْ

وَمَعْهَــدٌ للتَّرْبِيَــهْ ““““““““““““““ وَسِــمَةٌ للتَّضْحِيَهْ
تَظْهَــرُ فِيـــهِ الطَّاعَـــةُ ““““““““““““““ وَالطُّهْرُ وَالنَّزَاهَةُ
لِلْفَــوْزِ بِــالْغُفْرَانِ ““““““““““““““ وَطَلَــبِ الْجِنَانِ
نَشْــعُرُ فِيــهِ عِنْــدَمَا ““““““““““““““ نُحِــسُّ جُوعاً أَوْ ظَمَا
بِأَنَّ إِخْوَاناً لَنَــا ““““““““““““““ قَــدْ حُرِمُــوا مِنْ عَطْفِنَا
وَأَنَّنَــا فِــي مَــا مَضَــى ““““““““““““““ فِــي غَفْلَةٍ لاَ تُرْتَضَى
وَتَصْــمُتُ الأَلْسِــنَةُ ““““““““““““““ عَمَّــا الإِلَهُ يَمْقُتُ
مَشْغُولَةً بِذِكْرِهِ ““““““““““““““ رَاغِبَةً فِــي أَجْرِهِ
وَالْحَــقُّ أَنَّ صَــوْمَنَا ““““““““““““““ فِيــهِ غِذَاءُ رُوحِنَا
وَصِحَّةُ الأَجْسَامِ ““““““““““““““ تَكْمُنُ فِي الصِّيَامِ
فَهَــلْ بَــدَا لِقَــوْمِي ““““““““““““““ حِكَــمُ شَهْرِ الصَّومِ
وَحقَّقُوا لِرَبِّهِمْ ““““““““““““““ تَقْوَاهُ فِـــي نُفُوسِهِم
نَعَمْ وَلَكِنْ قِلَّة ““““““““““““““ وفي القليل قدوة
وَلِلعُصَاةِ الْفَجَرَهْ ““““““““““““““ لَظَــاهُمُ الْمُسْتَعِرَهْ
وَبِزَكَاةِ الْفِطْــرِ ““““““““““““““ يُعَــفُّ أَهْــلُ الْفَقْرِ
وَيَحْصُــلُ الطُّهْــرُ لَنَــا ““““““““““““““ عِنْــدَ خِتَامِ صَوْمِنَا
وَكُلُّنَــا مُكْتَئِــبُ ““““““““““““““ لِصَــيْفِنَا إِذْ

يَذْهَبُ
وَلِمُحِبِّــي الطَّاعَــةِ “”“”“”“”“”“”“” صِــيَامُ سِتٍّ حَانَتِ
بَلْ إِنَّ هَذَا الزَّمَنَــا “”“”“”“”“”“”“” لِلْحَــجِّ جَاءَ مُعْلِنَا
وَالآنَ يَا إِخْوَتَنَا “”“”“”“”“”“”“” أَطَلَّ يَــوْمُ عِيدِنَا
فَلْنَلْبَــسِ الْجَدِيــدَا “”“”“”“”“”“”“” وَنُنْشِــدِ النَّشِيدَا
وَلْيَأْتِ فِي الْمُقَدِّمَهْ “”“”“”“”“”“”“” أَكْــلُ لَذِيذِ الأَطْعِمَهْ
وَلْنَرْكَبِ الْخُيُولاَ “”“”“”“”“”“”“” وَلْنَطْــرُدِ الْخُمُولاَ
فَالْيَومُ يَوْمُ فَــرَحِ “”“”“”“”“”“”“” وَطَــرَبٍ وَمَرَحِ
وَهَاهُنَا قَالَ الْكَبِيرْ “”“”“”“”“”“”“” عَبْــدُ الْمُهَيْمِنِ الْخَبِيرْ
لَكِــنْ أَخُونَــا الْحَسَــنُ “”“”“”“”“”“”“” يَبْدُو عَلَيْهِ الْحَزَنُ
قُومُــوا إِلَيْــهِ لِنَــرَى “”“”“”“”“”“” إِنْ كَــانَ خَطْبٌ قَد عَرَا
فَقَالَ عَبْدُ الْبَــرِّ “”“”“”“”“”“” مُسْتَوْضِــحاً للأمْرِ
مَالِي أَرَاكَ مُتْعَبَا “”“”“”“”“”“”“” وَغَاضِــباً مُكْتَئِبَا
فِــي يَــوْمِ عِيــدِ الْمُسْــلِمِ “”“”“”“”“”“”“” وَلِمْ تَكُنْ بِالْمُعْدِمِ
فَقَالَ يَــا إِخْــوَانِي “”“”“”“”“”“”“” جَــدَّدْتُمُ أَحْزَانِي
كَيْفَ يُسَرُّ الْمُسْلِمُ “”“”“”“”“”“”“” بِالْعِيــدِ وَهْوَ يَعْلَمُ
بِالْقَتْلِ وَالتَّشْرِيدِ “”“”“”“”“”“”“” فِي يَوْمِ هَذَا الْعِيدِ

لِلإِخْوَةِ الأَطْهَارِ “”“”“”“”“”“”“” مِنْ قِبَــلِ الْكُفَّارِ
وَبَعْضُـــهُمْ مِـــنَ الظَّمَـــا “”“”“”“”“”“”“”
وَالْجُوعِ رُوحاً أَسْلَمَا
بَلْ كَيْفَ يَلْهُـو الْمُسْـلِمُ “”“”“”“”“”“”“”
مَا دَامَ كُفْرٌ يَحْكُمُ
وَلَيْـسَ لِلْقُـرْآنِ “”“”“”“”“”“” هُنَـاكَ مِـنْ سُلْطَانِ
أَلَيْـسَ عِيـدُ الْفِطْـرِ “”“”“”“”“”“” قَـدْ جَاءَ بَعْدَ بَدْرِ
وَكَـانَ فِيهَـا النَّصْـرُ “”“”“”“”“”“” لَنَـا وَذَلَّ الْكُفْرُ؟
وَأَخَــذَ الْمُكْتَئِــبُ “”“”“”“”“”“” أَمَامَنَــا يَنْتَحِبُ
وَكُلُّنَا قَـدْ أَدْرَكَـا “”“”“”“”“” السِّـرَّ فِـي هَذَا الْبُكَا
قَـــالَ الْحُسَـــيْنُ عَجَـــبُ “”“”“”“”“”“” لأَمْرِنَا أَنطْرَبُ
وَالْمُسْـلِمُونَ فِــي حَــزَنْ “”“”“”“”“”“” لَقَدْ نَصَحْتَ يَا حَسَن
وَخَيَّـــمَ الْوُجُـــومُ “”“”“”“”“” وَعَمَّـــتِ الْهُمُومُ
وَذَابَـــتِ الأَفْـــرَاحُ “”“”“”“”“” وَرَسَـــتِ الأَتْرَاحُ
وَسَــالَتِ الــدُّمُوعُ “”“”“”“”“” وَانْتَحَــبَ الْجَمِيعُ
فَقَامَ فِينَا الْحَسَنُ “”“”“”“”“” يَنْصَـحُنَا وَيُعْلِنُ
دَعُوا الْبُكَاءَ الْبَائِسَـا“”“”“”“”“” خَــابَ الَّذِي بِهِ ائْتَسَى
قُلْنَـا أَلَسْـتَ الْبَادِيَـا “”“”“”“”“” قَـالَ وَلَكِنْ حَادِيَا
إِلَـــى الْجِهَـــادِ الـــدَّائِمِ “”“”“”“”“”

وَالْحَفْزِ لِلْعَزَائِم
لِنَصرِ إِخْوَانٍ لَنَا """""""""""""""""" أَذَلَّهُــمْ أَعْدَاؤُنَا
فَعَاهِـدُوا بِـأَنَّكُمْ """""""""""" جُنْـدٌ لِنَصْـرِ دِينِكُمْ
بِـالنَّفْسِ وَالأَمْـوَالِ """""""""""""""" وَكُـلِّ أَمْرٍ غَالِ
قُلْنَا نَعَمْ نُعَاهِدُ """""""""""""""" وَأَنْتَ فِينَا الْقَائِدُ
فَسِرْ بِنَا فِي حَرَكَهْ """""""""""""""" لِخَـوْضِ أَيِّ مَعْرَكَهْ
وَلِمُصَـلَّى الْعِيـدِ """""""""""""" سِـرْنَا مَـعَ التَّرْدِيدِ
لِلْحَمْــدِ وَالتَّكْبِيــرِ """""""""""""""" لِرَبِّنَــا الْقَدِيرِ
وَصَارَ كُلُّ هَمِّنَـا """""""""""""""" إِرْضَـاؤُنَا لِرَبِّنَا
نَخُصُّــهُ بِــالرَّغَبِ """""""""""""" وَخَشْــيَةٍ وَالرَّهَبِ
هُنَا انْبَـرَى مُحَمَّـدُ """""""""""""""" وَحَمْـزَةٌ وَأَحْمَدُ
وَمَعَهُــمْ أَسَــامَةُ """""""""""""" وَاتّفَــقَ الأَرْبَعَةُ
أَنْ يَرْفَعُــوا الإِنْشَــادَا """""""""""""""" وَيَتْبَعُوا الْمِقْدَادَا
وَرَدَّدَ الإِخْــوَانُ """""""""""""" لَبَّيْــكَ يَــا رَحْمَانُ
حَـيَّ عَلَـى الْجِهَـادِ """""""""""""""" لِكُـلِّ بَاغٍ عَادِ
وَلْيَسْقُطِ الطُّغَاةُ """""""""""""""" وَلْيَثْبُـتِ الدُّعَاةُ
ولْيَعْلَمِ الْيَهُودُ """""""""""""""" أَنَّا هُنَا جُنُودُ
نُحَطِّــمُ السُّــدُودَا """""""""""""""" وَنَطْــرُدُ

الْقُرُودَا
مِنْ أَرْضِنَا الْمُبــارَكَهْ “““““““““““““ إلَــى الْبِحَارِ الْمُهْلِكَهْ
وَكُـــــلُّ مَـــــنْ وَالاَهُـــــمُ “““““““““““““ سَيَحْتَسِي كَأْسَهُمُ
وَنَصْرُنَا مُحَقَّقُ “““““““““““““ وَمَنْ سِــوَانَا مُخْفِقُ (1)
“““““““““““““““““““““““““““““““““““““““

-أجرى الناظم هذا الحوار على لسان أبنائه التسعة المذكورين.

الْحَجُّ : وأَسْرَارهُ

وَكَـمْ مِـنَ الأَسْـرَارِ فِـي """""""""""""""""
مَنَاسِكِ الْحَجِّ تَفِي
أَوَّلُهَـا التَّلْبِيَـةُ """"""""""""" بِهَـا تُنَـادِي
الأُمَّةُ
مُعْلِنَـــةً طَاعَتَهَـــا """"""""""""""" دَائِمَـــةً
لِرَبِّهَا
مُخْلِصَةً لاَ تُشْـرِكُ """""""""""""""" عَـدُوُّهَا
مَنْ يُشْرِكُ
تُثْنِـي بِكُـلِّ الْحَمْـدِ """"""""""""""" عَلَـى
الإِلَهِ الْفَرْد
مُقِــرَّةً بِالنِّعْمَــةِ """""""""""" وَالْمُلْــكِ
وَالْهَيْمَنَةِ
نَافِيَـةً مَـا أُدْخِلاَ """""""""""" مِـنْ شِـركِ
جِيلٍ قَدْ خَلاَ
إِذْ كَانَ لَفْظُ الْقَوْمِ """""""""""""" يَحْمِــلُ
كُلَّ الْجُرْمِ
" لَبَّيْـكَ لاَ شَـرِيكَ لَـكْ """"""""""""""" إِلاَّ
شَرِيكاً هُوَ لَكْ
تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكْ " """""""""""""" بَلْ حَامِلُ
الشِّرْكِ هَلَكْ
وَلَـــوْ فَقِهْـــتِ أُمَّتِـــي """"""""""""""""""
مَعَانِيَ التَّلْبِيَةِ
فِقْهاً عَلَيْهِ يَنْبَنِـي """"""""""""""" تَحَـرُّكٌ
لاَ يَنْثَنِي
لِلطَّاعَةِ الْمُطْلَقَةِ """""""""""""""" لِبَـارِئِ
الْخَلِيقَة
لَعَـادتِ السِّـيَادَةُ """""""""""""" وَالْمَجْـدُ
وَالْقِيَادَةُ
فِي كُلِّ هَذَا الْعَالَمِ """""""""""""" لِقَوْمِنَا
الأَعَاظِمِ

"""""""""""""""""""""""""""" الإِحْرَامُ """""""""""""""""""""""

وَالأَمْنُ والسَّـلاَمُ """"""""""""""" يَضْـمَنُهُ

الإِحْرَامُ
فَظُفْرُنَـا لاَ يُقْلَـمُ ““““““““““““““ وَقَـصُّ شَعْرٍ يَحْرُمُ
بَــلٌ يَخْطَــرُ الصَّــيْدُ فَلاَ ““““““““““““““ يَخَافُ قَتْلاً مُسْجَلاَ
وَالطِّيْـرُ لاَ يُنَفَّـرُ ““““““““““““““ وَلاَ يُجَـزُّ الشَّجَرُ
وَكُلُّنَا قَـدْ أَشْـفَقَا ““““““““““““““ مُحَـاذِراً أَنْ يَفْسُقَا
أَوْ أَنْ يَكُـونَ جَـادَلاَ ““““““““““““““ ظُلْمـاً يُرِيدُ الْبَاطِلاَ
وَكُلُّ دَاعٍ يُوصِلُ ““““““““““““““ إِلَى الْجِمَاعِ يُحْظَلُ(1)
فَالزَّوْجُ مَعْ زَوْجَتِهِ ““““““““““““““ مِثْـلُ أَخٍ مَعْ أُخْتِهِ
كُلٌّ لَهُ مَـا يَشْـغَلُهْ ““““““““““““““ عَـنْ ذَاكَ مِمَّا يَعْمَلُهْ
لِبَاسُنَا مُذَكِّرُ ““““““““““““““ بِمَوْتِنَا إِذْ نُقْبَرُ
“““““““““““““““ الطَّوَافُ وَالسَّعْيُ “““““““““““““
وَفِي الطَّوَافِ تَظْهَرُ ““““““““““““““““““ قِبْلَتُنَا فَنَنْظُرُ
وَتَلْتَقِــي بِقَلْبِهَــا ““““““““““““““ قُلُوبُنَــا بِشَوْقِهَا(1)
نَـذْكُر عِنْـدَ الأَسْـوَدِ ““““““““““““““ مَـأْوَى الْمُطِيعِ الْمُهْتَدِي
ونَأْمَــلُ الْغُفْرَانَــا ““““““““““““““ وَالْفَــوْزَ وَالْجِنَانَا
وَالْعَدْلَ فِي الأَحْكَـامِ ““““““““““““““ مِـنْ سَيِّدِ الأَنَامِ
تَــرَى الْجُمُــوعَ الْحَاشِــدَهْ ““““““““““““““ ذَاهِبَةً وَعَائِدَهْ
كَحَلْقَـةٍ مُفرَغَـةِ ““““““““““““““ لَيْـسَ بِهَـا مِنْ ثُلْمَةِ

وَالأَلْسُنُ الطَّاهِرَةُ ““““““““““““““ لِرَبِّهَا ذَاكِرَةُ
وَهَاهُنَــا نَسْتَحْضِــرُ ““““““““““““““ نَهْيــاً شَدِيداً يَحْظُرُ
طَــوَافَ شَــخْصٍ عَــارِ ““““““““““““““““ وَالْحَجَّ لِلْكُفَّار
لَكِنَّ مَا نَرَاهُ ““““““““““ لاَ يَرْتَضِيهِ اللَّهُ
فَكَمْ تَرَى مِنْ عَابِدِ ““““““““““““ يَخْشَــى مِنَ الْمَصَائِدِ
عِنْـــدَ الْمَقَـــامِ الطَّـــاهِرِ ““““““““““““ وَأَعْظَمِ الْمَشَاعِرِ
فَحَــافِظِي يَــا أُمَّتِــي ““““““““““““““““ عَلَى مَقَامِ الْكَعْبَةِ
وَعَلِّمِـــــي الطَّلِيعَـــــهْ ““““““““““““““ مَحَاسِنَ الشَّرِيعَهْ
وَبِالْعَصَــا فَقَــوِّمِي ““““““““““““““ كُــلَّ عَنِيدٍ مُجْرِمِ
وَعِنْدَمَا يَنْقَطِـعُ ““““““““““““““ طَوَافُنَـا نَنْدَفِعُ
إِلَى مَقَامِ جَدِّنَا ““““““““““““““ وَمَــنْ بَحَــجٍّ أَذَّنَا
بَعْدَ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ ““““““““““““““ مَــعَ ابْنِــهِ لِلأُمَّةِ
نَقُــومُ بِالشُّــكْرَانِ ““““““““““““““ لِرَبِّنَــا الرَّحْمَانِ
وَالْوَصْــفَةُ الطِّبِّيَّــةُ ““““““““““““““ مِــنْ زَمْزَمٍ هَدِيَّةُ
دَوَاءَ كُـــــلِّ دَاءِ ““““““““““““““ لِلْقَلْـــــبِ وَالأَعْضَاءِ
فَلاَ تَكُنْ مُصَــدِّقَا ““““““““““““““ مُشَــكِّكاً تَزَنْدَقَا
فِــي شُــرْبِ مَــاءِ زَمــزَمِ ““““““““““““““

فَذَاكَ ذُو قَلْبٍ عَمِ[1]
وَبَعْــدَ ذَاكَ نَرْتَقِــي “”“”“”“”“”“”“” إِلَــى الصَفَا لِنَلْتَقِي
بِهَــاجَرَ السَّــاعِيَةِ “”“”“”“”“”“”“” بَاحِثَــةً عَنْ جُرْعَةِ
تَسْــقِي بِهَــا ذَا الْحُرْقَــةِ “”“”“”“”“”“”“” جَدِّ رَسُولِ الأُمَّةِ
فِــي فِعْلِهَــا قَــدْ جُمِعَــا “”“”“”“”“”“”“” سَعْيٌ حَثِيثٌ وَدُعَا
وَذَاكَ يَا إِخْوَتَنَا “”“”“”“”“”“”“” مَا جَاءَ فِــي شِرْعَتِنَا
فَلْنَجْتَهِدْ فِي الْعَمَلِ “”“”“”“”“”“”“” مَــعْ غَايَةِ التَّوَكُّلِ
وَلْنَذْكُرِ الَّذِي نَصَــرْ “”“”“”“”“”“”“” عَلَــى جَمِيعِ مَنْ كَفَرْ
نَبِيَّنَا حَتَّى غَــدَا “”“”“”“”“”“”“” هُــوَ الْمُطَــاعَ السَّيِّدَا
هُنَا النِّظَــامُ يَظْهَــرُ “”“”“”“”“”“”“” وَفَضْــلُهُ يُسَيْطِرُ
وَتُبْغَــضُ الْفَوْضَــى الَّتِــي “”“”“”“”“”“”“” بِهَا هَلاَكُ الأُمَّةِ
الْوُقُوفُ بِعَرَفَات
وَبِمُنَانَــا نَنْــزِلُ “”“”“”“”“”“”“” وَهْــوَ النُّــزُولُ الأَوَّلُ
كُلٌّ يُعِدُّ عُــدَّتَهْ “”“”“”“”“”“”“” لِكَــيْ يَنَــالَ بُغْيَتَهْ
فِي يَوْمِ الْمُسْتَقْبَلِ “”“”“”“”“”“”“” يَــوْمِ الْوُقُوفِ الأَكْمَلِ
يَــوْمٌ بِــهِ الــدُّمُوعُ “”“”“”“”“”“”“” تَــذْرِفُهَا

---

[1] -في هذا إشارة إلى رد زعم تلوث ماء زمــزم وانتشــار الأمراض المعدية بسببه ، إثارة للشبه وتنفيرا للمســلمين من الثقة في نصوص سنة نبيهم صلى الله عليــه وســلم ، ومزاولة شعائر دينهم التي وردت بها تلك السنة .

الْجُمُوعُ
ضَــارِعَةً لِرَبِّهَــا “”“”“”“”“” تَرْجُــوهُ غَفْــرَ ذَنْبِهَا
وَهْيَ بِذَاكَ تَذْكُرُ “”“”“”“”“” مَــا يَحْتَــوِيهِ الْمَحْشَرُ
إِذْ تَظْهَرُ الأَعْمَــالُ “”“”“”“”“” وَتَعْظُــمُ الأَهْوَالُ
وَتَخْفِــقُ الْقُلُــوبُ “”“”“”“”“” تَهُزُّهَــا الْكُرُوبُ
وَكُلُّ مَنْ قَدْ وَقَفَا “”“”“”“”“” يَذْكُرُ أَنَّ الْمُصْطَفَى
قَدْ أَعْلَــنَ الْمِنْهَــاجَ فِــي “”“”“”“”“” مَوْقِفِهِ الْمُشَرَّفِ
مُحَرِّمــاً أَمْوَالَنَــا “”“”“”“”“” وَعَاصِــماً دِمَاءَنَا
وَبِالنِّسَــاءِ مُوصِــيَا “”“”“”“”“” خَيْــراً فَكُنْ مُهْتَدِيَا
وَدِينُنَا قَــدْ أُكْمِلاَ “”“”“”“”“” هُنَــا بِنَــصٍ أُنْزِلاَ
هُنَــا اللُّغَــاتُ تَخْتَلِــطْ “”“”“”“”“” وَتَلْتَقِي وَتَنْخَرِطْ
فِي سِلْكِهَا الْمُوَحَّدِ “”“”“”“”“” نَحْــوَ الإِلَهِ الصَّمَدِ
هُنَا اللِسَــان يَنْطِــقُ “”“”“”“”“” مُسَــبِّحاً مَنْ يَخْلُقُ
يَلْهَــجُ بِالشَّــهَادةِ “”“”“”“”“” وَالــذِّكْرِ والتَّلْبِيَةِ
هُنَا الإِلَــهُ يَغْفِــرُ “”“”“”“”“” وَذَنْــبَ عَبْــدٍ يَسْتُرُ
هُنَا اللَّعِيــنُ يَصْــغُرُ “”“”“”“”“” لِلْقُــرْبِ مِمَّن نَذْكُر
فَــاغْتَنِمُوا يَــا إِخْــوَتِي “”“”“”“”“” وَقْتــاً شَدِيدَ النُّدْرَةِ

قَــدْ لاَ يَــرَاهُ بَعْضُــنَا “”“”“”“”“”“” بَعْــدَ وُقُوفٍ يَوْمِنَا

الدَّفْعُ إِلَى مُزْدَلِفَةِ

وَالشَّــمْسُ حِيــنَ تَغْـرُبُ “”“”“”“”“” تَــرَى الْجُمُوعَ تَذْهَبُ

قَاصِدَةً مُزْدَلِفَـهْ “”“”“”“”“”“” أَمْوَاجُهَـا مُؤْتَلِفَهْ

مُعْنِفَةً فِي الْفَجْوَة “”“”“”“”“”“” هَادِئَةً فِي الرَّحْمَةِ

وَهْــــيَ بِــــذَاكَ تَقْتَــــدِي “”“”“”“”“”“” بِالْمُصْطَفَى وَتَهْتَدِي

أَيْــــنَ رِجَــــالُ الْقُــــوَّةِ “”“”“”“”“”“” مُرُورِهَا وَالنَّجْدَةِ

مِمَّنْ أَشَــارَ فِــي الْمَلاَ “”“”“”“”“”“” بِيَدِهِ فَامْتُثِلاَ

ثُــمَّ بِجَمْــعٍ نَنْــزِلُ “”“”“”“”“”“” صَــلاَتَنَا نُعَجِّلُ

وَعَاجِلاً نَنَامُ “”“”“”“”“”“” لَيْسَ لَنَا قِيَامُ لِلنَّصَبِ الَّذِي سَبَقْ “”“”“”“”“”“” وَغَــدُنَا يَوْمٌ أَشَقْ

وَبَعْدَ فَجْــرٍ يَظْهَــرُ “”“”“”“”“”“” صَــلاَتَنَا نُبَكِّرُ

وَالْكُــلُّ مِنَّــا خَاشِــعُ “”“”“”“”“”“” إِلَــى الإِلَهِ ضَارِعُ

مُمْتَثِلاً فِيمَا دَعَا “”“”“”“”“”“” أَمْراً بِهِ قَــدْ صُدِعَا

أعمال يَوْمُ النَّحْرِ

وَدَفَعَــتْ جُمُوعُنَــا “”“”“”“”“”“” عَائِــدَةً إِلَى مِنَى

عَظِيمَــةَ الأَفــوَاجِ “”“”“”“”“” كَ الْبَحْرِ ذِي الأَمْوَاجِ

وَكُلُّنَا مُهَلِّلُ “”“”“”“”“” مُكَبِّرٌ لا يَغْفُلُ

أَصْوَاتُنَا تَرْتَفِــعُ “”“”“”“”“”“” إِلَــى الإِلَــهِ

تَضْرَعُ
نَسْــأَلُه السَّــلاَمَهْ “”“”“”“”“”“” وَالْفَــوْزَ بِالْكَرَامَهْ
هُنَــاكَ نَرْمِــي كُلُّنَــا “”“”“”“”“” كُبْــرَى الْجِمَارِ فِي مِنَى
لِلاَمْتِثَالِ الْوَاجِبِ “”“”“”“”“” وَالافْتِــدَاءِ بِالنَّبِي
وَعِنْــدَهَا نَسْتَحْضِــرُ “”“”“”“”“” بَيْعَــةَ رَهْطٍ قَرَّرُوا
نَصْرَ الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى “”“”“”“”“” وَالْكُلُّ مِنْهُمْ قَدْ وَفَى
هُنَا يُصِـيبُ النَّـدَمُ “”“”“”“”“” إِبْلِيـسَ وَهْوَ الْمُجْرِمُ
فَهْوَ عَـدُوٌّ جَـدِّنَا “”“”“”“”“” وَلَـمْ يَـزَلْ عَدُوَّنَا
لَكِنَّنَـا وَا أَسَــفِي “”“”“”“”“” نُرْضِــيهِ بِالتَّكَلُّفِ
كَالرَّمْيِ بِالنِّعَالِ “”“”“”“”“” مِــنْ قِبَــلِ الْجُهَّالِ
وَبِالْحَصَــا الْكِبَــارِ “”“”“”“”“” مُسَــبِّبِ الأَضْرَارِ
هُنَــا يَتُــوقُ الْمُتَّقِــي “”“”“”“”“” إِلَــى جِهَادِ مَنْ شَقِي
بِــذِي الْحُمُــوعِ الْكَــاثِرَ “”“”“”“”“” وَهْيَ تَؤُمُّ الآخِرَهْ
لَكِنَّهُ يُحَوْقِــلُ “”“”“”“”“” مُسْتَحْضِــراً مَــا يُنْقَلُ
عَنِ النَّبِيِّ فِــي الْخَبَــر “”“”“”“”“” أَنَّــا غُثَاءٌ فِي الْبَشَرْ
ثُمَّ يَزِيــدُ شُــكْرُنَا “”“”“”“”“” بِنَحْرِنَــا لِهَدْيِنَا
هُنَا الْخَلِيــلُ يُــذْكَرُ “”“”“”“”“” وَذِبْحُــهُ الْمُصْطَبِرُ

فَلْنَقْتَدِ يَـا عُلَمَـا """""""""""" إِذَا ابْتُلِينَـا بِهِمَا
وَبَعْدَ نَحْرٍ نَحْلِقُ """""""""""""""""" وَتَفَثـاً نُفَارِقُ
ثُمَّ نَزُورُ بَيْتَنَا """""""""""" لِكَيْ يَتِمَّ حَجُّنَا
وَسُـنَّةٌ تَرْتِيـبُ مَـا """""""""""""" مَضَـى وَلَيْسَ لاَزِمَا
بِذَاكَ أَفْتَى الْمُصْـطَفَى """""""""""""""""" وَمَنْ يُضَيِّقْ خَالَفَا
ثُمَّ يَعُـودُ جَمْعُنَـا """""""""""""" لِيَسْـتَقِرَّ فِي مِنَى
وَيُكْثِـرُ الأَذْكَـارَا """""""""""""" لِتُـذْهِبَ الأَوْزَارَا
وَلِتَتِـمَّ الْمِنَّـهْ """""""""""" حَيْـثُ الْجَـزَاءُ الْجَنَّهْ
وَبَعْـدَ ذَاكَ نَـذْكُرُ """""""""""""""" إِلَهَنَـا وَنُكْثِرُ
أَشَدَّ مِنْ آبَائِنَا """""""""""""""" زِيَـادةً فِـي شُكْرِنَا
هَذَا وَخَيْرُ الْعَمَل """""""""""""""" أَدْوَمُـهُ عِنْدَ الْعَلِي

آثارُ مَنَاسِكِ الحج

فِي حَجِّنَا الأُخُـوَّةُ """""""""""""""" تَظْهَـرُ وَالْمَوَدَّةُ
وَيَلْتَقِـي الإِخْـوَانُ """""""""""" يَحْـدُوهُمُ الإِيمَانُ
شِـعَارُهُمْ تَحِيَّـةُ """""""""""""" وَالـذِّكْرُ وَالتَّلْبِيَةُ
وَتُبْحَـثُ الْمَشَـاكِلُ """""""""""""""" وَيَحْصُلُ التَّكافُلُ
لِذَا تَرَى عَدُوَّنَا """""""""""" فِي وَجَلٍ مِنْ جَمْعِنَا
لَكِنَّنَا لِجَهْلِنَا """""""""""" لَمْ نَسْـتَفِدْ مِـنْ

حَجِّنَا
بَلْ قَدْ عَمِلْنَـا عَمَلاَ “”“”“”“”“”“”“”“”“” مِـنَ اللَّبَابِ قَدْ خَلاَ
لِذَا تَـرَى التَّـدَافُعَا “”“”“”“”“”“” وَالشَّـتْمَ وَالتَّصَافُعَا
فِي رَمْيِنَا وسَعْيِنَا “”“”“”“”“”“” بَلْ عِنْدَ رُكْنِ بَيْتِنَا
فَكَـمْ مُسِـنٍّ يُـدفعُ “”“”“”“”“”“” مِـنَ الْقَوِيِّ يُوجَعُ
بِـدُونِ أَنَـى رَحْمَـةِ “”“”“”“”“”“” وَذَا دَلِيلُ الشِّقْوَةِ
بَلْ طَالِبُ الْغُفْرَانِ “”“”“”“”“”“” يَلْهَجُ بِاللِّسَانِ
يَـدْعُو مَـعَ الْمُعَلِّـمِ “”“”“”“”“” يَـا رَبَّنَـا اغْفِرْ وارْحَم
وَيَدهُ تُؤْذِي الْبَشَرْ “”“”“”“”“”“” لاَ سِـيَمَا عِنْدَ الْحَجَرْ
هُنَا يَحَارُ النَّـاظِرُ “”“”“”“”“”“” وَتَفْحُـشُ الْمَنَاظِرُ
رَبَّاهُ مَا ذَا الْمَنْظَرُ “”“”“”“”“”“” هَلْ مَـا نَرَاهُ بَشَرُ
أَمْ هُـمْ وُحُـوشٌ عَـادِيَهْ “”“”“”“”“”“” عَلَى الْعِرَاكِ ضَارِيَهْ
حُجَّاجَ بَيْتِ اللَّهِ “”“”“”“”“”“” رِفْقاً بِخَلْقِ اللَّهِ
لِكَيْ تَنَالُوا جَنَّتَـهْ “”“”“”“”“”“” وَفَضْـلَهُ وَرَحْمَتَهْ
وَأَرشِدُوا يَا عُلَمَا “”“”“”“”“”“” فَخَيْرُكُمْ مَنْ عَلَّمَا
وَاحْتَسِبُوا فَاللَّهُ لا “”“”“”“”“”“” يضيع قَطُّ عَمَلاَ
وَائْتَمِـرُوا فِـي حَجِّكُـمْ “”“”“”“”“”“” وَاتَّحِدُوا فِي نَهْجِكُمْ

وَادْعُــوا إِلَــى وَحْــدَتِنَا """"""""""""""""""""
وَاجْتَنِبُوا فُرقَتَنَا
وَلِصِرَاطِ اللَّهِ """""""""""" فَاهْـدُوا عِبَـادَ اللَّهِ
وَمَــنْ بِــهِ لَــمْ يَكْتَــف """""""""""""""""""""
فَالْخَيْرُ عَنْهُ قَدْ نُفِي
وَإِنْ تُـــرِدْ أَنْ تَرْجِعَـــا """""""""""""""""""""
فَبِالطَّوَافِ وَدِّعَا
وَكُنْ حَلِيـفَ الطَّاعَـةِ """""""""""""""""""""
مُجَانِبَ الْغِوَايَةِ
فَقَـــــدْ قَطَعْـــــتَ الْعَهْـــــدَ يَـــــا """""""""""""""""""""
مُحِبَّنَا مُلَبِّيَا
وَخُلْفُ وَعْدٍ صِفَةُ """""""""""""""""""" مُنَافِقٍ لاَ يَثْبُتُ

زيارة المسجد النبوي

وَكَـمْ مِـنَ الـزُّوَّارِ """""""""""""""" لِمَسْـجِدِ الْمُخْتَارِ
وَحُبُّهُمْ لِلْبَانِي """""""""""""""" لَـهُ عَظِيـمُ الشَّانِي
يَـأْتُونَ فِــي الْمَوَاسِــمِ """""""""""""""""""""
لِلْفَوْزِ بِالْمَرَاحِم
وَالْجَهْـلُ فِهِـمْ سَـارِي """""""""""""""""""""
بِمَا أَرَادَ الْبَارِي
مِـنِ اعْتِقَـادٍ وَعَمَـلْ """""""""""""""" وَمِـنْ سُلُوكٍ اكْتَمَلْ
وَهُمْ عَلَى اسْتِعْدَادِ """""""""""""""""""" للأَخْـذِ بِالإِرْشَادِ
مِـــنْ سَـــاكِنِي الْمَدِينَـــةِ """""""""""""""""""""
مَهْبِطِ وَحْيِ الْمِلَّة
وَطُرُقُ التَّعْلِيـمِ """""""""""""" فِــي قُــدْوَةِ الْحَكِيمِ
وَالأَمْرِ وَالنَّهْيِ بِمَا """""""""""""""""""""
فُرِّرَ فِي بَابِهِمَا

فَمَا الَّذِي بِهِ وَفَى “”“”“”“”“” أَهْلُ بِلاَدِ الْمُصْطَفَى
هَـلْ فِيهِـمُ تَجَسَّـدَا “”“”“”“”“” حَقّـاً سُلُوكُ أَحْمَدَا
وَهَــلْ تَرَاهُــمْ أَرْشَــدُوا “”“”“”“”“” ضُيُوفَهُمْ واجْتَهَدُوا
وَبَيَّنُوا لِلنَّاسِ مَـا “”“”“”“”“” وَجَـبَ أَوْ مَا حُرِّمَا
وَهَلْ أَفَادُوا يَا تُرَى “”“”“”“”“” مِنْ غَزَوَاتٍ عِبَرَا
كَبَدْرٍ الْنَّيِّرَةِ “”“”“”“”“” وَأُحُدِ الشَّهِيرَة
وَالْمَوْقِـفِ الْمَجِيـدِ “”“”“”“”“” مِـنْ غَادِرِي الْيَهُودِ
هَــلْ قَــامَ أَهْــلُ طَيْبَــةِ “”“”“”“”“” بِهَذِهِ الْمُهِمَّةِ
لاَ شَــكَّ أَنَّ الْبَلَــدَا “”“”“”“”“” بِهَــا دُعَاةٌ لِلْهُدَى
لَكِــنْ جُمُــوعُ الأُمَّــةِ “”“”“”“”“” تَبْغِــي مَزِيدَ هِمَّةِ [1]
وَزُرْ أَخِي قَبْـرَ النَّبِـي “”“”“”“”“” مُتَّصِفاً بِالأَدَبِ
لاَ تَرْفَــعِ الصَّــوْتَ وَلاَ “”“”“”“”“” تَزِيدُ شَيئاً حُظِلاَ
وَزُرْ بَقِيــعَ الْغَرْقَــدِ “”“”“”“”“” وَالشُّهَدَا بِأُحُدِ
مُعْتَبِــراً وَعَــامِلاَ “”“”“”“”“” لاَ غَــافِلاً وَمُهْمِلاَ

---

[1] -العلماء في هذه البلاد يقومون بما يستطيعون القيام به من توجيه حجاج بيت الله “
“ ولكن كثرة الحجاج تستدعي المزيد من الاهتمام والمزيد من المرشدين ، كما أن ذلك يستدعي أيضا من سكان الحرمين الشريفين أن يكونوا قدوة حسنة في معاملتهم للحجاج ، سواء كان في السكن أو في السوق أو في غير ذلك ، اقتداء بالأنصار والمهاجرين .

وَالسَّبْعَةُ الْمَسَاجِدُ “”“”“”“”“”“”“” مُحْدَثَةٌ لاَ تُقْصَدُ
كَغَيْرِهَـا إلاَّ قُبَـا “”“”“”“”“”“”“”“” مِـنْ طَيْبَةٍ قَدْ نُدِبَا

“”“”“”“”“”“” الحـــج والأقصـــى الأســـير! “”“”“”“”“”“”“”

بـــذلنا المـــال، وأعـــددنا العـــدة للسفر،وأحرمنا، ولبينا-والتلبية عهد علـى طاعـة اللـه ورسـوله-وطفنـا وسـعينا، وقمنـا بكـل مناسـك الحـج _ومنهـا ركنـه الأعظـم الوقـوف بعرفات، وهـانحن نـؤدي اليـوم ركـن الحج العظيم-طواف الإفاضـة- وزرنـا مسـجد رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسلم، وبعض المذكرة برجال الجهاد، كـالبقيع، وأحـد، والخنـدق.... فهـل تذكرنا ذلك الأسير الـذي يدنسـه أبنـاء القـردة والخنـازير، وأبنـاء الصـحابة والنابعين في الأرض المباركة، الـذين يقذفهم اليهود بالقنابل والرشاشات والمـدافع، والطـائرات والـدبابات، ويهدمون منازلهم ويخرجـونهم منهـا في العـراء، ويحاصـرونهم فـي قطـع من الأرض، حـتى لا يقـدر القريـب أن يزور قريبه، ويمنعـون عنهـم وصـول الغذاء والدواء والملبس والمشرب؟
هـل تـذكرنا قبلتنـا الأولـى، ومسـرى نبينا صلى الله عليه وسلم ومعراجـه؟ هل تذكرنا أن من أهم ثمرات حج بيت اللـه الحـرام أن اللـه قـد أذن للـذين يقاتلهم أعداء الله بقتال الأعداء؟ هل تذكرنا أن مـن ثمـرات الحـج المـبرور

الدفاع عـن المسـاجد والمعابـد؟ هـل تـذكرنا أن الجبـن عـن دخـول الأرض المقدسة لإخراج العدو منها، هـو مـن صـفات اليهـود، وليـس مـن صـفات المسلمين؟!

هاهو الأقصى الحزين يـذكرنا، إن لـم نكـن قـد تـذكرنا. فهـل مـن سـامع للتذكير، وهل من مجيب لمستغيث

وَهَاهُنَا الْقُدْسُ الْحَزِيــنْ """"""""""""""""""
يَشْكُو جَفَاءَ الْمُسْلِمِينْ

مَجْمَعِ كُلِّ الرُّسُـلِ """""""""""""""" مَسْـرَى الرَّسُولِ الأَكْمَلِ

قِبْلَتُنَـا فِـي التَّالِـدِ """""""""""""""" وَثَـالِثُ الْمَسَاجِدِ

غَدَا أَسِيراً زَمَنَا """""""""""""""" عِنْدَ الْيَهُودِ الْجُبَنَا

قَدْ أُحْرِقَتْ جَوَانِبُهْ """""""""""""""""" وَصُـدَّ عَنْهُ رَاغِبُهْ

كَمْ قَدَمٍ قَدْ دَنَّسَهْ """""""""""""""""" لِفَاجِرٍ وَمُومِسَهْ

يَقُــولُ فِــي تَحَــزُّنِ """""""""""""""""" أَيْــنَ الَّذِي يُنْقِذُنِي

هَــلْ مِــنْ إِمَــامٍ كَعُمَــرْ """""""""""""""" أَوْ كَصَلاَحِ الأَغَرْ(1)

وَأَيْــنَ أَهْــلُ الْحَــجِّ """""""""""""""""" هَــلْ أَسْقِطُوا لِلدَّرْجِ

فَأَسْــــقَطُوا الْجِهَــــادَا """""""""""""""""" وَضَيَّعُوا الأَمْجَادَا

وَالإِذْنُ بِالْقِتَـالِ """""""""""""""" فِـي الْحَـجِّ جَاءَ التَّالِي(2)

دَفْعـاً عَـنِ الْمَسَـاجِدِ """""""""""""""""""""""""""""" وَسَائِرِ الْمَعَابِدِ

عَيْبٌ عَلَـى مَـنْ طَافَـا """""""""""""""""""""""""""""

لِلَّهِ أَنْ يَخَافَا
مِــنْ كَــافِرٍ رِعْدِيــدِ ““““““““““““““ مِــنْ زَمَنٍ بَعِيدِ
قَــالَ لِمَــن يَقُــودُ ““““““““““““ إِنَّــا هُنَــا قُعُودُ
مَــا دَامَ هَــذَا الْمُعْتَــدِي ““““““““““““““““ مُسَيْطِراً فِي الْبَلَدِ
وَإِنَّنَــا لَــنْ نَلِجَــا ““““““““““““ إِلاَّ إِذَامَــا خَرَجَا
فَقَاتِلَنْ وَرَبَّكَا ““““““““““ إِذَا تَشَا عَدُوَّكَا
فَهَلْ غَدَوْنَا أَجْبَنَا ““““““““““ مِــنْ هَــؤُلاَءِ الْجُبَنَا(3)
أَلَيْسَ فِي طِفْـلِ الْحَجَـرْ ““““““““““““““““ لِلْـجُبَنَاءِ مُعْتَبَرْ
إِنِّــي هُنَــا أَنْتَظِــرُ ““““““““““ مُجَاهِــداً يُحَرِّرُ
““

(1) أي هل من زعيم مسلم ، مثل عمر بن الخطاب ، أول فاتح للقدس في التاريخ الإسلامي أو مثل صلاح الدين الذي حرر القدس من الصليبيين ؟!
(2) في هذا البيت إشارة إلى آيات سورة الحج في قوله تعالى : (وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت) إلى قوله تعالى : { ولله عاقبة الأمور } الآيات : 26-41 من السورة المذكورة –أرجو من الإخوة القراء العودة إليها في المصحف الشريف- حيث جاء الإذن بالقتال - في قوله تعالى : { أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا } إلى آخر الآيات – بعد الآيات المتعلقة بالحج . ولعل من حكمة ذلك أن الحج من أعظم دوافع الجهاد في سبيل الله ، لما فيه من قوة الصلة بالله تعالى ، فلا يليق بمن طاف بالبيت الحرام أن يتأخر عن تحرير بيت الله في أرضه المباركة (القدس) وهو صنو الكعبة ، وبخاصة أن الآيات أشارت إلى حفظ بيوت العبادة ، سواء كانت مساجد المسلمين أو غيرها من كنائس النصارى وبيع اليهود .
(3)في هذه الأبيات إشارة إلى آيات سورة المائدة : 20 – 26 التي تضمنت موقف اليهود وجبنهم عن دخول بيت المقدس الذي وعدهم الله بدخوله وبالنصر على عدوهم فيه ، إذا قاتلوه مع نبيهم موسى صلى الله عليه وسلم ، فأبوا وقالوا له معلنين جبنهم : { اذهب أنت وربك فقاتلا

إنا ههنا قاعدون } وهاهي قد انطبقـت حـالهم تلـك علينـا نحن المسلمين اليـوم ، حيـث احتـل اليهـود الجبنـاء بيـت المقدس ودنسوه ، وعاثوا فـي الأرض المباركـة فسـادا ، فلم يجدوا مـن المسـلمين مـن ينصـر المجاهـدين الـذين يسومهم اليهود سوء العذاب في أرض فلسطين المباركة !!!

الأسفار تظهر الخلق الأصيل (27)

**وَلِرَفِيقِــي فِــي السَّــفَرْ """"""""""""""""""
مِنِّيَ بِشْرٌ يُنْتَظَرْ**
وَالصَّـبْر وَالإِيثَـارُ """""""""""""""" لاَ سِـيَمَا الْكِبَارُ
**وَالْغَيْـظَ سَـوْفَ أَكْظُـمُ """""""""""""""""""
وَبِارْتِيَاحٍ أَخْدُمُ**
**وَالْخُلُــقُ الأَصِــيلُ فِــي """""""""""""""""""
أَسْفَارِنَا لاَ يَخْتَفِي**
**لاَ سِـيَمَا فِـي الْحَـجِّ أَو """""""""""""""""""
جِهَادٍ كُفَّارٍ طَغَوا**
**وَسَلْ مِنَ اللَّهِ الأَجَلْ """""""""""""""" تُقًــى
وَبِرًّا وَعَمَلْ "1"**
بِه رِضَاهُ تَكْسِـبُ """""""""""""""" وَسُـخْطَهُ تَجْتَنِبُ
فَفِي دُعَاءِ السَّفَرِ """""""""""""""" وِقَايَــةٌ مِنْ مُنْكَرِ
كَمَا بِـهِ التَّحَصُّـنُ """""""""""""""" مِـنَ الأَذَى وَمَأْمَنُ
منْ حُزْنٍ اوْ كَآبـةِ """""""""""""""" أَوْ خَلـلٍ في الأُسرَة
فَــاللهُ إِذْ يَصْــحَبُنَا """""""""""""""" يَخْلُفُنَــا فِي أَهْلِنَا
""

" 1 " يشير الناظم في هذه الأبيات إلـى حـديث ابـن عمـر فـي دعـاء السـفر الـذي رواه مسـلم وغيره ، أن رسول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم كان إذا استوى على بعيره خارجا إلى سـفر كـبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له

مقرنين وأنا إلى ربنا لمنقلبون اللهم إنا نسـألك في سـفرنا هـذا الـبر والتقـوى ومـن العمـل مـا ترضى اللهم هون علينـا سـفرنا هـذا واطـو عنـا بعده اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل اللهم إني أعوذ بك من وعثـاء السـفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهـل . وإذا رجـع قـالهن وزاد فيهـن آيبـون تـأبون عابدون لربنا حامدون

الثقلاء

وَكُنْ خَفِيفَ الظِّلِّ لاَ ““““““““““““““““““ مُثَرْثِراً مُثَقِّلاَ

مِنْـكَ الصَّـدِيقُ يَجْفِـل ““““““““““““““““““ إذَا رَآكَ تُقْبِلُ

وَتُقْفَـــلُ اَلأبْـــوَابُ فِـــي ““““““““““““““ وَجْهِكَ حَتَّى تَخْتَفِي

الْكِتَابُ الثَّالِثُ
مِنْ
آدَابِ السُّلُوكِ

بر الوالدين

وَوَالِــدَيَّ أُكْــرِمُ """"""""""""""حَقَّهُمَــا أُقَدِّمُ
عَلَـــى الَّـــذِي أَهْـــوَاهُ """""""""""""" إِذَا إِرْتَضَاهُ اللّهُ
أُمِّي بِحَمْلِي أَثْقَلَتْ """""" وَعِنْدَ وَضْعِي تَعِبَتْ
قَامَتْ عَلَيَّ فِي الصِّغَرْ """""" وَضَــرَرِي بِهِ تُضَرْ
وَدَائِماً بِي تَعْتَنِي """""""" فِــي مَلْبَــسٍ وَمَسْكَنِ
وَمَأْكَـلٍ مُنْسَـجِمِ """""""""" مَـعْ حَـالَتِي مُنْتَظِمِ
وَكُلُّ شَيْءٍ يُكْسَرُ """""""""" يَكُـونُ فِيـهِ خَطَرُ
تَرْمِيهِ عَنِّي خَاشِيَهْ """""""""" مِنْ ضَــرَرٍ يَأْتِينِيَهْ
وَوَالِدِي بِي يُشْفِقُ """""""""" وَهْوَ عَلَيَّ يُنْفِقُ
وَيَشْــتَرِي الثِّيَابَــا """""""""" وَالْسَّــيْفَ وَالْكِتَابَاَ
وَسَـاعَةً وَقَلَمَـا """""""""""" وَلَـمْ يَـزَلْ مُكَرِّمَا
وَهْــوَ الَّــذِي غَــذّانِي """""""""" بِــالْعِلْمِ وِالْعِرْفَانِ
كَــمْ قُبْلَــةٍ قَبَّلَنِــي """""""""""" وَغَالِبــاً يُفْرِحُنِي
وَضَرْبُهُ التَّأْدِيبِيَ """""""""" يَرْمِــي إِلَــى تَهْذِيبِي
فَأُبْشِــرِي وَالِــدَتِي """""""""" وَوَالِــدِي بِطَاعَتِي
وَسَــأَكُونُ خَادِمَــا """""""""""" مُسَــافِراً وَقَادِمَا

أَكْسُــوكُمَا وَأُنْفِــقُ “”“”“”“”“” وَبِكُمَــا سَأَرْفِقُ
جَـزَاءَ مَـا قَـدَّمْتُمَا “”“”“”“”“” فِـي صِـغَرٍ لاِبْنِكُمَا
وَمَنْ يَعُـقَّ وَالِـدَا “”“”“”“”“” كَـانَ لَئِيمـاً جَائِدَا
الْمَدْرَسَة
بَعْدَ الصَّلاَةِ أُفْطِـرُ “”“”“”“” وَلِـي نَشَـاطٌ يُذْكَرُ
فَأَحْمِـلُ الْحَقِيبَـهْ “”“”“”“”“” وَهْـيَ لَنَـا حَبِيبَهْ
تُحْفَـظُ فِيهَـا الْكُتُـبُ “”“”“”“” وَبَعْـدَ ذَاكَ أَذْهَبُ
مُتَّجِهــاً لِلْمَدْرَسَـــهْ “”“”“”“” وَنِعْمَـــتِ الْمُؤَسَّسَهْ
أَبْــدأُ بِالتَّقْــدِيرِ “”“”“”“”“”“” سِــيَادَةَ الْمُدِيرِ
أَهْــدِي لِمَــنْ أَمَــامِي “”“”“”“”“” تَحِيَّــةَ الإِسْلاَمِ
بِـدُونِ رَفْـعٍ لِيَـدِي “”“”“”“”“” فَلَيْـسَ ذَا بِجَيِّدِ
لَوْ كَانَ مِنْ سُـنَّتِنَا “”“”“”“”“” لَجَـاءَ عَـنْ نَبِيِّنَا
وَلِلْبَعِيدِ أَرْفَعُ “”“”“”“”“”“” لأَنَّهُ لاَ يَسْمَع
وَبِهُـدُوءٍ أَدْخُـلُ “”“”“”“” فَصْـلِي و نِعْـمَ الْمَوْئِلُ
أُصَــافِحُ الإِخْوَانَــا “”“”“”“”“” وَأَلْــزَمُ الْمَكَانَا
مَنْتَظِـراً أُسْـتَاذِيَا “”“”“”“”“” وَلاَ أَكُـونُ مُؤْذِيَا
أَحْتَمِــلُ الــزَّلاَّتِ “”“”“”“”“” وَأَسْــتُرُ الْعَوْرَاتِ
أُرْشِــدُ ذَا الْخَطِيئَــةِ “”“”“”“” بِــأَدَبٍ

وَحِكْمَةِ
وَذَاكَ نُصْـحٌ يُقْبَـلُ """""""" عِنْـدَ لَبِيـبٍ يَعْقِلُ

اللَّعِبُ الْمُفِيدُ

نَحْــنُ الشَّــبَابَ نَلْعَــبُ """""""" يُعْجِبُنَــا التَّدَرُّبُ
حَتَّــى نُزِيــلَ الْكَسَــلاَ """""""" وسَــأَماً وَمَللاَ
وَنَجْعَــلُ الأجْسَــامَا """""""" تُقَــاوِمُ الأَسْقَامَا
لَكِنَّنَا لاَ نَقْتَرِفْ """""" شَيئاً بِسُــوءٍ قَــدْ عُرِفْ
كَالْكَشْــفِ لِلْعَــوْرَاتِ """""" وَالتَّــرْكِ لِلصَّلاَتِ
وَنَحْــنُ فِــي اشْــتِيَاقِ """""""" لِلرَّمْــي والسِّبَاقِ
وَهَكَــذَا الْقِيَــادةُ """""""" وَالْقَفْــزُ وَالسِّبَاحةُ
وَقَصْدُنَا مِنَ الْقُوَى """""" دَحْرُ عَـدُوٍّ قَـدْ غَوَى
لاَ أَنْ نُضِيفَ لِلْبقَرْ """" عُجُولاً مِنْ بَنِي الْبَشَرْ
قُـدْوَتُنَا نَبيُّنَـا """""""""""" صَـلَّى عَلَيْـهِ رَبُّنَا

الْعِلْمُ

الْعِلْمُ نُـورٌ وَهُـدَى """""" كَـمْ حَـائِرٍ بِـهِ اهْتَدَى
وَكَمْ وَضِيعٍ رَفَعَا """""" فَصَـارَ نَجْمـاً لاَ مِعَا
الْعِلْمُ نُورُ قَلْبِـي """""""""""" بِـ هِ عَرَفْ ـتُ رَبِّي
وَمَا عَلَـيَّ أَوْ لِيَـا """""""""" فِـي عَـاجِلِي وَدِينِيَا

فَلْنَجْتَهِدْ فِي الطَّلَـبِ ““““““ لِنَيْـل خَيْـرِ مَطْلَبِ
وَكُلُّ عِلْـمٍ يَنْفَـعُ ““““““““““ فَنَحْـنُ فِيـهِ نَبْرَعُ
مِنَّـــا الْخَبِيـــرُ الصَّـــانِعْ ““““““““ وَتَـــاجِرٌ وَالزَّارِعْ
كَذَا الطَّبِيـبُ الْمَـاهِرْ ““““““ وَالْعَسْـكَرِيُّ الْقَاهِرْ
وَالسَّائِسُ الْمُنَاضِـلْ ““““““ وَذُو الْقَضَـاءِ الْعَادِلْ
حَتَّى يَصِيرَ شَعْبُنَا ““““““““““ شَعْبَ رُقِـيٍّ وَبِنَا
وَذَا الَّذِي يَرْضَـاهُ ““““““““““ مِـنَ الْعِبَـادِ اللَّهُ
وَلاَ تَفُــوزُ أُمَّــةٌ ““““““““““ فِــي جَهْلِهَــا غَارِقَة
وَبِالْخُمُولِ وَالْكَسَـلْ ““““““““““ وَالْجَهْـلِ ذُقْنَا مَا حَصَل
مِنْ فُرْقَـةٍ مُمِيتَـةِ ““““““““““““ وَفَقْـدِنَا لِلْعِزَّةِ
حَتَّى غَـدَا أَعْـدَاؤُنَا ““““““““““ هُـمْ أَوْلِيَـاءَ أَمرُنَا
وَأَيُّ عِلْـمٍ يُفْقَـدُ ““““““ وَهْـوَ لَـدَى مِـنْ يَجْحَدُ
فَلْنَسْتَفِدْهُ مِنْهُـمُ ““““““““““““ لِكَـيْ نُعِـدَّ لَهُمُ
عُــدَّتَنَا الَّتِــي أَمَــرْ ““““““““““ بِهَــا الإِلَــهُ الْمُقْتَدِرْ
وَيَأْسَـــفُ الأَبْنَـــاءُ ““““““““““ أَنْ يَتْبَـــعَ الآبَاءُ
أَعْـدَاءَنَا فِـي الْمُنْكَـرِ ““““““““ لاَ نَـافِعٍ لِلْبَشَرِ
لَمْ يَحْكُمُوا بِمَا نَزَل ““““““ منْ رَبِّنَـا عـز

وجل
بَــلْ حَكَّمُــوا الأَهْــوَاءَ “”“”“” وَقَلَّــدُوا الأَعْدَاءَ
فِــي الإِثْــمِ وَالْفُجُــورِ “”“”“” وَغَــدْرِهِمْ وَالزُّورِ
حَتَّــى غَــدَا شَــبَابُنَا “”“”“”“” مُعَادِيــاً لِدِينِنَا
وَإِنَّنَا لَفِــي وَجَــلْ “”“”“” مِــنْ ذُلِّنَــا بِمَــا حَصَلْ
فَانْتَبِهُوا آبَاءنَا “”“”“”“” وَاسْعَوْا لِنَيْــلِ عِزِّنَا
وانــأَوْا عَــنِ الْفَسَــاد “”“”“”“” لِمَهْيَــعِ الرَّشَادِ
يَــا إِخْــوَتِي الًصُّــلاَّحَا “”“”“” سَــلُوا لَنَــا النَّجَاحَا
العِنَايَة بِكِتَابِ اللَّهِ
إِلَــى كِتَــابِ رَبِّيَــا “”“”“”“” يَحِــنُّ دَوْمــاً قَلْبِيَا
أَتْلُوهُ بِاللِّسَانِ “”“”“”“” بِغَايَةِ الإِتْقَانِ
وَالْفَهْــمِ وَالتَّــدَبُّرِ “”“”“”“” وَخَشْــيَةِ الْمُقْتَدِرِ
مُمْتَثِلاً أَوَامِــــــرَهْ “”“”“”“” مَّجْتَنِبــــــاً زَوَاجِرَهْ
وَكُلُّ مَا أَخْبَرَ بِهْ “”“”“”“” فَصِدْقُهُ نَجْزِمُ بِهْ
أَحْكَــامُهُ فِــي الْقِمَّــةِ “”“”“” فِــي عَــدْلِهِ وَالْحِكْمَةِ
وَلَيْــسَ بِــالْمَخْلُوقِ “”“”“” عِنْــدَ أُولِــي التَّحْقِيقِ
بِــهِ تَحَــدَّى اللَّــهُ “”“”“”“” جَمِيــعَ مَــنْ سِوَاهُ
فَهْوَ الْقَضَاء الْفَاصِلْ “”“”“” وَمَا سِــوَاهُ الْبَاطِلْ

وَلَـوْ دَرَى شَـبَابُنَا “”“”“” مَـا قَـدْ حَـوَى كِتَابُنَا
وَعَــادَ مِنْــهُ يَنْهَــلُ “”“”“”“”“” وَبِهُــدَاهُ يَعْمَلُ
لأَنْقَــذَ الْخَلِيقَــهْ “”“”“”“” وَقَــدْ غَــدَتْ غَرِيقَهْ
وَقَّادَهَـا بِرْفْـقِ “”“”“”“” إِلَـى سَـنَامِ الْحَقِّ
يَا رَبِّ حَقِّقْ رَغْبَتِي “”“”“” فِــي حِفْظِـهِ بِسُرْعَةٍ
وَاهْدِ إِلَى الْحُكْمِ بِهِ “”“” مَنْ بَالَغُوا فِي حَرْبِهِ

العنايةِ بسنة رَسُولِ اللَّهِ

وَالسُّــــنَّةُ الصَّـــحِيحَهْ “”“”“” تَضَـــمَّنَتْ تَوْضِيحَهْ
فَــالأَمْرُ بِالصَّــلاَةِ “”“”“”“” أُجْمِــلَ فِــي الآيَاتِ
كَــذَا زَكَــاةُ الْمَــالِ “”“”“”“” وَغَــالِبُ الأَعْمَالِ
بَلْ جَاءَ فِي سُنَّتِنَا “”“”“” أَكثَرُ مَـا فِـي دِينِنَا
وَحُكْمُهَا فِي الْعَمَلِ “”“”“” كَمِثْلِ حُكْمِ الْمُنْزَلِ
وَنَابِذُ الآحَادِ “”“”“”“” حَادَ عَنِ الرَّشَادِ
وَلَسْتُ بِالْمُتَّبِعِ “”“”“” لِكَاذِبٍ مُبْتَدِعِ
يُنْسَــــبُ لِلْقُــــرْآنِ “”“”“” بِــــالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ
يَـدْعُو لِنَبْـذِ السُّـنَّةِ “”“”“” وَذاكَ جَحْـدُ الْمِلَّةِ
وَالسِّيرَةُ الْمُطَهَّـرَهْ “”“”“” قُـدْوَةُ كُـلِّ الْبَرَرَهْ
لِــذَا تَرَانَــا نُقْبِــلُ “”“”“”“” لِفَيْضِــهَا

وَنَنْهَلُ
وَالْكُـلُّ مِنَّـا يَقْتَـدِي “““““ بِالْمُصْـطَفَى وَيَهْتَدِي

الاِهْتِمَامُ بِذِكْرِ الله

وَلَمْ يَزَلْ لِسَانِيَا “““““““““ رَطْبـاً بِـذِكْرِ رَبِّيَا
مُقْتَدِياً بِالْمُصْـطَفَى “““““““ دُونَ غُلُـوٍّ أَوْحَفَا
وَأَفْضَـــلُ الأَذْكَـــارِ “““““““““ للأَتْقِيَـــا الأَطْهَارِ
قَاعِـــدَةُ التَّوْحِيـــدِ “““““““““““ نَافِيَـــةُ التَّنْدِيدِ
عَـنِ الإِلَـهِ الْوَاحِـدِ “““““ رَغْـمَ الْعَنِيـدِ الْجَاحِدِ
وَالاِخْتِصَـارُ فِهَـا “““““““ يَصْـدُرُ مِـنْ جَافِيهَا
وَإِنْ يَكُـنْ مُـدَّعِيَا “““““ سُـلُوكَ دَرْب الأَنبِيَا
وَغَيْرُهَـا مِمَّـا وَرَدْ “““““ وَصَـحَّ فَهْـوَ مُعْتَمَدْ
نُقَيِّدُ الْمُقَيَّـدَا “““““““““ وَقْتـاً وَوَصْـفاً عَدَدَا
وَكُـلُّ ذِي إِطْلاَقِ “““““““““ فَهْـوَ عَلَيْـهِ بَاقِ
وَلْنَكْتَفِ بِمَا شُرِعْ “““““ مَعَ اجْتِنَابِ مَـا ابْتُدِعْ
كَـذَا عَلَـى نَبِيِّنَـا “““““““““ نُكْثِـرُ مِـنْ صَلاَتِنَا
وَيَنْبَغِـي أَنْ نُكْثِـرَا “““““““ فِـي ذِكْرِنَـا التَّدَبُّرَا
مَعَ الْخُشُـوعِ وَالأَدَبْ “““““““ لِنَرْتَقِـي أَعْلَى الرُّتَبْ
وَذِكْرُنَا لِرَبِّنَا “““““““ فِيهِ حَيَاةُ قَلْبِنَا

الْجَلِيسُ الصَّالِحُ

أُلاَزِمُ الْكِتَابَا “”“”“”“” أَعْنِي بِهِ مَا طَابَا
فَفِـي الْكِتَـابِ يُوجَـدُ “”“”“”“” لِقَـارِئٍ مَـا يُحْمَدُ
يَزِيدُ فِي ثَقَـافَتِهْ “”“”“”“”“” وَفِـي عُلُـوِّ هِمَّتِهْ
وَفِـي الـذَّكَا وَالْحِكْمَـةِ “”“”“”“” وَصَـبْرِهِ فِي الْمِحْنَةِ
لِلصِّـــلَةِ الْوَثِيقَـــةِ “”“”“”“” بِصَـــالِحِي الْخَلِيقَةِ
فَهْوَ الْجَلِيسُ الصَّالِحُ “”“”“”“” وَالْمُرْشِدُ الْمُصَارِحُ
لاَ يَعْـرِفُ الْمُجَـامَلَهْ “”“”“” وَلاَ خُضُـوعَ الْسَّفَلَهْ
وَرَأْسُ كُلِّ الْكُتُبِ” “”“”“”“” هُوَ الْقُرَانُ الْعَرَبِ
فَسُـــنَّةُ الرَّسُـــولِ “”“”“”“” شَـــارِحَةُ التَّنْزِيلِ
ثُـــمَّ يَلِيهَـــا الأَقْـــرَبُ “”“”“”“” إِلَيْهِمَـــا فَالأَقْرَبُ
وَالسَّبْقُ عِنْدَ الْعَاقِلِ “”“”“”“” لِسِفْرِ حَبْرٍ عَامِلِ
يَكْشِفُ لِلْفُرَّاءِ “”“”“”“” مَوَاطِنَ الأَدْوَاءِ
مُقَدِّماً لِلآسِي “”“”“”“” أَدْوِيَةً لِلنَّاسِ
مُنَبِّهاً لِلْعَالَمِ “”“”“”“” يُشِيرُ لِلْمَعَالِمِ
واصْـحَبْ سَـوِيًّا صَـالِحَا “”“”“” يَمْنَحْـكَ مِسْكًا فَائِحَا
وَإِنْ تُجَالِسْ فَاسِقَا “”“”“”“” نَافِخَ كِيرٍ مَارِقَا
تَنَـلَ لَهِيبـاً مُحْرِقَـا “”“”“”“” أَوْ مُنْتِنـاً مُسْتَنْشِقَا

الْمُعَلِّمُ

إِذَا أَتَـى الْمُعَلِّـمُ “”“”“”“” فِـي وَجْهِـهِ

أَبْتَسِمُ
أُبْـدِي لَـهُ احْتِرَامِـي """""" أَهْلاً بِـذِي الْمَقَامِ
وَبِدْعَـةُ الْقِيَـامِ """""""" لَيْسَـتْ مِـنَ الإِسْلاَمِ
لَـوِ ارْتَضَـاهَا الْمُصْـطَفَى """""""" مِـنْ خَيْرِ مَنْ قَدْ سَلَفَا
لَقُمْـتُ لِلْمُعَلِّـمِ """""""" خِلاَلَ كُـلِّ مَقْدَمِ
مُعَلِّـمِ مِثْـلُ أَبِـي """""""" يُمِـدُّنِي بِالأَدَبِ
مُقَـوِّمٌ لِسَـانِيَا """""""" مُهَـذِّبٌ أَخْلاَقِيَا
وَكُـلُّ مَعْنًـى يُشْكِلُ """""""" يَشْـرَحُهُ فَيَسْهُلُ
يَرْبِـطُ بَيْـنَ دَرْسِـنَا """""""" لِيَوْمِنَـا وَأَمْسِنَا
إِلْقَـاؤُهُ غَرِيـبُ """""""" أُسْـلُوبُهُ عَجِيبُ
فَتَـارَةً يَسْـأَلُنَا """""""" وَمَـرَّةً يُخْبِرُنَا
يَخْتَـارُ خَيْـرَ الأَمْثِلَـهْ """""" عِنْـدَ بَيَـانِ الْمَسأَلَهْ
لَـهُ نِكَـاتٌ مُضْـحِكَهْ """""" بِدَرْسِـنَا مُشْتَبِكَهْ
يَجْعَـلُ كُـلَّ الـزُّمَلاَ """""" لاَ يَعْرِفُـونَ الْمَللاَ
مُكْتَمِـلُ الشَّخْصِـيَّةِ """""" فِـي لُبْسِـهِ وَالْهَيْئَةِ
إِذَا أَتَـى بِفَائِـدَهْ """""""" عَـنِ الْكِتَـابِ زَائِدَهْ
قَيَّـدْتُهَا بِـالْقَلَمِ """""""" لِلْحِفْـظِ والتَّفَهُّمِ

وَلَسْـتُ بِالْمُشْـتَغِل “”“”“” عَـنْ دَرْسِـه الْمُفَصَّل
وَفِعْلُهُ لاَ يَخْتَلِفْ “”“”“” عَنْ قَـوْلِهِ الَّـذِي عُرِفْ
مِـنْ أَجْـلِ ذَاكَ نَقْتَـدِي “”“”“”“” بِفِعْلِـهِ وَنَهْتَدِي
وَلَوْ بَدَا مُخَالِفَـا “”“”“”“”“” لَكَـانَ شَخْصـاً تَالِفَا
مَنْ فِعْلُهُ مَا وَافَقَا “”“”“”“”“”“” أَقْوَالَهُ قَدْ نَافَقَا
“”“” “ أَخْـذُ الْعلْـمِ مِـنْ أَهْلِـهِ قَبْـلَ فَـوَاتِ الأَوَان”“”“” “”“”
وَإِنْ وَجَدْتَ عَالِمَا “”“”“” فَعِلْمَـهُ اطْلُـبْ غَانِمَا
مُغْتَرِفاً مِنْ بَحْرِهِ “”“”“”“”“” قَبْـلَ انْتِهَـاء عُمْرِهِ
فَالْعُلَمَــاءُ فَقْــدُهُمْ “”“”“”“”“”“” خَسَــارَةٌ لِقَوْمِهِم
وكَمْ كَسُولٍ نَدِمَا “”“”“” إِذْ غَابَ ذُو عِلْـمٍ سَمَا
وَكَــانَ قَبْــلَ ذَلكَــا “”“”“”“”“”“” مُسَــوِّفاً وَتَارِكَا
وَالْحِرْصُ مَـأْمُورٌ بِـهِ “”“”“” وَالنَّـصُّ قَـدْ جَاءَ بِهِ
وَالْبَعْـضُ قَـدْ يُخَلِّـفُ “”“”“”“”“” بَعْـدَهُ مَـا يؤَلِّفُ
وَذَاكَ لاَ شَكَّ بِهِ “”“”“”“”“”“” فَوَائِدٌ فَـاعْنَ بِهِ
لَكِـنَّ ذَاكَ قَاصِـرُ “”“”“”“”“”“” عَـنْ عَـالِمٍ تُبَاشِرُ
وَالْعِلْمُ لاَ بُـدَّ لَـهُ “”“”“”“”“”“”“” مِـنْ عَـالِمٍ يَبْذُلُهُ
لِطَــالِبٍ مُجْتَهِـدَ “”“”“”“”“”“” عَلَـى يَـدَيْهِ

يَهْتَدِي
يَلْتَــزِمُ التَّوَاضُــعَا “”“”“”“”“”“” وَيَنْبُــذُ التَّرَفُّعَا
أَمَــا تَــرَى جِبْــرِيلاَ “”“”“”“” قَــدْ حَمَــلَ التَّنْزِيلاَ
مُعَلِّمـاً لِلْمُصْـطَفَى “”“”“”“” مِـنْ رَبِّـهِ مُكَلَّفَا
وَصَــحْبُهُ قَــدْ حَــازُوا “”“”“”“” عُلُــومَهُ فَفَازُوا
وَهَــؤُلاَءِ عَلَّمُــوا “”“”“” مَــنْ جَــاءَ مِــنْ بَعْدِهُمُ
عَلَى أُصُولٍ سَامِيَهْ “”“”“” مِثْلَ الْجِبَــالِ الرَّاسِيَهْ
فَحَقَّقُوا لِلأُمَّــةِ “”“”“”“” كُــلَّ مَعَــانِي الْعِزَّةِ
وَلَــمْ تَــزَلْ آثَــارُهُمْ “”“”“”“” رَافِعَــةً أَقْدَارَهُمْ
وَمَــا أَضَــلَّ الْفِرَقَــا “”“”“”“” وَسَــبَّبَ التَّزَنْدُقَا
فِي كُلِّ عَصْرٍ غَابِرِ “”“” وَفِــي الزَّمَــانِ الْحَاضِرِ
إِلاَّ السُّلُوكُ الشَّارِدْ “”“” عَنِ السَّــبِيلِ الْقَاصِدْ
ثُــمَّ أَتَــتْ أَزْمَــانُ “”“”“”“” خَــفَّ بِهَــا الإِيمَانُ
وَقَــلَّ فِيهَــا الْعُلَمَــا “”“”“”“” وَالْعُقَلاَ وَالْحُكَما
وَصَارَ فِيهَا الْجَهَلَــه “”“”“” بَيْــنَ الْمَلاَ مُبَجَّلَهْ
وَنَبَتَــتْ شَــرَاذِمُ “”“”“”“” سِــيمَاهُمُ التَّعَالُمُ
شُيُوخُهُمْ دَفَاتِرُ “”“”“”“” صَــمَّا وَفَهْــمٌ قَاصِرُ

لِـذَا أَسَـاؤُوا الأَدَبَـا """""""""" وَجَهْلُهُـمْ تَرَكَّبَا
حَتىَّ إِذَا مَـا ذُكِـرَا """""""""" إِمـامُ عِلْـمٍ غَبَرَا
مِثْلُ إِمَامِ الدَّارِ (1) " """"""" وَرَكْبِهِ الأَبْرَارِ
قَالُوا -وَهُـمْ أَذْيَـالُ """""""" نَحْـنُ وَهُـمْ رِجَالُ
وَخَبَطُوا فِي الْفَتْوَى """"" لِلنَّاسِ خَبْطَ عَشْوَى
وَأَصْـبَحَ التَّكْفِيــرُ """""""""""""" لَــدَيْهُمُ يَسِيرُ
رَمَــوْا ذَوِي الْجِهَــادِ """""""""" بِأَلْسُــنٍ حِدَادِ
وَقَدْ تَرَى الْخَوَارِجَا """""" أَعْـدَلَ مِنْهُـمْ مَنْهَجَا
لِــذَا تَــرَى الشَّــبَابَا """"""" يَضْــطَرِبُ اضْطِرَابَا
""

(1) أي إمام دار الهجرة ، وهو الإمــام مالــك رحمــه اللــه ، وركبــه هــم أئمــة العلــم مــن المفســرين والمحــدثين والفقهاء .

وَاجِبُ الْعُلَمَاءِ

يَا عُلَمَاءَ الأُمَّـهْ """""""""" شَـبَابُكُمْ فِـي ظُلْمهْ
قَدْ حَادَ عَنْ إِسْلاَمِهْ """"""" وَغَاصَ فِـي آثَامِهْ
وَصَــارَ جُــلُّ هِمَّتِــهْ """""""""" إِشْــبَاعَهُ لِشَهْوَتِهْ
وَقَـــادهُ الأَعَـــادِي """""""""" لِلْكُفْـــرِ وَالْفسَادِ
فَفَقَــدَ الشَّخْصِــيَّهْ """""""""" وَالنُّبْــلَ

وَالْحَمِيَّهْ
حَتَّى غَدَا مُنَاصِـرَا “”“”“”“” لِمَـنْ بِكُفْـرٍ جَاهَرَا
وَأَنْتُمُ فِـي غَفْلَـةِ “”“”“”“”“” يَـا عُلَمَـاءَ الأُمَّةِ
فَمَالَكُمْ لَمْ تَنْهَضُـوا “”“”“” وَكَسَـلاً لَـمْ تَرْفُضُوا
مَــنْ غَيْرُكُــمْ لِلْجِيــلِ “”“”“”“” يَهْــدِيهِ لِلسَّبِيلِ
أَلَيْـسَ فِـي الْقُـرآنِ “”“”“” وَالسُّـنَنِ الْحِسَانِ
قَــدْ جَاءَنَــا وَعِيــدُ “”“”“”“” مُغَلَّــظٌ شَدِيدُ
لِكُــلِّ ذِي كِتْمَــانِ “”“”“”“” وَتَــارِكِ الْبَيَانِ
فَانتَبِهُوا يَـا عُلَمَـا “”“”“”“” لِخَطَـرٍ قَـدْ دَهَمَاَ
وَكُلُّ مَـا لاَ يَحْسُـنُ “”“”“” فَلِلشَّـبَابِ بَيِّنُوا
فِـي مَنْـزِلٍ وَمَسْـجِدِ “”“”“” وَمَصْـنَعٍ وَمَعْهَدِ
وَمَكْتَبٍ وَنَادٍ “”“”“”“” لِحَاضِرٍ وَبَادِ
كَذَاكَ كَانَ الْمُصْطَفَى “”“”“”“” قُــدْوةُ كُلِّ مَنْ قَفَا
لا تكونوا مطايا للظلمة
يَـا عَالِمـاً قَـدْ خَضَـعَا “”“”“”“” لِظَـالِمٍ تَطَوُّعًا
فَصَارَ جِسْـراً يَعْبُـرُ “”“”“” عَلَيْـهِ قَـوْمٌ فَجَرُوا
يُحِـلُّ فِـي فَتْـوَاهُ “”“”“”“” مَـا اللَّـهُ لاَ يَرْضَاهُ
فِــي الْمَــالِ وَالــدِّمَاءِ “”“”“” وَسَــائِرِ الأَشْيَاءِ

تَرَاهُ دَوْماً مُسْـرِعاً “”“”“” إِلَـى الطُّغَـاةِ خَاضِعَا
مُتَّبِعــاً أهْــوَاءَهُم “”“”“”“”“” وَطَالبــاً عَطَاءَهِم
مُحَلِّلاً في الــلاَّحِقِ “”“” مَحْظُـورَهُ فِـي السَّابِقِ
خَفِ اَلإِلَهَ الْمُنْتَقِمْ “”“” مِنْ ظَالِمٍ لِمَنْ ظُلِمْ
وَلاَ تَكُــنْ مُقْتَــدِيَا “”“”“” بِالْخَاسِــرِينَ الأَشْقِيَا
أَعْنِــي الَّــذِينَ حَرَّفُــوا “”“” كِتَــابَهُمْ واعْتَسَفُوا
بَـلِ اقْتَـدِ بِالْكُمَّـلِ “”“” كَصَـحْبِ خَيْـرِ الرُّسُلِ
وَغَيْرِهِــمْ مِــنَ السَّــلَفْ “”“”“” مِمَّــنْ عَلَى الْحَقِّ وَقَفْ
وَلَمْ يُبَالِ بِالأَذَى “”“”“” بَـلْ كَـانَ خَيْـرَ مُحْتَذَى
مِثْلَ الإِمَامِ الأَعْـدَلِ “”“”“” أَعْنِـي بِـهِ ابْنَ حَنْبَلِ
وَكُـلَّ عَصْـرٍ قَـدَّمَا “”“”“” فِيـهِ الـدِّمَاءَ الْعُلَمَا
تَحَدِّياً لِلْكَافِر “”“”“”“” وَقُدْوَةً لِلسَّائِرِ
وَالْفَــوْزَ بِالسَّــعَادةِ “”“”“” وَالنَّصْــرِ وَالشَّهَادةِ
وَلاِبْــنِ عَبْــدِ الْبَــرِّ “”“”“” وَلِلْعِرَاقِــي الْبَدْرِي
سِفْرَانِ قَدْ تَضَمَّنَا “”“” فِي الْبَابِ مَــا يُهِمُّنَا
وَفِي ظِلاَلِ الْوَحْيِ مَــا “”“”“” يَكْفِــي الَّذِي قَدْ أَحْجَمَا
حُبُّ السَّلَفِ الصَّالِحِ
وَحُــبُّ صَــحْبِ الْهَــادِي “”“”“” مِــنْ

أَعْظَمِ الرَّشَادِ
وَبُغْضُـــهُمْ نِفَـــاقُ """"""""""""" يُكِنُّـــهُ الْفُسَّاقُ
أَلَيْسَ للأَصْحَابِ مَا """""""""" يَـدْعُوكَ أَنْ تَحْتَرِمَا
وَأَنْ تَكُونَ بِهِمُ """""""""" بَرّاً مُحِبًّا لَهُمُ
حَمَوا رَسُولَ اللَهِ """""" وَجَاهَـدُوا فِـي اللّهِ
بِالْمَــالِ وَالْوَجَاهَــةِ """""""" وَالأَنْفُــسِ الْغَالِيَةِ
وَهَجَــرُوا الأَوْطَانَــا """""""" لِيَنْصُــرُوا الإِيمَانَا
وَكَــان لِلأَنْصَــارِ مَــا """""" بِــهِ الْكِتَــابُ أَعْلَمَا
سَمَتْ نُفُوسُ الْكُلِّ """""" لِسَبْقِهِم فِـي الْفَضْلِ
مِـــنْ كَـــرَمٍ وَنَخْـــوَةِ """""""""" وَهِمَّـــةٍ عَظِيمَةِ
وَمَــا جَــرَى بَيْنَهُــمُ """""""""" فَلاِجْتِهَــادٍ مِنْهُمُ
الْخَــوْضُ فِيــهِ جُــرْمُ """""""""" وَسَــفَهٌ وَظُلْمُ
وَالآلُ أَوْصَـــى بِهِـــمُ """""""""" أُمَتَـــهُ جَدُّهُمُ
فَهُــمْ لَنَــا أَحِبَّــةٌ """""""""" وَبُغْضُــهُمْ مَظْلَمَةُ
وَاحْــذَرْ مِــنَ الرَّوَافِــضِ """""""" أَئِمَّــةِ التّنَاقُضِ
قَــوْمٌ أَحَبُّــوا الْفِتَنَــا """""""""" وَحَــاوَلُوا إِضْلاَلَنَا
وَحَرَّفُـــوا الْكِتَابَـــا """""""""" وَكَفَّـــرُوا الأَصْحَابَا
وَلِلرَّسُولِ نَسَبُوا """""" مَا لَمْ يَقُلْ بَــلْ

كَذَبُوا
وَكُتْبُهُــمْ كَثِيــرَةُ “”“”“”“”“” بِمَــا مَضَــى شَهِيرَةُ
كَمَنْهَــجِ الْكَرَامَــهْ “”“”“”“” بَــلْ بُــؤْرَةِ النَّدَامهْ(1)
فَعُدْ إِلَيْهِ لِتَرَى “”“”“”“” مَا عِنْـدَهُمْ مِـنِ افْتِرَا
وَلِلإِمَــامِ الْبَــارِعْ “”“”“”“” مِنْهَــاجُهُ الْمُقَارِعْ (1)
كَــذَا كِتَــابُ الْكَــافِي “”“” ذِي الظُّلْــمِ والإِجحَافِ
وَدَعْــوَةُ التَّقَــارُبِ “”“”“” مِــنْ أَعْجَــبِ الأَعَاجِبِ
فَــالْخُلْفُ فِــي الأُصُــول لاَ “”“”“”“”“”“” يَمْنَحُنَا التَّسَاهُلاَ
وَالْعَمَـلُ السِّيَاسِـي “”“”“”“” لَيْـسَ بِـهِ مِنْ بَاسِ
إِنْ كَانَ فِي التَّحَـالُفِ “”“”“”“” مَصْـلَحَةٌ لاَ تَخْتَفِي
وَكُلُّ مَنْ سَار عَلَى “”“”“” نَهْجِ الصَّحَابِ الْفُضَلاَ
لاَ سِــيَمَا الأَئِمَّــهْ “”“”“”“”“” رُوَّادَ هَــذِي الأُمَّهْ
فِـي الْعِلْـمِ وَالْجِهَـادِ “”“”“”“” وَدَعْـوةِ الْعِبَادِ
رَضِيَ عَنْهُم رَبُّهُمْ “”“” فَرْضٌ (2) عَلَيْنَا حُبُّهُمْ
وَالطَّعْــنُ فِيهِــمْ مُنْكَــرُ “”“”“”“” مِــنَ السَّفِيهِ يَصْدُرُ
لَكِنَّنَا لاَ نُلْزَمُ “”“”“”“”“” بِكُلِّ رَأْيٍ لَهُمُ
لأَنَّ ذَاكَ لاَ يَتِــمْ “”“”“”“” إِلاَّ لِمُخْتَــارٍ عُصِمْ
وَأَيُّ خُلْــفٍ بَيْنَنَــا “”“”“”“” رُدَّ لِشَــرْعِ

دِينِنَا

==========

“1” المقصود بالإمام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، وكتابه المشار إليه هو منهاج السنة

الذي لم يبق للرافضة شـبهة إلا كشـفها ، ولا مفسـدة إلا دحضـها وعراهـا ، ورد عليهـا ردا مفحمـا مقنعـا لمـن يريـد الحـق ، كمـا بيـن مقابل ذلك مذهب أهل السنة في كل مسألة مـدعما ذلـك بالأدلـة النقليـة والعقليـة . والكتـاب الـذي رد عليـه ابـن تيميـة سـماه مؤلفه (منهاج الكرامة) وسماه ابن تيمية (منهاج الندامة) .

(2) خبر للمبتدأ “ كـل “ قـوله : “ وكـل مـن سار ... “

حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ

سِــتٌّ لِكُــلِّ مُسْــلِمِ “”“”“”“”“” إِنْ تَلْقَــهُ فَسَلِّمِ

وَإِنْ دَعَاكَ فَأَجِبْ “”“” وَابْــذُلْ لَــهُ نُصْــحَ الْمُحِب

وَعَاطِساً إِنْ حَمِدَا “”“”“” شَمِّتْ وَذَا ضُــرٍّ عُدَا

وَعِنْــدَ مَــوْتٍ فَاتْبَعَــا “”“”“”“”“” جَنَــازَةً مُشَيِّعَا

الصِّدْقُ وَالْوفَاء

نَحْـــنُ الشَّـــبَابَ نَصْـــدُقُ “”“”“”“”“”“”“” وَوَعْدَنَا نُحَقِّقُ

وَالْكِــذْبُ عَيْــبٌ عِنْــدَنَا “”“”“”“” كَــذَاكَ خُلْفُ وَعْدِنَا

وَالشَّكُّ فِي ذِي الْكَذِبِ “”“”“”“” أَصْلٌ وَلَوْ لَمْ يَكْذِبِ

وَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ أَبِي “”“”“”“” مَعْنَــى حَدِيثٍ لِلنَّبِي

الصِّدْقُ لِلْبِرِّ هَدَى “”“”“”“” فِي جَنَّــةٍ قَدْ خَلَّدَا

وَالْمَيْنُ يَهْدِي مَنْ كَذَبْ “”“”“”“”“”“” إِلَى فُجُورٍ يُجْتَنَبْ

وَذَا إِلَــى النَّــارِ هَــدَا “”“”“”“” وَالنَّــارُ مَأْوَى لِلرَّدَى

فَكَيْفَ بَعْدَ مَا ذُكِرْ “”“”“”“”“” نَتْــرُكُ وَصْفاً هُوَ بِرْ

وَنَعْمَــلُ الْفُجُــورَ “”“”“” أَلَيْــسَ بِنَــا جَدِيرَا؟

الرِّفْقَ واللين

وَمَنْ يُــرِدْ تَوْفِيقَــا “”“”“”“” فَلاَ يَــزَل رَفِيقَا

وَكُلُّ أَمْرٍ يُقْــرَنُ “”“”“” بِــالرِّفْقِ فَهْــوَ حَسَنُ

يُعْطِي عَلَيْهِ اللَّهُ “”“”“”“”“” مَـا لَـمْ يَنَـلْ سِوَاهُ
بِخَـادِمٍ تَرَفَّـقِ “”“”“”“”“” عَلَـى الضَّـعِيفِ أَشْفِقِ
وَاجْتَنَبِ التَّكَبُّـرَا “”“”“”“”“” وَصْـفَ شَـقِيٍّ كَفَرَا
وَالرِّفْقُ فِي الأُمُورِ لاَ “”“” يَمْنَـعُ حَزْمـاً مُسْجَلاَ
وَمَنْ يُحَارِبْ دِينَنَا “”“”“”“”“” فَاغْلُظْ عَلَيْـهِ عَلَنَا
حَتَّــى يَصِــيرَ صَــاغِرَا “”“”“”“”“” وَدِينُنَــا مُسَيْطِرَا

الشَّجَاعَةُ

أَنَا الشُّجَاعُ الـرَّادِعْ “”“”“”“” مَـنْ أُمَّتِـي بُخَادِعْ
أَنَا الشُّجَاعُ الْمُنْتَصِرْ “”“”“” عَلَى عَدُوِّي الْمُنْدَحِرْ
نَحْـنُ أَبَــاةَ الضَّــيْمِ “”“”“” لاَ نَنْحَنِــي لِلظُّلْمِ
وَنُبْـرِزُ الشَّـجَاعَهْ “”“”“” فِيمَـا يَكُـونُ طَاعَهْ
لاَ نَعْتَدِي عَلَى أَحَدْ “”“”“” فِي خَارِجٍ أَوْ فِي الْبَلَدْ
لأَنَّ كُـــلَّ مُعْتَـــدِ “”“”“” لِنَصْـــرِهِ لاَ يَهْتَدِي
لَسْنَا بِهَا نُفَـاخِرُ “”“”“” لَكِـنْ ظَلُومـاً نَأطِرُ
يَــا أَيُّهَــا الشــبَّانُ “”“”“” جَمِيعُنَــا شُجْعَانُ
وَنَكْـرَهُ الْجَبَانَـا “”“”“” مِـنْ أَيِّ قَـوْمٍ كَانَا
وَلاَ نُـوَالِي الْكَـافِرَا “”“”“” مُرَاوِغـاً أَوْ ظَاهِرَا
وَلَسْــتُ بِالْمُحَايِــدْ “”“”“” بَــلْ إِنَّنِــي مُجَاهِدْ
مُقَاتِلٌ مَـنْ كَفَـرَا “”“”“” حَتَّـى أَنَـالَ الظَّفَرَا
وَغَايَتِي يَـا قَوْمِيَـا “”“”“” إِعْلاَءُ دِيـنِ رَبِّيَا
وَلَـمْ أُرِدْ إِطْرَائِـي “”“”“” وَاللَّـهُ مِـنْ وَرَائِي

الْكَرَمُ وَالْبُخْلُ

لاَ خَيْـرَ فِـي بَخِيـلِ “”“”“” أَوْ مُسْـرِفٍ جَهُولِ
وَالْوَسَطُ الْمَحْمُودُ “”“” وَمِـنْ صِـفَاتِي

الْجُودُ
أَخْـرِجُ مَـا فِـي مَـالِي “”“”“” أَوْجَـبَ ذُو الْجَلاَلِ
مُزَكِّيــاً أَوْ مُنْفِقَــا “”“”“”“”“” وَأُكْثِــرُ التَّصَدُّقَا
مُحْتَسِباً مُبْتَغِيَا “”“”“”“” خَيْرَ الْجَزَا مِـنْ رَبِّيَا
وَهْـوَ لِمُعْـطٍ مُخْلِـفُ “”“”“”“” وَلِبَخِيـلٍ مُتْلِفُ
وَكَــمْ غَنِــيٍّ صَــرَفَا “”“”“”“” أَمْــوَالَهُ فَأَسْرَفَا
فِـي الإِثْـمِ وَالْفُجُـورِ “”“”“” كَشَـارِبِي الْخُمُور
وَحَرَمُـوا الْفَقِيـراَ “”“”“”“” وَأَنْفَقُـوا تَقْتِيرَا
الظُّلْمُ وَالْعَدْلُ (42)
وَالظُّلْمَ رَبِّي حَرَّمَـا “”“”“” فَلاَ أَكُـونُ ظَالِمَا
لِمُسْـلِمٍ أَوْ كَـافِرِ “”“”“” خَـوْفَ الإِلَـهِ الْقَاهِرِ
فِـي عِرْضِـهِ أَوِ الـدَّمِ “”“”“” أَوْ مَـالِهِ الْمُحَرَّمِ
وَالظُّلْـمُ لاَ يُحِبُّـهُ “”“”“”“” إِلاَّ خَبِيـثٌ قَلْبُهُ
لأَنَّــهُ عُــدْوَانُ “”“”“”“” يَــدْعُو لَــهُ الشَّيْطَانُ
فَابْتَعِـدُوا إِخْـوَانِي “”“”“” عَنْـهُ مَـدَى الأَزْمَانِ
واسْتَمْسِكُوا بِالْعَدْلِ “”“”“” فَفِيـهِ كُـلُّ الْفَضْلِ
فِي الْقَوْلِ والْمُعْتَقَـدِ “”“”“” وَالْعَمَـلِ الْمُعْتَمَدِ
تَحْرِيمُ دَمِ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ

وَقَتْلَ أَيِّ مُسْلِمٍ “”“”“”“” بِـالنَّصِّ دَوْمـاً حَرِّمِ
إِلاَّ الَّـذِي قَـدْ أَحْصَـنَا “”“”“” وَبَعْـدَ ذَاكَ قَدْ زَنَا
وَقَاتِلَ النَّفْـسِ الَّتِـي “”“” فِـي الشَّـرْعِ ذَاتُ عِصْمَةِ
وَتَارِكـــاً لِلْمِلَّـــةِ “”“”“”“”“” مُفَـــارِقَ الْجَمَاعَةِ

“”“”“”حـــــــق الْجـــــــارُ (43)”“”“”“”“”“”“”

وَأَنْتُـــمُ جِيرَانِـــي “”“”“”“” يَنَـــالُكُمْ إِحْسَانِي
إِكْرَامُكُمْ مِنْ خُلُقِي “”“”“”“” وَضُـرَّكُمْ سَأَتَّقِي
وَأَبْشِـرُوا بِخِـدْمَتِي “”“”“” لَكُـمْ بِكُـلِّ سُرْعَةِ
وَمَـا عَلَيْكُـمْ أَبْخَـلُ “”“”“”“” بِـأَيِّ خَيْـرٍ يُبْذَلُ
جَمِيلَكُـمْ سَأَنْشُـرُ “”“”“”“” وَمَـا عَـدَاهُ أَسْتُرُ
أَوصَـــي بِكُـــمْ جِبْرِيـــلُ “”“”“” وَبَلَّـــغَ الرَّسُولُ
وَكُلُّنَـــا قَـــدْ أَذْعَنَـــا “”“”“”“” لِـــذَاكَ يَـــا جِيرَانَنَا

“”“”“”“”“”“”“”“”“”“” الضَّيْفُ “”“”“”“”“”“”“”“”“”“”

وَبَيْتُنَا لِضَيْفِنَا “”“”“”“”“”“” كَبَيْتِهِ فَانْزِلْ بِنَا

تَــرَ الْوُجُــوهَ تَحْتَفِــي “”“”“”“” بِضَــيْفِهَا الْمُشَرَّفِ

وَالضَّيْفُ بَيْنَ قَوْمِنَا “”“”“” كَالْفَرْدِ مِــنْ أَفْرَادِنَا

لاَ تَعْتَرِيــهِ كُرْبَــهْ “”“”“”“”“” وَلاَ يُحِــسُّ غُرْبَهْ

وَلاَ يَــرَى سَــآمَهْ “”“”“”“”“” مَهْمَــا يُطِــلْ مَقَامهْ

قِرَى الضُّيُوفِ طَبْعُنَا “”“”“” حَثَّ عَلَيْــهِ دِينُنَا

وَالطَبْــعُ والـدِّينُ إِذَا “”“”“”“” يَجْتِمِعَــانِ حَبَّذَا

وَبِئْــسَ طَبْــعُ الْغرْبِــي “”“”“” لاَ سِــيَمَا الأُورُبِّي

فَضيْفُهم لاَ يُكْــرَم “”“”“” وَإن يجُــعْ لاَ يُطْعَمُ

وَيَكْثُــرُ اكْتئَابُنَــا “”“”“”“” عِنْــدَ رَحِيــلِ ضَيْفِنَا

تَرَى الصَّغِيرَ بَاكِيَــا “”“”“” وَمَــنْ سِــوَاهُ دَاعِيَا

يَــا رَبِّ وَفِّــقْ ضَــيْفَنَا “”“”“” ألاَّ يُطِيــلَ هَجْرَنَا

فِطْرَةٌ وَقُدْوَةٌ

وَلِحْيَتِــي الْمُــوَقَّرَهْ “”“”“” فِــي السُّــنَّةِ الْمُطَهَّرَهْ

لَسْتُ لَهَا بِحَالِقِي “”“”“” مُسْتَحِياً مِــنْ خَالِقِ

لأَنَّهَا مِنْ فِطْرَتِي “”“”“”“” وَمِنْ شِعَارِ مِلَّتِي

وَالأَصْــلُ أَنَّ حَلْقَهَــا “”“” لِلْمُشْــرِكِينَ

السَّفَهَا (1)

وَتَرْكُهَــا رُجُولَــةُ “”“”“”“”“”“” وَحَلْقُهَــا أُنُوثَةُ

وَمِـــنْ عَجِيـــبِ الْمُنْكَـــرِ “”“”“”“”“” أَنَّ النِّظَامَ الْعَسْكَرِي

فِــي غَــالِبِ الْبَسِــيطَةِ “”“”“” يُــوجِبُ حَلْقَ اللِّحْيَةِ

وَالفرْضُ فِي الْجُنُودِ “”“”“”“” خُشُونَةُ الأُسُودِ

لاَ رِقَّـــةُ الأَرَانِـــبِ “”“”“”“” وَالنِّسْـــوَةِ الْكَوَعِبِ

وَالأَمْـــرُ بِالإِعْفَـــاءِ “”“”“”“” صَـــحَّ بِلاَ امْتِرَاءِ

وَهْــوَ إِذَامَــا أُطْلِقَــا “”“”“”“” وُجُــوبُهُ تَحَقَّقَا

كَذَا عَنِ التَشَبُّهِ “”“”“” بِالْمُشْـرِكِينَ قَـدْ نُهِي

وَالنَّهْـيُ لِلتَّحْرِيـمِ “”“”“” فِـي شِـرْعَةِ الْحَكِيمِ

وَالْمَرءُ مَعْ مُحِبِّـهِ “”“”“” وَأُنْسُـهُ فِـي قُرْبِهِ

فَهَلْ يَكُـونُ الاِفْتِـدَا “”“” بِالْمُصْـطَفَى أَمْ بِالْعِدَا

وَهَاهُنَا يَجْدُرُ بِي “”“”“” ذِكْرُ مِثَـالٍ مَـرَّ بِي

أَلْقَـــاهُ بَعْـــضُ الْفُضَـــلاَ “”“”“” لِلَفْـــتِ أَنْظَارَ الْمَلاَ

قَـــالَ احْصُـــرُوا الْجَرَائِـــم “”“”“” فِـــي السِّجْنِ وَالْمَحَاكِمْ

أَغَـــالِبُ الْعُصَـــاةِ “”“”“”“” وَأَكْثَـــرُ الْجُنَاةِ

ذَوُو لِحـىً مُـوَفَّرَهْ “”“”“” أَمْ حَـالِقُونَ مَكَرَهْ

هَــذَا هُــوَ الْمِثَــالُ “”“”“”“”“” فَلْيَفْهَــمِ الْعُقَّالُ
فَلاَ تُطِعْ مُنَافِقَــا “”“”“”“” أَوْ كَــافِراً أَوْ فَاسِقَا
يَرْمِيــكَ بِالْغَبَــاءِ “”“”“”“”“” بِسَــبَبِ الإِعفَاءِ
فَقَــدْ كَفَــاكَ الْمُصْــطَفَى “”“”“”“”“” وَالْعُلَمَا والْخُلَفَا
وَاذْمُــمْ ذَوِي التَّنَــافُسِ “”“”“”“” فِــي بِدْعَةِ الْخَنَافِسِ
==========
(1) -يشير الناظم بهذا الـبيت إلـى حديث عبـد اللـه بـن عمـر رضـي اللـه عنهمـا عـن النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم ، قال : (خـالفوا المشـركين ، وفـروا اللحـى ، واحفـوا الشـوارب) وهو متفق عليـه . وغيـره فـي معنـاه كثير .

الْكِتَابُ الرَّابِعُ
فِي
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الأمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عن المنكر

وَكُـلُّ أَمْـرٍ مُنْكَـرِ “”“”“”“” فِـي شَـرْعِنَا الْمُطَهَّرِ
فَــوَاجِبٌ إِنْكَــارُهْ “”“”“”“” وَلَــمْ يَجُــزْ إِنْظَارُهْ
عَلَى جَمِيعِ الأُمَّـةِ “”“”“”“” إِنْ لَـمْ يَـزُل بِفِرْقَةِ
وَبِيَـدِيَّ أُنْكِـرُ “”“”“”“” إِنْ كُنْـتُ مِمَّـنْ يَقْدِرُ
مُتَّصِـفاً بِالْحِكْمَـةِ “”“”“” وَالصَّـبْرِ عِنْـدَ الْمِحْنَةِ
وَعَالِمـاً بِـالأَمْرِ “”“”“”“” مِـنْ شَـرْعِنَا والْحَظْرِ
مُتَّقِياً أَنْ يَحْصُلاَ “”“”“”“” أعْظَـمُ مِمَّـا عُمِلاَ
وَبَعْـدَ ذَا اللِّسَــانُ “”“”“”“” ثُــمَّ يَلِــي الْجَنَانُ
وَفَاقِدُ الثَّلاَثَـةِ “”“”“”“” إِيمـانُهُ لَـمْ يَثْبُتِ
وَجَاهِــلٌ لاَ يَــأمُرُ “”“”“”“” أَيْضــاً وَلاَ يُنَكِّرُ
لأَنَّــهُ قَــدْ يَــأْمُرُ “”“”“”“” بِمَــا الإِلَــهُ يَحْظُرُ
وَيَمْنَــعُ الَّــذِي شُــرِعْ “”“”“” وَذَا يُضِــلُّ الْمُتَّبِعْ
وَتَــارِكُ الإِنْكَــارِ “”“”“”“” فَــالْعَنْ بِنَــصِّ الْبَارِي
وَالأُمَّةُ الْتَّارِكةُ “”“”“”“” لِمُنْكَرٍ هَالِكَةُ
وَالأمْرُ بِــالْمَعْرُوفِ “”“”“”“” فِــي دِينِنَــا الْحَنِيفِ
وُجُوبُهُ تَحَتَّــمَا “”“”“” فِــي وَاجِــبٍ قَــدْ عُلِمَا
وَمَا يُسَنُّ لاَ يَجِبْ “”“” أَمْرٌ بِهِ وَقَدْ يَجِبْ

(1)
“““““““““““““““““““““““““““““““““

(1) كالأذان إذا تركه أهل بلد .

الْجِدُّ وَاللَهْوُ

وَاجْتَنِــب الْمَلاَهِيَــا “““““““““ لِكَوْنِهَــا مَنَاهِيَا
وَلاَ تَكْـنْ مُصَـاحِبَا “““““““““ لأَهْلِهَـا بَـلْ جَانِبَا
وَالْمَرْءُ بِالْقَرِينِ “““““““““ فَاظْفَرْ بِأَهْلِ الدِّينِ
وَاللَّهْـوُ وَالْخَلاَعَـهْ “““““““““ لَيْسَـا لأَهْـلِ الطَّاعَهْ
بَــلْ لَهُــمُ الصَّــلاَةُ “““““““““ وَالْحَــجُّ وَالزَّكَاةُ
وَالــذِّكْرُ وَالصِّــيَامُ “““““““““ وَالْــوَعْظُ وَالْقِيَامُ
وَمَنْهَجُ الْجِهَادِ “““““““““ وَنَافِعُ الْعِبَادِ
وَالشُّــغْلُ بِالتِّجَــارَةِ “““““““““ والــزَّرْعِ وَالصِّنَاعَةِ
وَالنَّــافِعِ الْعُمُــومِي “““““““““ كَالْعَمَــلِ الْحُكُومِي
فَأَيْنَ وَقْتُ الْمَـرَحِ “““““““““ فِـي مَرْقَـصٍ وَمَسْرَحِ
لِـذِي الْمَـرَامِ الْعَـالِي “““““““““ يَـا مَعْشَـرَ الأولاد
لاَ سِيَمَا فِي عَصْرِنَا “““““““““ حَيْثُ الْعَــدُوُّ هَيْمَنَا
قُولُــوا جَمِيعــاً مَعِيَــا “““““““““ لاَ نَبْتَغِــي الْمَلاَهِيَا

اجْتِنَــابُ المضــرات مــن المســكرات والمخدرات وغيرها

وَلْنَجْتَنِبْ مَـا أَسْـكَرَا “““““ أَوْ أَيَّ شَـيءٍ خَدَّرَا

كَـــالْخَمْرِ والأفْيُـــونِ “”“”“”“” مُسَـــبِّبِ الْجُنُونِ
نَحْـــنُ شَـــبَابٌ مُسْـــلِمُ “”“”“”“”“” لِرَبِّـــهِ مُسْتَسْلِمُ
وَهْوَ الَّذِي قَـدْ حَرَّمَـا “”“”“” خَمْـراً بِنَـصٍّ عُلِمَا
وَالْمُصْطَفَى قَـدْ حَظَـرَا “”“”“”“”“” فِـي سُنَّةٍ مَا خَدَّرَا
وَالْقَاتُ يَا شَعْبَ الْيَمَنْ “”“”“”“”“” مُزْرٍ بِكُمْ وَبِالْوَطَنْ
مُضَـــيِّعٌ أَوْقَـــاتَكُمْ “”“”“”“”“” وَمُهْـــدِرٌ أَمْوَالَكُمْ
ثَابِتَـــةٌ مَفَاسِـــدُهْ “”“”“”“”“” زَاهِقَـــةٌ فَوَائِدُهْ
فَفِـي الْحُقُـولِ الغـاليهْ “”“”“”“” يَزْحَـمُ خَيْرَ الأَغْذِيَهْ
بَـــلْ إِنَّـــهُ لمَـــانِعْ “”“”“”“”“” للاِفْتِصَـــادِ النَّافِعْ
وَهْـــوَ عَـــدُوُّ الصِّـــحَّةِ “”“”“”“” وَمُضْـــعِفٌ لِلْبَاءَةِ
فَيَا وُلاَةَ الأُمَّـةِ “”“”“”“”“” وَيَـا رُؤوس الدَّعوَةِ
وَيَـــا رِجَـــالَ الأَدَبِ “”“” وَالْفِكْـــرِ فِـــي الشَّعْبِ الأَبِي
بَذْلاً لِنُصْحٍ نَافِعِ “”“”“”“” وَقُدْوَةً لِلتَّابِعِ
وَلَسْتُ بِالْمُدَخِّنِ “”“” فِي السِّرِّ أَوْ فِي الْعَلَنِ
لِمْ أَسْـتَبِحْ إِحْرَاقِيَـا “”“”“”“”“” بِلاَ حَيَـاءٍ مَالِيَا
وَلاَ أَبِيـــعُ صِـــحَّتِي “”“”“”“” وَأَشْـــتَرِي مَضَرَّتِي
فَكَمْ صُـدُورٍ جَرَّحَـا “”“”“” وَكَـمْ رِئَـاتٍ قَرَّحَا

وَالسَّرَطَانُ الْهَائِجُ """""""" عَنْهُ كَثِيــراً نَاتِجُ
فكَيْفَ يَـا إخْـوَانِي """""" نَرْغَـبُ فِـي الدُّخَانِ

الرِّبَا وَأضْرَارُهُ

وَآكِـلُ مَـالَ الرِّبَـا """"""""""" لِرَبِّـهِ قَـدْ حَارَبَا
وَضــاعَفَ الْجُهُــودَا """"""""""" لِيَــدْعَمَ الْيَهُودَا
لأنَهُمْ مَآلُهْ """""""""""""" بِيَدِهِمْ حِبَالُهْ
وَلِبُنُــوكِ وقْتِنَــا """""" مَـا قَـدْ كَفَـى لِخُسْرِنَا
وَشَـرْعُنَا ذُو الثَّـرْوَةِ """"""" عَـنِ الرِّبَـا فِي غُنْيَةِ
فِيهِ الْحُلُولُ الْمُوصِلَهْ """"""""" لِحَلِ أَيِّ مُعْضِلَهْ
إذَا أرادَا الْعُلَمَــا """"""""""""" وَالأُمَــرَا تَقَدُّمَا
لَكِنَّ تَقْلِدَ الْعِدَا """""""""" عَنْ فَهْمِهِ قَدْ أبْعَدَا
وَفِي "الرِّبَا" الْمَـوْدُودِي """"""" يُنْبِيـكَ فِي مَقْصُودِي (1)
لَكِنَّنَـا نُبَشِّــرُ """""""" بِمَصْــرِفٍ (2) يَنْتَشِرُ
مُسَدِّداً مُقَارِبَا """""""""""" مُحَاوِلاً تَـرْكَ الرِّبَا
""""""""""""""""""""""""""""""

(1) كتاب الربـا للأسـتاذ المـودودي رحمه الله .
(2) اسم جنس يشمل كل المصارف الإسلامية .

تَحريــمُ الْغِيبَــةِ وَالنَمِيمَــةِ والتَّجَسُّــسِ وَالسُّخْرِيَّةِ

وآكِــلٌ لَحْــمَ الْبَشَــرْ """""" مَــنْ غَائِبــاً يَرْمِي بِشَرْ
مَــا لَــمْ يَكُــنْ مُشْــتَكِيَا """""""" أَوْ سَــائِلاً مُسْتَفْتِيَا
لِــذَا تَرَانَــا نَنفِــرُ """""""""" مِــنْ غِيبَــةٍ وَنُنْكِرُ
وَنَاقِــــلُ الْكَلاَمِ """""""""""""" لِفُرْقَـــةِ الأَنَامِ
نَفَى صَحِيحُ السُّنَّةِ """""""" دُخُولَهُ فِــي الْجنَّةِ
فَكَيْـــف بِالْكَـــابُوسِ """""""" مُخَـــالِفِ النَّامُوسِ
أَعْنِي بِهِ الْجَاسُوسَــا """ أَلَيْــسَ يَحْكِــي السُّوسَا
أَمَــا تَــرَاهُ يَحْتَــرِفْ """""" مِــنَ النِّفَــاقِ الْمُنْحِرِفْ
فَإِنْ يَكُنْ قَدْ أُفْرِزَ """""""" الِــذِي تُقًــى تَمَيَّزَا
بَدَا تَقِيًّــا مُصْــلِحَا """""""""" مُصَــلِّياً قَــدِ الْتَحَى
أَمَّا إِذَا مَــا انْتَــدَبَا """""""" لِفَاسِــقٍ قَــدْ أَذْنَبَا
فَالْفِسْقُ خَيْرُ مَلْبَسِهْ """""" لِلفَوْزِ فِــي تَجَسُّسِهْ
حَــتىَّ غَــدَا الْقَرِيــبُ """""""""" قَرِيبَــهُ يُرِيبُ
تَبَـــدَّلَتْ أَحْـــوَالُ """""""""""" وَفَسَـــدَتْ أَحْيَالُ
كُنَّا جَميعــاً أَعْيُنَــا """""""""" عَلَــى عَــدُوِّ دِينِنَا
وَالْيَوْمَ صَارَ بَعْضُــنَا """""""""" لَــهُ عَلَيْنَــا

أَعْيُنَا
وَغَــالِبُ الْعُمَّــالِ “”“”“”“” فِــي مِثْــلِ ذَا الْمَجَالِ
لَهُمْ نُفُوسٌ ثَقُلَتْ “”“”“”“” وَهِمَــمٌ قَــدْ سَفَلَتْ
سِــيمَاهُمُ الْجَهَــالَهْ “”“”“”“” وَاللُّــؤْمُ وَالْبطَالَهْ
فَاكْتَشَفُوا مَا يُمْكِنُ “”“”“”“” لَهُــمْ بِــهِ تَمَكُّنُ
وَيُصْبِحُونَ فِي الْمَلاَ “”“”“”“” جُنُودَ ظُلْمٍ عُمَلاَ
إِذْ تَــأْمُرُ الثَّعَــالِبُ “”“”“”“” وتَخْضَــعُ الأَغَالِبُ
أَعْدَادُهُمْ قَدْ أَرْبَتِ “”“”“”“” عَلَى جُيُوشِ الأُمَّةِ
وَالشَّرْطُ فِي التَّأْهِيلِ “”“”“”“” الْجِدُّ فِي التَّنْكِيلِ
بِكُلِّ شَهْمٍ يَأْمُرُ “”“”“”“” بِالْعُرْفِ أَوْ مَنْ يُنْكِرُ
لأَنَّ هَذَا الْعَمَلاَ “”“”“”“” يُوقِظُ مَنْ قَدْ غَفَلاَ
مِــنَ الشُّــعُوبِ الْمُسْــلِمَهْ “”“” عَلَــى الطَّغَاةِ الظَّلَمَهْ
مَــنْ حَــارَبُوا الْقُرْآنَــا “”“”“”“” وَالسُّــنَنَ الْحِسَانَا
وَفَاعِــلُ السُّــخْرِيَّةِ “”“”“”“” مِــنْ ألأَم الْخَلِيقَةِ
كَمْ سَاخِرٍ تَكَبَّرَا “”“”“”“” مِــنْ غَيْــرِه قَــدْ سَخِرَا
وَهْــوَ لَــدَى الإِلَــهِ “”“”“”“” أَذَلُّ خَلْــقِ اللَّهِ
وَالْحجُــرَاتُ فِيهَــا “”“”“”“” آدَابُ مَــنْ يَعِيهَا

الْهَدامُونَ

وَكُلُّنَا مُعَادِ """""""""" لِلْكُفْرِ وَالإلحادِ
غَرْبيِّـهِ والشَّـرْقِي """""""""" نَدْحَضُـه بِالْحَقِّ
لَاَ نَرْتَضِـــي إِمَامَـــا """""""""" يُحَـــارِبُ الإِسْلاَمَا
فَأَحْذَرْ مِنَ الْمَاسُونِي """""""""" الْخَائِنِ المَلْعُونِ
مَـــنْ عَـــاثَ فِـــي صُـــفُوفِنَا """""""""" فَسَادَهُ وَهَيْمَنَا
وَتَـابِعُ الصُّـهْيُوني """""""""" أَوْ صِـنْوِهِ لِينِينِ
فِـي حرْبِـه لِلـدِّينِ """""""""" فَـذَكَ ذُو بُهْتَانِ
لَسْـنَا لَـهُ نَصَـدِّقُ """""""""" بَـلْ كُفْـرُهُ مُحَقَّقُ
وَنَحْـــنُ فِـــي غَنَـــاءِ """""""""" بِـــدِينِنَا الْوَضَّاءِ
فَهْوَ صَلاَةٌ وَصِيَامْ """""""" وَهْـو سُـلُوكٌ وَقِيَامْ
وَهْوَ نِظَامٌ وَاقْتِصَادْ """""""" وَهْـوَ قَضَـاءٌ وَجِهَادْ
وَهْـــوَ يَحُـــضُّ دَائِمَـــا """""""" أَنْ نُحْـــرِزَ الْمَكَارِمَا
بِكُلِّ شَـيءٍ يَنْفَـعُ """""""""" وَمَـا يَضُـرُّ يَمْنَعُ
وَقَدْ مَضَى التَّفْصِيلُ """""""" فِـي الْعِلْـمِ يَا خَلِيلُ
وَدِينُنَـا الإسْـلاَمِي """""""""" لاَ شَـكَّ ذُو تَمَامِ
عَقِيـدَةً وَخُلُقَـا """""""""" وَشِـرْعَةً ذَاتَ ارْتِقَا
وَهْـــوَ لِكُـــلِّ الْبَشَـــرِ """""""""" مُحَقِّـــقٌ

لِلْوَطَرِ
فَلْيَخْـرَسِ الْعَلْمَـانِي """"""""" مُحَـارِبُ الأَدْيَانِ
ومُدَّعِي الْقَومِيَّةِ """""""""""" مَعْ ظُلْمِــهِ للأُمَّةِ
وَعَبْدُ رَأيِ الأَغْلَـبِ "" وَلَـوْ قَلَـى هَـدْيَ النَّبِي (1)
وَهَذِهِ نَصِيحَتِي """""""""" أَصْغِي لَهَا يَــا أُمَّتِي
كَفَاكِ مَا حَلَّ بِكِ """""" مِـنَ الْعِـدَا فِـي أَرْضِكِ
فَكُلُّ مَـا لَـدَيْهِمُ """"""""" مِـنْ مَبْـدأ قَـدْ عَظَّمُوا
جُرِّبَ فِي بِلاَدِنَا """""""""" فَبَـانَ هَـدْماً وَفَنَا
لأَنَّــهُ مُسْــتَوْرَدُ """""""""""" مِــنْ بَشَــرٍ تَمَرَّدُوا
وَهْوَ دَخِيلٌ بَيْنَنَا """"""" وَطَـارئٌ كَـابْنِ الزِّنَا
"""""""""""""""""""""""

(1) تضـــمن هـــذا الـــبيت ذم الديمقراطية التي يؤله أهلها الشـعب من دون اللـه فـي التشـريع . و انظـر الإسلام والمدنية الحديثة للمـودودي . وكتاب الشورى للناظم .

دَوْرُ أَعْـدَاءِ الإسْـلامِ فِــي إِفْسَــادِ الْمرأةِ وَمَوْقِفُ الإِسلاَمِ مِنْهُ

وَنَهْجُهُمْ فِي الْمرْأَةِ """""" نَهْـجٌ شَـدِيدُ الْفِتْنَةِ
دَعَــوا إِلَــى السُّــفُورِ """"""" وَالعُهْــرِ وَالْفُجُورِ
وَلاِخْتِلاَطٍ مُنكَــرِ """""" عِنْــدَ سَــلِيمِي

الْفِطَرِ
وَفِيهِمَـــا الْخسَـــارَهْ “”“”“”“”“” جَالِبَـــةُ الدَّعَارهْ
وَالْفَقْـــدِ لِلْكَرَامـــهْ “”“”“”“”“” وَعِظَـــمِ الْمَلاَمَهْ
وَخَلْـــوةٍ آثَارُهَـــا “”“”“”“” أَفَـــدْ ظَهَـــرَت أَضْرَارُهَا
وَلِلتَّسَاوِي الْكَامِـل “”“”“” فِـي الْحَـقِّ أَوْ فِي الْبَاطِلِ
وَقَدْ أَجَابَ الدَّاعِيَا “”“”“” مَـنْ صَـارَ مِنَّـا غَاوِيَا
وأَسْنَدُوا لِلْمَرْأَةِ “”“”“”“”“” تَـدْبِيرَ شَـأن الأُمَّةِ
أَرْضَوْا بِذَاكَ مَـنْ كَفَـرْ “”“”“” وَأَغْضَـبُوا رَبَّ الْبَشَرِ
وَمَنَعُوا التَّعَدُّدَا “”“”“”“” وَأَوْغَلُوا تَمَرُّدَا
وَزَعَمُـــوا التَّحْرِيـــرَا “”“”“”“”“” سَـــفَاهَةً وَزُورَا
وَقَدْ غَدَتْ كَالْكُرَةِ “”“”“” تُقُوذِفَتْ فِـــي اللُّعْبَةِ
وَبَعْدَ أَنْ تُخَرَّقَا “”“”“”“”“” يَرْمِي بِهَا مَـــنْ مَزَّقَا
وَأَنْتِ يَا أُخْتَاهُ “”“”“”“”“” أَصْـغِي حَمَـاكِ اللَّهُ
لِشَـــرْعِنَا الْحَنِيـــفِ “”“” ذِي الفَضْـــلِ وَالتَّشْرِيفِ
فَـــأَنْتِ فِيـــهِ حُـــرَّةُ “”“”“”“” وَعِنْـــدَهُمْ أَسِيرَةُ
فَفِـي الْحِجَـابِ صَـوْنُكِ “”“”“”“”“” عَـنْ أَعْيُنٍ تَخُونُكِ
وَهْـــوَ دَلِيـــلُ الْعِفَّـــةِ “”“”“”“” وَالطُّهْـــرِ لِلْمُسْلِمَةِ
وَالْمـــرْأَةُ الْغَرِبِيَّـــةُ “”“”“”“”“” لِعَمَـــلٍ

مُضْطَرَّةُ
فَمَالَهَا مِنْ عَائِـل """""""""" وَلاَ شَـرِيفٍ كَافِلِ
وَأَنْـتِ مَـا يَكْفِيـكِ """""" يَأتِيـكِ مِـنْ أَهْلِيكِ
قَدْ أَوْجَبَتْهُ الشِّـرْعَةُ """""""""""" وَلَيْـسَ فِيهِ مِنَّةُ
وَبَيْتُ مَالٍ يَرْزُقُ """"" مَنْ لَمْ تَجِـدْ مَـنْ يُنْفِقُ
إِنْ لَمْ يَكُنْ فَاكْتَسِـبي """""" وَالْتَزِمِـي بِالأَدَبِ
وَجَـائِزٌ خُرُوجُـكِ """""""""" لِحاجـة مِـن بيْتِكِ
وَالأَصْلُ أَنْ تَبْقَي بِهِ """""" وَالنَّـصُّ قَـدْ جَاء بِهِ
حَتَّى تَكُونِي مُؤْنِسَـة """""""""" وَلِلبَنِيـنَ مَدْرَسَهْ
مُشْـرِفَةً مُنَظِّمَـهْ """""""""" مُطِيعَـةً مُكَرِّمَةَ
لِزَوْجِكِ الْقَـوَّامِ """""""" رَاعِـي الْعِيَـالِ الْحَامِي
إِن غَـابَ عنْـكِ يَـأْمَنُ """""""" وإِنْ يَعُـدْ فَسَكَنُ
وَأَنـتِ مِثْـلُ الرَّجُـلِ """""""" فِـي عِلْمِـهِ وَالْعَمَلِ
وَالْمِلْـكِ وَالْجَـزَاءِ """""""""" وَسَـائِر الأَشْيَاءِ
مَا لَمْ يَرِدْ فِي شَرعِكِ """""""""" مَـا صَـحَّ فِيهِ مَنْعُكِ
لَكِـنْ لَـهُ الْقِيَـادَةُ """""""""" كَمَـا عَيْـكِ الطَّاعَةُ
لأَنَّ جُـلَّ الثِّقَـلِ """""""""""" مَرْجُعُـهُ لِلرَّجُلِ

يَضْرِبُ فِي الآفَـاقِ """""""" فِـي طَلَـبِ الأرْزَاقِ
وَهْوَ الْقِوِيُّ النَّافِعْ """""""" عَـنْ عِرْضِـهِ يُدَافِعْ
وَهْوَ لِفِعْلٍ مُتْقِنُ """""""""""" فِي أَمــرِهِ مُتَّزِنُ
وَالإِرْثُ أَيْضـاً فَضَّـلا """""""" اللَّـهُ فِيـهِ الرَّجُلاَ
لأَنَّ مَـــا يُنْفِقُـــهُ """""""""""" مُكَلِّـــفٌ يُرْهِقُهُ
وَالأَصْلُ فِي الْمَغَـانم """""""" الْقَيْـسُ بِالْمَغَارِمِ
وَشِـــرْعَةُ الْحَكِيـــمِ """""""" وَاجِبَـــةُ التَّسْلِيمِ
وَأَوْجِـــدَا بَيْنَكُمَـــا """""""""""" تَعَاوُنـــاً مُحْتَرَماً
وَمَـانِعُ التَّعَـدُّدَ """""""""""" مُضَـلَّلٌ لَـمْ يَهْتَدِ
وَهَلْ يُبِيحُ رَبُّنَا """""""""""" مَـا لَيْـسَ فِيـهِ نَفْعُنَا
وَهْـوَ الْحَكِيـمُ يَعْلَـمُ """""""""""" وَغَيْـرُهُ لاَ يَعْلَمُ
وَالْعَدْلُ فِي الإِبَاحَةِ """""""""""" قَيْدٌ بِنَــصِ الآيَةِ
تَدَيُّناً وَلِلقَضَـا """""""""""" الْفَصْـلُ فِيمَـا عُرِضَا
وَكَـمْ مِـنَ الْمآسِـي """""""" قَـدْ حَـدَثَتْ لِلنَّاس
وَحَلُّهَا الْمُؤَكَّدُ """""""""""" يَضْمَنُهُ التَّعَدُّدُ
وَقَـــدْ أَبَـــاحَ الْمَـــانِعُ """""""""""" تَعَـــدُّداً لاَ يُشْرَعُ
وَلَيْسَ يَخْفَى مَـا بِـهِ """""""" مِـنْ ضَـرَرٍ يَأْتِي بِهِ

مِثْلُ وَبَـاءِ الزُّهْـرِي “”“”“”“” وَبَـاءِ هَـذَا الْعَصْرِ
وَالْفَقْـدِ لِلْمَنَـاعهْ “”“”“”“”“” وَهْـوَ وَبَـاءُ الساعَهْ
وَالْخُلُـقُ الرَّفِيـعُ “”“”“”“”“” فِـي أَهْلِـهِ يَضِيعُ
هَـذَا بَيَـانٌ أُجْمِلاَ “”“”“”“” وَفِقْهُنَـا قَـدْ فَصَّلاَ
فَاسْتَمْسِـــكِي يَـــا مُسْـــلِمَهْ “”“”“”“” بِالشِّرْعَةِ الْمُحْتَرَمَهْ
وَلاَ تَكُـــونِي إِمَّعَـــهْ “”“”“”“”“” لِخَاسِـــرٍ مُتَّبِعَهْ
وَأَثْبِتِي فِي عِزَّةِ “”“”“” لِلنَّـاسِ حُسْـنَ الْمِلَّةِ

غَلاَءُ الْمَهْرِ وَالرَّغْبَةُ عَنِ الزَّوَاج

وَفِـي غَلاَءِ الْمَهْـر “”“”“” إِعْنَـاتُ مَـنْ يَسْتَبْري
لأَنَّهُ قَدْ أَخَّرَا “”“”“”“”“” تَحَصُّناً مُبَكِّرَا
بِهِ الشَّـبَابُ يَطْهُـرُ “”“”“”“” مِـنْ دَنَـسٍ يَنْتَشِرُ
فَكَمْ فَتَـاةٍ وَفَتَـى “”“”“”“” فِـي مُنْكَـرٍ تَهَافَتَا
لِلرَّغْبَـةِ الْمُلِحَّـةِ “”“”“”“” بَيْنَهُمَـا فِـي الْعِشْرَةِ
لَكِنْ وَلِيُّ أَمْرِهَا “”“”“”“”“” لِجَشَعٍ أَخَّرَهَا
وَلَـوْ دَرَى لَسَـارَعَا “”“”“”“” إِلَـى زَوَاجٍ شُرِعَا
لَكِنَّهُمْ وَاأَسَفِي “”“”“” قَدْ فَرَّطُوا فِـي الشَّرَفِ
وَالْبَعْضُ مِنْ شَبَابِنَا “”“”“” قَدْ أَهْمَلُـوا سُنَّتَنَا
بِالزُّهْـدِ فِـي النِّكَـاحِ “”“”“” عَمْـداً إِلَـى

السِّفَاحِ
لاَ يَرْغَبُونَ فِي الْهُدَى """""""" مُقَلِّـدِينَ لِلْعِدَا
وَزَاعِمُـــو التَّقَـــرُّبِ """""""""""" لِلَّـــهِ بِالتَّرَهُّبِ
كَـذِي الصَّـلِيبِ الْكَـافِرِ """"" وَالْمَـانَوِيِّ الْخَاسِرِ
حَــادُواَ عَــنِ الشَّــرَائِعِ """""""" وَصَــالِحِ الطَّبَائِعِ
وَتَــرْكُ نَهْــجِ الْمُصْــطَفى """""" فِيــهِ الشَّقَاءُ وَالْجَفَا
الْحذَرُ مِنَ الأَعْدَاءِ
وَكُنْ شَـدِيدَ الْحَـذَرِ """""" مِـنْ كُـلِّ ذِي تَآمُرِ
عَلَى كِتَـابِ رَبِّنَـا """""""" وَصَـرْفِنَا عَـن دَرْبِنَا
فَهُــم لَنَــا أعْــدَاءُ """""""""""" وَفِكرهُــمْ وَبَاءُ
وَكُلُّهُــمْ تَكَــالَبُوا """""""" وَالْمُسْــلِمِينَ حَارَبُوا
حَـرْبَ سِـلاَحٍ سَـافِرِ """"" وَحَـرْبَ فِكْـرٍ مَاكِرِ
فَبَعْضُــهُمْ مُسْتَشْــرِقُ """""""" مُشَــكِّكٌ مُخْتَلِقُ
وَيَزْعُـــمُ التَّحْقِيقَـــا """""""""" وَالْعِلْـــمَ وَالتَّدْقِيقَا
وَبَعْضُـــهُمْ يبنَصِّـــرُ """""""""" أَبْنَاءَنَـــا وَيَمْكُرُ
وَآخَـرُونَ أَوْجَـدُوا """"" مِـن بَيْنِنَـا مَـنْ أَلْحَدُوا
وغَيرُهُمْ قَدْ شَرَّعَا """"" مَا شَـرْعَنَا قَـدْ ضَيِّعَا
فِـي الْحُكْـمِ وَالأَمْـوَالِ """"" وَالْمَسْـخِ

لِلرِّجَالِ
بِسُــبُلٍ مُنَظَّمَـــهْ “”“”“”“”“” خَطِيـــرَةٍ مُحَطِّمَةْ
كَالْحَالِ فِــي الإِعْلاَمِ “”“”“”“”“” وَفَاسِـدِ الأَفْلاَمِ
وَمَنْهَـــجِ التَّعْلِيـــمِ “”“”“”“”“” الْمَلِيـــءِ بِالتَّسْمِيمِ
إِلاَّ الْقَلِيلَ النَّـادِرْ “”“”“” بِفَضْـلِ لُطْـفِ الْقَادِرْ
فَهَــلْ يَلِيــقُ إِخْــوَتِي “”“”“”“”“” إِهْمَالُنَــا لِلأُمَّةِ
تَسِــيرُ فِــي الظَّلاَمِ “”“”“”“”“” كَسَــائِمِ الأَنْعَامِ

الْكِتَابُ الْخَامِسُ
فِي
النِّظَامِ وَ الإِدَارةِ

النِّظَامُ

وَالضَّـبْطُ وَالنّظَـامُ “”“”“”“”“” دَعَـا لَـهُ الإِسْلاَمُ
فِي كُلِّ مَـا يُهِمُّنَـا “”“”“”“”“” فِـي حَرْبِنَـا وَسِلْمِنَا
فِـي الْبَيْـتِ رَبُّ الأُسْـرَةِ “”“”“” يُـدِيرُهَا بِحِكْمَةِ
مُصَـــرِّفاً مُنَظِّمَـــا “”“”“”“”“” مُؤَدِّبـــاً مُعَلِّمَا
وَفِي الصَّلاَةِ صَفُّنَا “”“”“”“” نُحْكِمُهُ مِثْـلَ الْبِنَا
وَنَسْـتَوِي فِـي رَفْعِنَـا “”“”“” وخَفْضِـنَا وَصَوْتِنَا
وَبِالإِمَامِ نَقْتَـدِي “”“”“”“” وَمَـنْ يُخَـالِفْ يَعْتَدِ
وَأَمْرُنَـا فِـي السَّـفَرِ “”“”“”“” مُنَظَّـمٌ كَالْحَضرِ
نَنْتَخِـــبُ الأَمِيـــرَا “”“”“”“”“” لِنُحْسِـــنَ الْمَسِيرَا
بَلْ قَدْ يَكُونُ فِي السـفَرْ “”“”“” أَعْظَـمَ مِنْ ضَبْطِ الْحَضَرْ
وَفِي جِهَادِ الْمُصْطَفَى “”“”“”“”“” مِـنَ النِّظَام مَا كَفَى
وَالْوَقْتَ لاَ نُضَيِّعُ “”“”“”“” بَلْ كُلَّهُ نُوَزِّعُ
لِلنَّـــوْمِ والْعِبَـــادةِ “”“”“”“”والأَكْـــلِ وَالدِّرَاسَةِ
وَالزَّائِر ينَ الأَقْرِبَـا “”“”“”“” وَمَـنْ لَـدَيْنَا اغْتَرَبَا
وَلِدُرُوسِـي أَسْـتَعِدْ “”“”“” بِـالْحِفْظِ مَـعْ فَهْمٍ وَجِدْ
مِـنْ مَبْـدَأ الدِّرَاسَـة “”“”“”“”“” أَسِـيرُ لِلنِّهَايَةِ
بِـالْحِرْصِ وَ النِّظَـامِ “”“”“”“”“” مُحَقّقـاً

مَرَامِي
وَهْــوَ النَّجَــاح الْفَــائِقُ “”“”“”“” يُعْجِبُنِــي التَّسابُقُ
وَلاَ تَقُلْ مُرَائِي “”“”“”“”“” بَــلْ طِـرْ إِلَــى أَجْوَائِي
وَالْتَــزِمِ الإِخْلاَصَــا “”“”“”“”“” تَجِــدْ بِــهِ الْخَلاَصَا
لاَ بُدَّ يَــا إِخْــوانِي “”“”“”“”“” للْــوَقْتِ مِــن مِيزَانِ
وَالْبَــدْءِ بِــالأَهَمِّ “”“”“”“”“”“” فَعَاجِــلِ الْمُهِمِّ
وَكُلُّ أَمْرٍ فَوْضَوِي “”“”“” عَنْهُ النَّجَاحُ قَــدْ طُوِي

الْخِلاَفَةُ

وَالنَّصْـبُ لِلْخَلِفَـةِ “”“”“”“”“” يَلْـزَمُ كُـلَّ الأُمَّةِ
مَا لَـمْ تَقُـم طَائِفَـةُ “”“”“”“”“” بِـوَاجِبٍ كَافِيَةُ
وَلَـمْ يَجُـزْ بَقَاؤُنَـا “”“”“”“”“” يَسُوسُـنَا أَعْدَاؤُنَا
نَجْنِـي ثِمَـارَ الْفُرْقَـةِ “”“”“” وَالْحِقْـدِ والْعَدَاوَةِ
وَالْغَاشِمُ الْمُسْـتَعْمِرُ “”“”“”“” مُسْـتَأثِرٌ مُسَيْطِرُ
يَجْنِـي ثِمَـار أرْضِـنَا “”“”“”“” وَيَجْلِـبُ الْعَارَ لَنَا
وَعَجَـبٌ لأُمَّتِـي “”“”“”“” تَرْضَـى بِهَـذِي الذِّلَّةِ
وَتُسْلِمُ الْقِيَـادَا “”“”“”“”“” لِمُجْـرِمٍ قَـدْ حَادَا
وَهْـوَ الَّـذِي يُقَـرِّرُ “”“”“”“”“”مَصِـيرَهَا وَيَغْدُرُ
وَلاَ نَرَى مِنْ رَجُلِ “”“”“” يَرْضَـى لِغَيْـرِ عَاقِلِ
يَقُودُهُ فِي مَرْكَبَـهْ “”“”“”“” طَـائِرَةٍ أَوْ عَرَبَهْ
خَشْيَةَ ضُـرٍّ يَحْصُـلُ “”“” أَقْصَـاهُ مَـوْتٌ يَنْزِلُ
فَهَـلْ هَلاَكُ فَرْدِنَـا “”“”“” يَفُـوقُ حَتْـفَ جَمْعِنَا؟

طَاعَةُ الإِمَامِ

وَطَاعَـةُ السُّـلْطَانِ “”“”“” مِـنْ طَاعَـةِ الرَّحْمَانِ
وَلَمْ يَجُـزْ أَنْ يُسْـلَمَا “”“”“” بَـلْ نَصْـرُهُ تَحَتَّمَا
وَالأَمْـرُ بِالْمَعْصِـيَةِ “”“”“”“” نَرْفُضُـهُ

بِجُرْأَةِ
لَأَنَّنَـا بِالطَّاعَـةِ """""""" نَسْـعَى لِنيْـلِ لْجَنَّةِ
وَعَمَـلُ الْعِصْـيَانِ """""""" يُفْضِـي إِلَـى النِّيرَانِ
وَمَـنْ يُقَـارِفْ مُنْكَـرَا """""""" فَنُصْـحُهُ تَقَرَّرَا
بِحِكْمَـــةٍ وَلُطْـــفِ """""""" لاَ صَـــلَفٍ وَعُنْفِ
وَ كُفْـرُهُ إِنْ وَقَعَـا """""""" أَلْزَمَنَـا أَنْ نَخْلَعَا
وَامْنَعْ خُرُوجـاً يَنْجُـمُ """""""" بِـهِ فَسَـادٌ أَعْظَمُ
وَالْمَرْجِــعُ الْمُنَــزَّلُ """""""" إِنِ اخْتِلاَفٌ يحْصُلُ

وَاجِبَاتُ الإِمَامِ

وَوَاجِـــبُ الإِمَـــامِ """""""""""""" النُّصْـــحُ للأَنَامِ
بِجَلْـبِ كُـلِّ خَيْـرِ """""""""""""" وَدَفْـعِ كُـلِّ شَرِّ
وَالشِّـــرْعَةُ الْمُحَـــدِّدَهْ """""""" مَصْـــلَحَةً وَمَفْسَدهْ
وَلَيْـــس لِلحُكُومَـــةِ """""""""""""" وَسَـــائر الرَّعِيَّةِ
تَقْرِيرُ مَـا نَهْـوَاهُ """""""""""""" إِذا أَبَـاهُ اللّهُ
وَلْيَتَّخِذْ وَزِيرَا """""""""""""" بِعَمَلٍ جَدِيرا
وَلاَ يُـــوَلِّ عَـــامِلاَ """""""""""""" إِلاَّ قَوِيًّـــا عَادِلاَ
وَعَالِمـاً بِمِهْنَتِـهْ """""""""""""" لِلْفَـوْزِ فِـي وَظِيفَتِهْ
وَكُلُّ أَمْرٍ أُسْنِدَا """""""""""""" لِخَائِنٍ تَمَرَّدَا
أَوْ عَـاجِزٍ أَوْ جَاهِـلِ """""""" فَـذَاكَ جِـدُّ

فَاشِلِ
الشُّورَى
وَكُلُّنَا سَنَنْتَقِدْ """""""""" أَيَّ عَنِيدٍ يسْتَبِدْ
وَنَمْنَــحُ التّقْــدِيرَا """""""""" مَــنْ قَادَنَــا بِالشُّورَى
حَيْــثُ بِهَــا قَــدْ أُمِــرَا """""""""""" نَبِيُّنَــا فَأَتَمَرَا
وَالْمؤمِنُونَ أَمْرُهُمْ """"" شُورَى يَكُــونُ بَيْنَهُمْ
وَلَيْسَ فِيمَ ا يَـرِدُ """""""" نَ صٌّ لِشُـورَى مَوْرِدُ
مَا لَمْ يَكُنْ قَدْ قَبِلاَ """""""" مَعْنَاهُ خُلْـفٌ نُقِلاَ
وَهَلْ تَكُـونُ مُلْزِمَـهْ """""""" رأْيٌ وَقِيـلَ مُعْلِمَهْ
لَكِـنْ خِلاَفُ الْعُلَمَـا """""""""" لَـهُ مَجَـالٌ عُلِمَا
وَذَاكَ أَنَّ الْــوَالِي """""""""" فِــي غَــابِرِ الأَجْيَالِ
مُجْتَهِدٌ فِي الْعِلْمِ """""""""" عَـدْلٌ قَلِيـلُ الظُّلْمِ
وَرَأْيُــهُ حَصِــيفُ """""""""""" وَقَصْــدُهُ شَرِيفُ
وَيَجْلِــبُ الْمَصَــالِحَا """""""""" وَيَــدْرَأُ الْقَبَائِحَا
وَهَــذِهِ الْمَعَــانِي """""""""" فِــي هَــذِهِ الأَزْمَانِ
صَــارَتْ كَعَنْقَــا الْمَغْــرِبِ """""""""""" مَقْبُورَةٍ فِي الْكُتُبِ
فَالْخُلْفُ فِيمَا قَـدْ مَضَـى """""""""" فِـي عَصْرِنَا لاَ يُرْتَضَى
وَالْقَـوْلُ بِـالإِلْزَامِ """""""" فِـي الْعَصْـرِ فِقْهٌ سَامي

الْقَضَاءُ

وَأَنْتَ يَا قَاضِـينَا “”“”“”“”“”“” خَـفِ الإِلَـهَ فِينَا
وَ لاَ تَجُـرْ فِـي حُكْمِكَـا “”“”“”“”“”“” وَلَـوْ عَلَى عَدُوِّكَا
وَكُنْ حَكِيماً وَانْتَبِهْ “”“”“”“”“”“” لِـوَارِدٍ قَـدْ يَشْتَبِهْ
وَاحْذَرْ مِـنَ الْحُكْـمِ بِلاَ “”“”“”“”“”“” عِلْـمٍ بِهِ قَدْ حَصَلاَ
مِـــنَ الْكِتَـــابِ وَالسُّـــنَنْ “”“”“”“”“”“” أَوِ اجْتِهَادٍ مُؤْتَمَنْ
وَالْعُلَمَاءَ سَائلِ “”“”“”“”“”“” فِي مُعْضِــلِ الْمَسَائِلِ
وَلاَ تَظُــنَّ نَفْسَــكَا “”“”“”“”“”“” مُكْتَفِيــاً بِعِلْمِكَا
فَــذَاكَ بَــابُ الْعَــوْدَةِ “”“”“”“”“” لِلْجَهْــلِ وَالْمَذَمَّةِ
وعَــزِّرِ الرَّاشِــينَا “”“”“”“”“” وَاحْــذَرْ مِــنَ الْمُهْدِينَا
وَسَــوِّ بَيْــنَ الْخُصَــمَا “”“”“”“” وَ لاَ تَكُــنْ مُتَّهَمَا
وَكُــنْ قَوِيًّــا لَيِّنَــا “”“”“”“”“” لِلْحَــقِّ دَوْمــاً مُعْلِنَا
وَ لاَ تَكُــنْ ضَــعِيفَا “”“”“”“”“” أَوْ شَرســاً عَنِيفَا
وَالْحُكْــمَ حَــالَ الْغَضَــبِ “”“”“”“”“”“”“”“”“” وَنَحْوِهُ فَاجْتَنِبِ

بِلاَدُ الإِسْلاَمِ وَجِنْسِيَّةُ الْمُسْلِمِ

جِنْسِيَّتِي عَقِيــدَتِي “”“”“”“” وَكُــلُّ أَرْضٍ بَلْدَتِي
مَا قَــامَ فِيهَــا الــدِّينُ “”“”“”“”“” وَثَبَــتَ الْيَقِينُ

وَالْحُكْــمُ بِالشَّــرِيعَةِ “”“”“”“” لاَ النُّظُــمِ الْوَضْعِيَّةِ
وَسَـــــمَتِ الأَخْلاَقُ “”“”“”“” وَارْتَـــــدَعَ الْفُسَّاقُ
وَمَــا عَــدَا بِلاَدَنَــا “”“”“”“” إِنْ وَقَفَــتْ لِحَرْبِنَا
فَهْيَ بِلاَدُ حَرْبٍ “”“”“”“” عَدُوَّةٌ لِلرَّبِّ جِهَادُهَا شَرْعاً لَـزِمْ “”“”“” وَنَصْـرُ مَـنْ بِهَا ظُلِمْ
لَيْسَتْ بِلاَدَ سِلْمِ (1) “”“”“”“”“”“” لَكِنْ بِلاَدَ جُرْمِ
يُعْصَى بِهَا الرَّحْمَانُ “”“”“”“” وَيُعْبَـدُ الشَّيْطَانُ
وَتَحْكُــمُ الأَهْــوَاءُ “”“”“”“” بِكُــلِّ مَــا تَشَاءُ
وَتُنْشَـــرُ الرَّذِيلَـــهْ “”“”“”“” وَتُطْـــرَدُ الْفَضِيلَهْ
وَتُفْتَـــحُ الأَبْـــوَابُ “”“”“”“” لِيُفْتَـــنَ الشَّبَابُ
وَيَـــذْهَبَ الْحَيَـــاءُ “”“”“”“” فَتُسْـــفِرُ النِّسَاءُ
وَالأَوْلِيَــاءُ اللُّؤَمَــا “”“”“”“” يَــرَوْنَ ذَاكَ مَغْنَمَا
قَدِ اشْتَرَوْا بِــالْعِزَّةِ “”“”“” والنُّبْـلِ كُـلَّ خِسَّةِ
وَذَاتُ عَهْدٍ مُبْرَمِ(2) “”“”“” مُوفىً بِهِ فَاحْتَرِمِ
وَقَدْ يَكُــونُ الْمُــؤْمِنُ “”“”“” يُــؤْوِيهِ ذَاكَ الْوَطَنُ
فَــإِنْ يَكُــنْ مَقَــامُ “”“”“”“” صِــينَ بِــهِ إِسْلاَمُهْ
فَلْيَلْـــزَمِ الْبَقَـــاءَ “”“”“”“” وَ يُحْسِـــنِ الأَدَاءَ

وَلْيُنْكِــرِ الْمَفَاسِــدَا “““““““ مُحْتَسِــباً مُجَاهِدَا
وَإِنْ يَكُنْ مسْتَضْعَفَا “““““““ يَفْقِدُ فِيــهِ الشّرَفَا
فَبِالرَّسُولِ يَقْتَدِي “““““““ فِي هَجْــرِهِ لِلْبَلَدِ
إِلَـــى بِلاَدٍ أَهْلُهَـــا “““““““““ بِـــدِينِهِم يُحْيُونَهَا
إِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَصْبِرَا “““““ عَلَـى بَلاَءٍ قَـدْ جَرَى

(1) أي ليست بلاد إسلام .

(2) أي البلاد التي هـي ذات عهـد مع المسلمين

الإدَارِةُ

يَـا أَيُّهَـا الإِدَارِي """"" خَـفْ مِـنْ عَـذَابِ الْبَارِي
وَاعْمَــلْ و لاَ تُقَصِّــرِ """""" لِغَــائِبٍ أَوْ حَاضِرِ
فَقَدْ يَنَالُ الضَّـرَرُ """""""" مَــنْ شَــأْنَهُ تُؤَخِّرُ
يَشْكُوكَ عِنْدَ رَبِّهِ """""" وَأَنْتَ لاَ تَـدْرِي بِهِ
وَ اللَّــهُ لاَ يَغِيــبُ """""""" بَــلْ شَــاهِدٌ رَقِيبُ
وَأَنْــتَ إِذْ تَخْشَــاهُ """""""" لاَ بُــدَّ أَنْ تَرَاهُ
لَكِنْ إِذَا لَـمْ تَـرَهُ """""""" يَـرَاكَ فَاقْـدُرْ قَدْرَهُ
وَهَاهُنَـــا الإِحْسَـــانُ """""""" يَحُـــلُّ وَالإِتْقَانُ
وَاسْتَقْبِلِ الْمُرَاجِعَـا """""" مُبْتَهِجـاً لاَ جَازِعَا
وَ لاَ تَكُــنْ عَبُوسَــا """""""" أَوْ صَــلِفاً تَعِيسَا
فَالْبَسْـمَةُ الْمُنْطَلِقَـهْ """" قَـدْ سُـجِّلَتْ فِي الصَّدَقَهْ
ولَيْسَ مِنْ فَخَـارِ """""""" فِـي مَقْعَـدٍ دَوَّارِ
أَوْ فُــرُشٍ وَطَــاوِلَهْ """""""" وَأَنْــتَ ذُو مُمَاطَلَهْ
فَمَــا يَضُــمُّ الْمَكْتَــبُ """""""" تَتْرُكُــهُ وَتَذْهَبُ
بِفَصْــلٍ اْوْ تَقَاعُــدِ """""""" أَوْ مَوْتِــكَ الْمُؤَكَّدِ
وَقَدْ يُدِيرُ الْمَكْتَبَـا """""" مَـنْ ذَاقَ مِنْـكَ نَصَبَا

فَتَصْطَلِي بِنَارِهِ “”“”“”“”“” لأَخْذِهِ بِثَارِهِ
والْتَــزِمِ الأَمَــانَهْ “”“”“”“”“” وَاجْتَنِــبِ الْخِيَانَهْ
وَكُنْ خَبِيراً بِالْعَمَلْ “”“”“” فَالْجَهْـلُ بَـابٌ لِلزَّلِلْ
واصْبِرْ وَكُـنْ مُفْتَـدِرَا “”“”“”“” مَـا خَـابَ مَنْ قَدْ صَبَرَا
وَارْحَمْ صَغِيراً تَأْمُرُهْ “”“”“”“” وَ لاَ تَكُـنْ تَحْتَقِرُه
وَإِن يُقَصِّر فَانْصَحِ “”“”“”“” بِدُونِ ذَا لَمْ تَنْجَحِ
وَإِنْ بَدَا الْحَـقُّ فَلاَ “”“”“”“” تَبْـغِ سِـوَاهُ بَدَلاَ
وَامْنَحْ نَصِيراً ثِقَتَكْ “”“”“”“” تَجِـدْ لَـدَيْهِ بُغْيَتَكْ
وَوَزِّعِــنْ أعْمَالَــكْ “”“”“”“” مُوَجِّهــاً عُمَّالَكْ
وَاجتَنِــبِ التَّـرَدُّدَا “”“”“” فَــذَاكَ بَــابٌ لِلرَّدَى
وَاحْتَــرِمِ الْمَسْــئُولاَ “”“”“” وَلاَ تَكُــنْ عَجُولاَ
تَزْهُــو بِمَــا تَــرَاهُ “”“”“”“” مُحْتَقِــراً سِوَاهُ
فَلِلرّئِيــسِ حِنْكَتُــهْ “”“”“”“” وَرَأْيُــهُ وَحِكْمَتُهْ
وَإِنْ ظَنَنْــتَ أَنَّــهَ “”“”“”“” أَخْطَــأَ فَانْصَحَنَّهُ
مُسْتَشْـكِلاً مُسْتَفْسِـرَا “”“” لاَ جَازِمـاً وَمُنْكِرَا
فَـذَاكَ أَدْعَـى لِلرِّضَـا “”“” مِـنَ الرَّئِيـسِ الْمُرْتَضَى
وَإِنْ يَكُـنْ مِـنْ وَاجِبِـهْ “”“” قَبُـولُ مَـا يُنْصَحُ بِهْ

وَكُـنْ وَفِيًّـا مُوصِـلاَ “”“”“” خَيْـراً لِكُـلِّ الزُّمَلاَ
وَأحسِـــنِ الْعلاَقـــهْ “”“”“”“” تَكْتَسِـــبِ الصَّدَاقَهْ
وَلِلْمُدِيرِ ذِي الْخَطَـلْ “”“”“”“”“” عَجَـائِبٌ مِنَ الزَّلَلْ
فَفِـي اخْتِيَـارِ الْعَامِـلِ “”“”“”“”“” يُبْعِـدُ كُلَّ فَاضِلِ
وَكُـلُّ مَـنْ يَعْنِيـهِ “”“”“”“”“” مِـنْ خَاسِـرٍ يُدْنِيهِ
فَيَمْلأُ الْمُؤسِّسَــهْ “”“”“”“”“” بِالأَشْــقِيَاءِ التَّعَسَهْ
وَكُـلُّ مَـا لاَ يُعْجبُـهْ “”“”“”“”“” مِـنَ الْبِنَـا يُحَارِبُهْ
وَكَـمْ مُـدِيرٍ وُضِـعَا “”“”“”“”“” فِـي عَمَـلٍ فَضَيَّعَا
لأَنَّـهُ لاَ يَتَّفِـقْ “”“”“”“”“” وَقَصْـدَهُ بَـلْ يَفْتَرِقْ
وَالْعَمَلُ الْمُشَاهَدُ “”“”“” مِنْ غَيْرِ كُفْـءٍ شَاهِدُ

الْكِتَابُ الْسَّادِسُ
فِي
الدَّعْوةِ والدُّعَاةِ

الْجَمَاعةُ وَالشُّذُوذُ

وَاعْمَلْ مَعَ الْجَمَاعَـةِ “”“”“”“” لِتَنْجَحُـوا فِي الدَّعْوَةِ
فَالْعَمَــلُ الْمُنْفَــرِدُ “”“”“”“” نَجَــاحُهُ مُهَدَّدُ
لِــذَا تَــرَى كِتَابَنَــا “”“”“” حَــثَّ عَلَــى اعْتِصَامِنَا
كَمَـا نَهَـى أُمَّتَنَـا “”“”“” عَـنِ النِّـزَاعِ بَيْنَنَا
مُبيِّنــاً مَــا يَحْصُــلُ “”“”“” مِنْــهُ وَذَاكَ الْفَشَلُ
وَالذِّئْبُ لَيْسَ يَعْتَدِي “”“”“” إِلاَّ عَلَـى الْمُنْفَرِدِ
والْعُــودُ إِذْ يَنْفَــرِدُ “”“”“” بِالنَّــارِ لاَ يَتَّقِدُ
وَكَسْـرُهُ مُيَسَّـرُ “”“”“” وَمَـعْ سِـواهُ يَعْسُرُ
وَانْظُـرْ لِحَـال اللَّبِـنِ “”“”“” مُفَرَّقـاً وَمَا بُنِي
وَالْمُؤْمِنُونَ كَالْبِنَـا “”“”“” صَـحَّتْ بِـذَا سُنَّتُنَا
وَالْمُصْـطَفَى شَـبَّهَنَا “”“”“” بِجَسَـدٍ جَمِيعَنَا
أَعْضَاؤُهُ يُصِيبُهَا “”“”“” مَـا قَـدْ أَصَـابَ بَعْضَهَا
لِذَا رَأَيْنَـا السّـلَفَا “”“”“” قَـدْ حَقَّقُـوا التَّكَاتُفَا
وَالوُدَّ وَالتَّرَاحُمَا “”“” وَالْعَدْلُ فِيهِمْ قَدْ سَمَا
وَنَحْــنُ يَــا شَــبَابَنَا “”“”“” عَــدُوُّنَا فَرَّقَنَا
مُتَّخِــذاً وَسَــائِلاَ “”“”“” يَبُثُّهَــا بَيْــنَ الْمَلاَ

أَثْمَـــرَتِ التَّنَـــافُرَا “”“”“”“” وَالْبُغْـــضَ والتَّنَاحُرَا
فَسَــهُلَ اسْــتِعْبَادُنَا “”“”“”“” وَاغْتُصِــبَتْ أَوْطَانُنَا
وَبَعْـدَ عِـزٍّ وَثَـرى “”“”“”“” صِـرْنَا عَبِيـداً فُقَرَا
وَالْحَــلُّ يَــا إِخْوَتَنَــا “”“”“”“” يَكْمُــنُ فِــي وَحْدَتِنَا
فَأَكْمِلُوا بِهِمَّــةِ “”“”“” فِــي الْحَــالِ صَــفَّ الدَّعْوَة
وَأَهْمِلُـــوا الثَّرْثَـــارَا “”“”“”“” الْمَـــاكِرَ الْغَدَّارَا
فَمَنِ سَفِيهاً أَهْمَلاَ “”“”“”“” أَذَلَّهُ بَيْــنَ الْمَلاَ
وَاللهُ يَكْفِي الْحَذِرَا “”“”“”“” مَكْــرَ لَئِيــمٍ غَدَرَا
وَ لاَ تُبَالُوا بِالْعِدَا “”“”“”“” مِــنْ أَيِّ نِكْــسٍ قَعَدَا
مُثَبِّطاً لِلنَّاسِ “”“”“” عَنْ صَــبْرِهِمْ فِــي الْبَاس
غَايَةُ الْمُسْلِمِ
وَفِــي الْحَيَــاةِ غَــايَتِي “”“”“”“” الْفَــوْزُ بِالْهِدَايَةِ
وَأَنْ أَكُونَ دَاعِيَا “”“”“”“” لأُمَّتِي وَهَادِيَا
لِيَطْمَئِــنَّ الْعَــالَمُ “”“”“”“” وَ لاَ يَقُــودَ الظَّالِمُ
وَلَيْــسَ لِــي مِــنْ أَرَبِ “”“”“” غَيْــرَ أَدَاءِ الْوَاجِبِ
مُصْــطَبِراً مُضَــحِّيَا “”“”“”“” بِمُهْجَتِــي وَمَالِيَا
لَسْــتُ أَسِــيرَ شَــهْوَةِ “”“”“” لاِمــرْأَةٍ وَضِيئَةِ
أَوْ لُقْمَةٍ لَيِّنَةِ “”“”“”“” أَوْ نَوْمَةٍ مُرِيحَةِ

أَوْ مَظْهَـــرٍ كَـــذَّابِ """""""" أَوْ فَـــارِغِ الأَلْقَابِ
وَإِنْ يَكُنْ غَالِبُنَا """""""" لِمَـا مَضَـى قَـدِ انْحَنَى
وَتِلْـــكَ أُمُّ الْعِلَـــلِ """""""""""" لِـــذلِّنَا والْفَشَلِ
وَمَصْـدَرِي فِيمَـا مَضَـى """""""" كِتَـابُ رَبِّي الْمُرْتَضَى
وَسُـــنَّةُ الْمُخْتَـــارِ """""""""""" وَصَـــحْبِهِ الأَبْرَارِ
وَسَائِلُ تَحْقِقِ تِلْكَ الْغَايَةِ
لاَ بُـدَّ مِـنْ وَسِـيلَةِ """""""""""" تُوصِـلُنَا لِلْغَايَةِ
أَرْكَانُهَـــا ثَلاَثَـــةُ """""""""""""" قِيَـــادَةٌ حَازِمَةٌ
وَفَارِسٌ لَـمْ يَكْسَـلِ """""""" بَـلْ قَـائِمٌ بِالْعَمَلِ
وَمَنْهَجٌ بَانَ وَصَحْ """" مَنْ حَازَهَا فَقَـدْ نَجَحْ
وَعِـزُّ أَيِّ أُمَّـةِ """""""""""" فِـي الْقُـوَّةِ النَّفْسِيَّةِ
بِقُوَّةِ الإِرَادَةِ """""""" وَبِالْوَفَاءِ الثَّابِتِ
وَالْعِلْـمِ وَالْمَعْرِفَـةِ """""""" بِـالْفِكْرِ وَالتَّضْحِيَةِ
وَهْيَ إِذَا مَا تُفْقَدُ """""""" مِـنْ عَمَـلٍ لاَ يُحْمَدُ
وَقـــوَّةُ الْعَتَـــادِ """""""""""""" وَاجِبَـــةُ الإِعدَادِ
مِنْ أَجْلِ أَنْ نَنْتَصِرَا """""""" عَلَـى عَـدُوٍّ كَفَرَا
لَكِنَّ تِلْكَ الْقَاعِـدَهْ (1)""""""""""""
بِدُونِهَا لاَ فَائِدهْ
مِنْ أَجْـلِ ذَا أُطَهِّـرُ """""""""""""" قَلْبِـي

وَلاَ أقَصِّرُ

----

(1) وهي ما ذكر قبل قوة العتـاد فـي هذا الفصل .

هل وَسَائِلُ الدَّعْوَةِ توقيفية؟

وَأَيُّمَـــا وَسِـــيلَةِ “”“”“”“”“”“” مُوصِـــلَةٌ لِلدَّعْوةِ

وَلَمْ يَرِدْ فِي الشَّرْعِ “”“”“” نَـصٌّ صَـرِيحُ الْمَنْعِ

فَإِنَّهَــا مَطلُوبَــةُ “”“”“”“”“” بِحُكْمِهَــا مَنُوطَةُ

الْفَــرْضُ فِيمَــا وَجَبَــا “”“”“” وَالنَّــدْبُ فِيمَا نُدِبَا

وَلَــمْ يَــدَعْ مُحَمَّــدُ “”“”“” صَــلَّى عَلَيْــهِ الصَّمَدُ

وَسِــيلَةً يُطِيقُهَــا “”“”“” مِــنْ دُونِ أَنْ يَطْرُقَهَا

بِنفْسِــه قَــدْ بَشَّــرَا “”“”“” – مُبَلِّغــاً – وَأَنْذَرَا

دَعَــا الأَنَــامَ جَهْــرَا “”“”“” وَخُفْيَــةً مُضْطَرَّا

مَشَى عَلَى أرْجُلِه “”“” فِي حَالِ فَقْدِ رَحْلِهِ

وَ فِــي الرُّكُــوب اسْـتَعْمَلاَ “”“”“” كُـلَّ رَكُوب حَصَلاَ (1)

كَالْخَيْــلِ وَالْبِغَــالِ “”“”“” وَالأُتْــنِ والْجِمَال

وَقصَدَ الأَسْوَاقَا “”“”“” مُبَلِّغــاً مَــنْ لاَقَا

كَمَــا دعَــا أَهْــلَ الْقُــرَى “”“”“” عَلَــى الأَذَى مُصْطَبِرَا

وَقَــامَ فَــوقَ الْجَبَــلِ “”“”“” يَــدْعُو لِتَوْحِيدِ الْعَلِي

وقَابَــلَ الْحُجَّاجَــا “”“”“”“” لِيَنْصُــرُوا الْمِنْهَاجَا
فَفَــازَ عِنْــدَ الْعَقَبَــهْ “”“”“”“” بِالنُّصْـرَةِ الْمُرْتَقَبَهْ
وَضَــرَبَ الأَمْثَــالاَ “”“”“”“” وَاسْــتَعْملَ السُّؤَالاَ
وَأَرْسَــلَ الرَّسَــائِلاَ “”“”“”“” وَ صَــحْبَهُ الأَفَاضِلاَ
دَعَــوا رُءُوسَ الأُمَــمِ “”“”“”“” لِــدِينِهِ الْمُعَظَّم
وَبَلَّغُــوا الرِّسَــالَهْ “”“”“”“” إِلَــى ذَوِي الْجَهَالهْ
وَسَنَّ لِلْمُصْـطَهَدِ “”“”“”“” بِـدِينِهِ فِـي الْبَلَدِ
هِجْرَتَهُ لِيَتَّقِي “”“”“” شَرَّ اضْطِهَادِ مَــنْ شَقِي
وَيَنْشُرَ الدِّينَ الأَغَرْ “”“”“”“” فِــي بَلَــدَةٍ بِهَا استَقَرْ
كَهِجْــرةِ الصَّــحْبِ إِلَــى “”“”“”“” أَرْضِ النَّجَاشِي أَوَّلاَ
ثُــمَّ اخْتِيــارِ طَيْبَــةِ “”“”“”“” مَــأْوىً لِخَيْــرِ هِجْرَةِ
وَكَانَ لِلْخَطَابَةِ “”“”“”“” شَأْنٌ وَلِلْكِتَابَةِ
وَبِالْجِهَــادِ أَدَّبَــا “”“”“”“” مَــنْ دَعْــوَةً قَــدْ حَارَبَا
وَكُــلُّ جِيــلٍ حَمَلاَ “”“”“” فِــي عَصْــرِهِ وَسَائِلاَ
لَكِنْ جَدِيدُ عَصْرِنَا “”“”“” قَدْ فَــاقَ تِلْــكَ الأَزْمُنَا
لِــذَاكَ صَــارَ حِمْلُنَــا “”“”“”“”أَثْقَــلَ مِــنْ سَابِقِنَا
وَلَيْسَ عِنْدَ مَــنْ يَــرَى “”“”“” التَوْقِيــفَ نَصٌّ ظَهَرَا

بَلْ كُلُّ شَيْءٍ يَنْفَعُ """"""""" بِشَـرْطِهِ لاَ يُمْنَعُ (1)
""""""""""""""""""""""""""""

(1) عدم ورود الـدليل الشـرعي الصـحيح بمنعـه ، كمـا سبق في مطلع هذا الفصل .

الكِتْمَانُ

وَالسِّــرُّ يَــا إِخْــوَانِي """"""""" يُحْفَــظُ بِالْكِتْمَانِ
وَلَيْــسَ مِثْــلُ صَــدْرِكَا """"""""" مُتَّسَــعاً لِسِرِّكَا
وَكَــمْ مِــنَ الأَسْــرَارِ """"""""" تُكْشَــفُ بِاخْتِيَارِ
مِنْ داخِلِ الْجَمَاعَةِ """""" عَـنْ جَهْـلٍ أوْ خِيَانَةِ
وَذَا الَّذِي يُرِيدُ """""""""""""" عَدُوُّنَا الْعَنِيدُ
يَبنــي عَلَــى مَــا يَسْـــمَعُهْ """""""" مُخَطَّطَاتٍ تَنْفَعُهْ
فِـي كَيْـدِهِ ومَكْـرِهِ """"""""" وَخَافِيَـاتِ غَدْرِهِ
مِنْ أَجْلِ مَا تَقَدَّمَا """"""""" رَسُولُنَا قَـدْ كَتَمَا
فِي سِلْمِهِ وَحَرْبِـهِ """"""""" وَذَاكَ فِعْـلُ صَحْبِهِ
وَصُنْعُهُ فِي الْهِجْرَةِ """"""""" مِـنْ أَبْـرَزِ الأَدِلَّةِ
وَغَزْوَةُ الْفَتْحِ جَرَى """""" كِتْمَانُهَا لِمَنْ دَرَى
وَالأَمْرُ بِالْكِتْمَانِ فِي """"""" رَسَائِلٍ قدِ اقْتُفِي
وَخَائِنُ الْخَلِيقَةِ """""""""" مَنْ بَـثَّ سِـرَّ الأُمَّةِ
لاَ سِيَمَا سِرًّا بَدَا """"""" عَنْ حَرْبِنَا مَــعَ

الْعِدَالِ
وَذَا الَّـذِي يُكَـرَّرُ """""""""""""" وَقَـلَّ مَـنْ يُنَكِّرُ
وَلَيْـسَ مِـنْ أَعْـدَائِنَا """""""" مَـنْ بَـاحَ بِالسِّرِّ لَنَا
فَهَلْ تُفِيقُ أُمَّتِي """""""""" مِنْ مِثْلِ هَذِي الْغَفْلَةِ
أَوْ لاَ تَــزَالُ الثَّرْثَــرَهْ """""""""""" مُعْتَــادَةً مُنْتَشِرَهْ
""""""""""""""""""""""""

(1) الركوب الأول بضم الـراء مصـدر ركـب الدابـة ، أي اعتلاهـا ، وركـوب الثـاني بفتـح الراء ، معناه الدابة المركوبة .

"""""" الاهْتِمَامُ بِأُمُورِ الْمسْلِمِينَ """"""

وَمَـا تُعَـانِي أُمَّتِـي """""" فِـي الْحَـالِ يُعْلِي هِمَّتِي
لِذَاكَ لاَ أَعْتَـزِلُ """"""""""" عَـنْ حَادِثَـاتٍ تَنْزِلُ
بَـلْ سَـأَكُونُ دَائِمَـا """"""""""""" مُنَبِّهـاً مُعَلِّمَا
وَمُرْشِداً مُرَبِّيَا """""""""" أَرْجو الْجَزَا مِنْ رَبِّيَا
وَسَأَقُولُ لِلْمَلاَ """"""""" إِ"ذَا رَأَيْتُ النُّكْرَ لاَ
وَمَا أَرَى فِي أُمَّتِي """""""""" مِـنْ حَسَـدٍ وَفُرْقَةِ
وَعَــدَمِ اهْتِمَــامِ """""""""""" بِنُصْــرَةِ الإِسْلاَمِ
والْمُسْلِمِينَ الضُّـعَفَا """""" لاَ يَرْتَضِـيهِ الشُّرَفَا
وَالشَّرُّ قَدْ حَاقَ بِنَا """""""" مُخَيِّمـاً فِـي أَرْضِنَا
وَقَدْ غَدَا عَـدُوُّنَا """"""""""""" فِـي أَرْضِـنَا

يُذِلُّنَا
وَنَحْـــنُ فِـــي سُـــبَاتِ """""""""" نُعَـــدُّ كَالأَمْواتِ
أَلَيْسَ فِي إسْلاَمِنَا """""""""" حَيَاتُنَـا يَـا قَوْمَنَا
والْكُفْـرُ فِيـهِ الْعَـارُ """""""""" وَالـذُّلُّ والصَّغَارُ
بَلَـى وَرَبِّـي فَـاذْكُرُوا """""""""مَجْـدَكُمُ وَشَمِّرُوا

الابْتِلاَءُ فِي سبِيلِ اللَّهِ (67)
وَالابْتِلاَءُ قَـدْ غَـدَا """""""" دَأْبـاً لأَصْـحَابِ الْهُدَى
مِنْ رُسُلٍ وَ أَنْبِيَا """""""""" وَمِـنْ دُعَـاةٍ أَتْقِيَا
كَـمْ ذَاقَ مِـنْ بَلاَءِ """""""""" مَـنْ جَـاءَ بِالْبَيْضَاءِ
وَصَـحْبُهُ الأَبْـرَارُ """""""""" آذَاهُـمُ الْكُفَّارُ
وَنَحْـنُ يَـا إِخْوَتَنَـا """""""""" سَـبِيلُهُمْ سَبِيلُنَا
وَالنَّصْـرُ فِـي الْمُسْـتَقْبَلِ """""""""""""""" لِدِينِنَا الْمُفَضَّلِ
وَالنَّاسُ فِي الْقُرْآنِ """""""""" جَمِيعُهُـمْ حِزْبَانِ
حِـزْبٌ أَطَـاعَ رَبَّـهُ """""""""" فَلاَ يُضِـيعُ حِزْبَهُ
بَلْ وَعْدُهُ بِـالْغَلَبِ """""""""" أَنْزَلَـهُ عَلَـى النَّبِي
إِنْ لَم يَكُنْ قَد فَرَّطَـا """""""""" فِـي مَـا عَلَيْهِ اشْتُرِطَا
هَـذَا وَ أَمَّـا الثَّـانِي """""""""" فَعَابِـدُ الشَّيْطَانِ

وَقَــدْ يَصُــولُ زَمَنَــا “”“”“”“”“” مُنْتَفِخــاً مُهَيْمِنَا
لَكِنَّهُ غُثَاءُ “”“”“”“”“”“”“”“” يُزِيلُهُ الْمضَاءُ
فَلْنَمْضِ يَـا إِخْـوَانِي “”“”“” فِـي طَاعَـةِ الرَّحْمَانِ
عَلَــى الصِّــرَاطِ الْوَاحِــدِ “”“”“” رَغْــمَ الْعَنِيدِ الْجَاحِدِ
وَ لاَ نُبَالِ بِالأَذَى “”“” وَقَـدْ مَضَـى مَـنْ يُحْتَذَى
وَلْنَلْـزَمِ الصُّـمُودَا “”“”“”“” لِمَـنْ غَـدَا عَنِيدَا
فَبِالْجِهَـــادِ الـــدَّائِبِ “”“”“”“” نَفُـــوزُ بِالْمَنَاقِبِ
وَكُلُّنَا بِقُوَّةِ “”“”“”“” مُنَاصِرٌ لِلشِّرْعَةِ
لاَ نَرْتَضِي سِوَاهَا “”“”“”“”“” بَلْ كُلُّنَا فِدَاهَا
وَرَبُّنَـا غَايَتُنَـا “”“”“”“” وَالْمُصْـطَفَى قُدْوَتُنَا
وَمَوْتُنَا لِدِينِنَا “”“”“” أَسْـمَى الأَمَـانِي عِنْدَنَا
وَكَيْــفَ نَغْــدُو جُبَنَــا “”“”“”“” وَمَوْتُنَــا حَيَاتُنَا
فَأَبْشِرِي أَرْوَاحَنَـا “”“”“”“” غَـداً لِقَـاءُ رَبِّنَا
وَجَنَّـةُ الْخُلْـدِ لَنَـا “”“”“” فَغَـادِرِي دَار الْفَنَا
أَمَلٌ وَقُدْوَةٌ
سَــوْفَ نَسُــودُ الْعَالَمَــا “”“”“” وَنُحْــرِزَ التَّقَدُّمَا
إِذَا سَـــلَكْنَا دَرْبَنَـــا “”“” دُونَ الْتِـــوَاءٍ وَانْحِنَا
لأَنَّ نَصْرَ اللَهِ “”“”“”“” يُحِيطُ جُنْدَ اللَّهِ
وَلَيْــسَ غَيْــرُ دِينِنَــا “”“”“”“” بِمُنْقِــذٍ

عَالَمَنَا
فَاسْعَوا إِلَـى الأَمَـامِ """""""" يَـا فِتْيَـةَ الإِسْلاَمِ
وَكَبِّــرُوا وَهَلِّلُــوا """""""" وَكُــلَّ صَــعْبٍ ذَلِّلُوا
بِــالْعَزْمِ وَالإِيمَــانِ """""""""" وَالصَّــبْرِ والْعِرْفَانِ
وَ لاَ تَمَلُّوا فَالْمَلَلْ """""" يَثْنِي عَنِ الأَمْرِ الْجَلَلْ
وَفِي الطَّرِيقِ فَاذْكُرُوا """""" أَئِمَّـةً قَـدْ شَمَّرُوا
طَالَ الطَّرِيـقُ بِهِـمُ """""""" لَكِنَّهُـمْ لَـمْ يُحْجِمُوا
بَلْ كُلُّهُمْ قَدْ صَـارَا """""""""" فِـي دَرْبِنَـا مَنَارَا
يُعْطِيــكَ نُــوحٌ مَثَلاَ """""" إِذْ كَــان يَــدْعُو مُرْسَلاَ
فِــي أَلْــفِ عَــامٍ تَقْصُــرُ """""" خَمْسِــينَ وَهْوَ يُنْذِرُ
فَاسْعَوْا وَلاَ تَلْتَفِتُــوا """""""" إِلَـى عَـدُوٍّ يَشْمِتُ
فَنَهْجُكُــمْ سَــوِيٌّ """""""""""" وَرَبُّكُــمْ قَوِيٌّ
وَمَا لَكُمْ مِـنْ حِيلَـةِ """""" فِـي تَـرْكِ ذِي الطَّرِيقَةِ

التَّوْبَةِ والاسْتِغْفَارِ (69)

وَتُـبْ إِلَـى مَوْلاَكَـا """""""""" مِمَّـا جَنَـتْ يَدَاكَا
فَهْوَ رَحِيمٌ يَقْبَـلُ """""""""""" تَوْبَـةَ عَبْـدٍ يُقْبِلُ
وَيَغْفِرُ الذُّنُوبَا """""""""" وَيَسْتُرُ الْعُيُوبَا
وَحَاسِــــبِ النَّفْــــسَ وَلاَ """""""""""" تَسْتَكْثِرَنَّ الْعَمَلاَ

وَاعْكُفْ عَلَى نَجْـوَاهُ “”“”“”“” مَـا خـابَ مَنْ نَاجَاهُ
وَاسْتَغْفِرَنَّ مُكْثِـرَا “”“”“”“”“” وَلاَ تَكُـنْ مُثَرْثِرَا
وَاطْلُبْـــــهُ أَنْ يَخْتِـــــمَ لَـــــكْ “”“”“”“” بِالصَّالِحَاتِ عَمَلَكْ
فَالرِّبْحُ وَالْخَسَارهْ “”“”“”“”“” فِي هَــذِهِ التِّجَارَهْ
الْخَاتِمَةُ
وَتَمَّ نَظْمُ الْجَوْهَرَهْ “”“”“”“” فِي الْبلْدَةِ الْمُطَهَّرَهْ
مَدِينَـــةِ الْمُخْتَـــارِ “”“”“”“”“” وَصَـــحْبِهِ الأَبْرَارِ
قَـــدْ بَـــرَزَت كَالْبَـــدْرِ “”“”“”“”“” بَيَانُهَـــا كَالسِّحْرِ
وَلَفْظُهَـا مُيَسَّـرُ “”“”“”“”“” وَمَـا حَـوَاهُ أَيْسَرُ
مَنْهَجُهَا فَرِيدُ “”“”“”“” وَنَوْعُهَا جَدِيدُ
فَاظْفَرْ بِهَـا مُبْتَهِجَـا “”“”“”“” مُرْتَقِيـاً مَعَارِجَا
وَالْفَضْلُ فِي الإِكْمَالِ “”“”“”“” لِلَّهِ ذِي الْجَلاَلِ
وَكُلُّ مَا أَرْجُـو لَهَـا “”“”“”“” مِـنْ جِيلِنَـا قَبُولُهَا
وَأَنْ تَكُـونَ فَـاتِحَهْ “”“”“” لِبَـابِ سُـوقٍ رَابِحَهْ
مُدْرَجَةً فِي عَمِلِي “”“”“” مَرْضِيَّةً عِنْـدَ الْعَلِي
وَأَنْ يَكُونَ مَا صَدَرْ “”“”“”“” مِـنْ خَطَـأٍ لِي مُغْتَفَرْ
والْبَـذْلَ لِلـدُّعَاءِ “”“”“”“” أَرْجُـو مِـنَ الْفُرَّاءِ
وَهَاهُنَـا الرِّحَـالُ “”“”“”“” تُحَـطُّ يَـا

أِشْبَالُ

لِنُقْلَةٍ بَعِيدَةِ """"""""""" تُوصِلُكُمْ لِلْغَايَةِ

هَـذَا وَصَـلَّى اللَّـهُ """"""" عَلَـى الَّـذِي ارْتَضَاهُ

مُبَلِّغــاً لِــدَعْوَتِهْ """""""""""" وَنَاصِــحاً لأُمَّتِهْ

وَكُلِّ مَنْ سَار عَلَى """""" نَهْجِ الصَّـحَابِ الْفُضَلاَ (1)

""""""""""""""""""""""""""""""

(1) غـالب هـذه المنظومـة بيـن واضـح ، سهل ميسر ، ولكن بعض كلماتها ، في حاجة إلى شيء مـن التوضـيح ، وبعـض الإشـارات إلى الأدلة تفتقـر إلـى البيـان ، وكنـت أود أن أكتب تعليقا يكشـف لأشـبالها مـا قـد يخفـى عليهـم إدراكـه ، حـتى يكـون البيـان أتـم ، والفهـم أعـم ، ومعلـوم أن أهـل مكـة أدرى بشعابها وأعلم ، ولكني لم أتمكن من ذلـك ، لكثرة المشاغل وتوالي المخارج والمـداخل ، وأملي كبير في أن يتوصل كل شبل بنفسه إلى فهم ذلـك وهضـمه لمـا رزقـه اللـه مـن ذكاء بفضله ومنه.

ولعل الله تعالى يوفقني – إن طـال العمـر – لتحقيق ما كنت أرغب في توضيحه وإعرابه ، فما خاب من توكل عليه ورجاه وأكثرَ الطرقَ ببابه ، وصلى الله وسلم علـى سـيدنا محمـد وعلى آله وأصحابه ، وكل من سار على دربه من أحبابه .

جاكرتا 3/5/1421هـ – 3/8/2000هـ)